



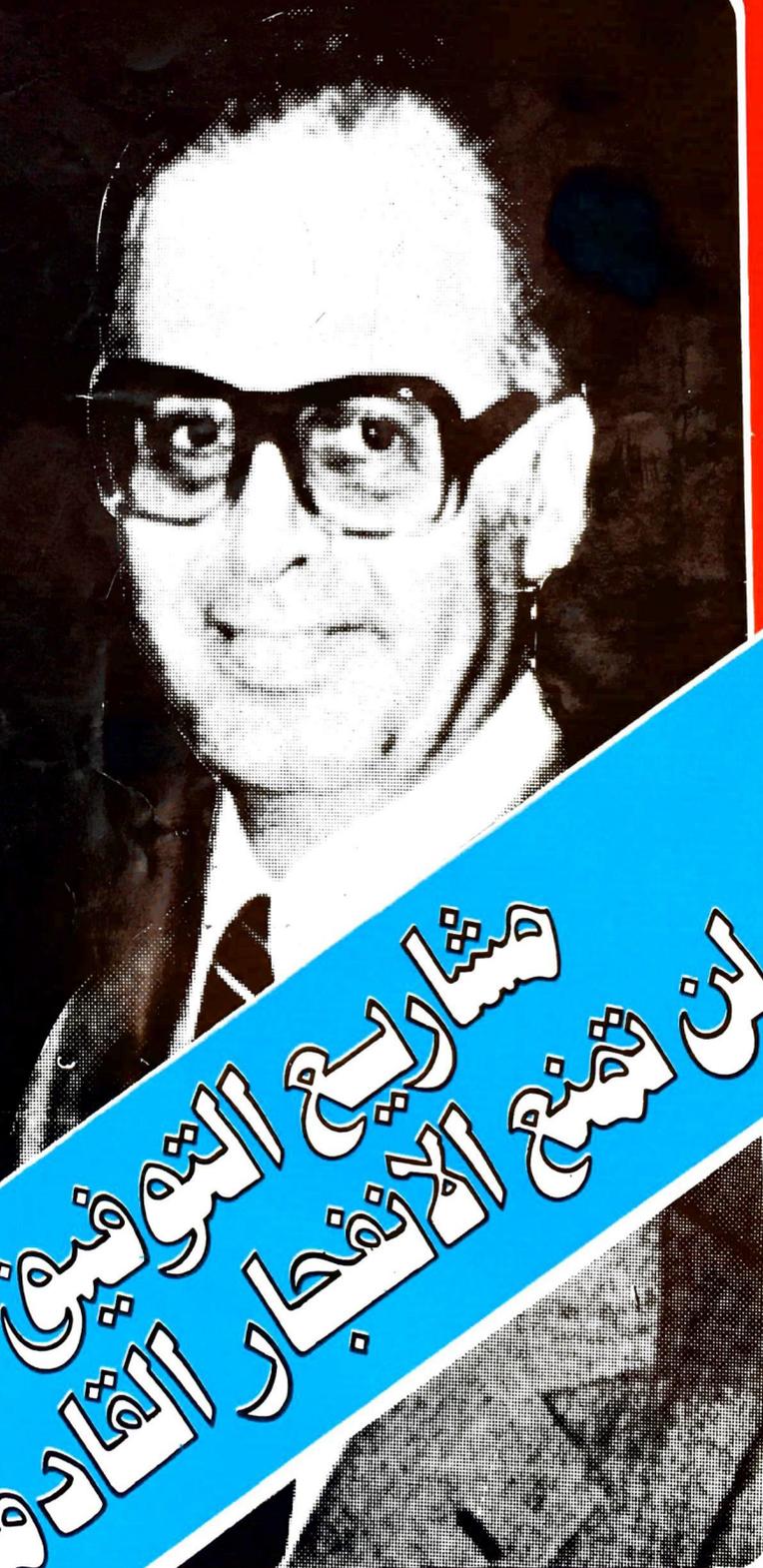
الهدف

سياسة عربية
كل الحقيقة للجماهير

السبت 19 آب 1978 - العدد 400 - السنة التاسعة - الثمن 50 قرشا - No. 400 VOL. 9 - AL HADAF 19 AUGUST 1978



مشاريع التوفيق
من قنطرة الانفجار القاسم





حتى لا يكون الحوار حوار الطرشان

اذ ان جماهيرنا تنظر الى تأخير عملية الحوار وبطئها نظرة ناقدة لا بل غاضبة .
فالإسناد السياسي لهذه الوحدة أصبح واضحا عندها .
والإسناد التنظيمي أيضا أصبح واضحا . فما هو العائق ؟
لقد اعتبرت جماهيرنا ، وما زالت تعتبر وثيقة طرابلس الودودية أساسا صالحا لرسم برنامج سياسي متكامل يقره المجلس الوطني وتسير على هداه الهيئات التنفيذية في م . ت . ف .
كما اقتنعت جماهيرنا ، عبر تجاربها ، بان القيادة الجماعية وارساء أسس علاقات رفاقية ومتكافئة بين الفصائل هي الإسناد الصالحة لرسم برنامج تنظيمي متكامل يضبط العلاقات بين الفصائل ويحدد كيفية اتخاذ القرار الفلسطيني .
فما هو العائق إذن ؟

كي يكون الحوار مستمرا

فإذا كانت هذه الأمور واضحة والرغبة قائمة فلا بد لنا من اكتشاف العقبة التي تجعل الحوار حول الوحدة الوطنية في كثير من الأحيان حوار الطرشان .
وباعتقادنا ان العقبة تكمن في استمرار المراهنة على التسوية وامكانية تحصيل حصص عند بعض اطراف المقاومة الفلسطينية ، وربط سياساتها بسياسات انظمة التسوية .

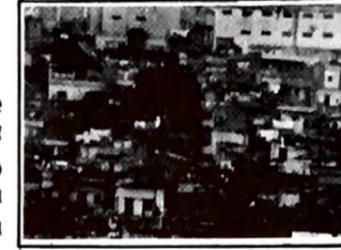
وهذا الانقطاع مرتبط حتما بجملة الممارسات التي خاضتها قيادة منظمة التحرير في الفترة التي تلت حرب تشرين وحتى الان .
فالبرنامج السياسي الواضح والعلاقات التنظيمية السليمة هي التي تعزز الثقة بين الفصائل او تجهزها . والعلاقة القائمة بين الثقة وبين الممارسة ضمن الخط السياسي السليم هي علاقة تناسب .
من هنا فاننا ندعو كافة الفصائل لاعتماد الحوار الجدي كما ندعو قيادة م . ت . ف . للعمل على تعزيز الثقة عبر الممارسات السليمة ضمن الخط السياسي السليم حتى لا تنتهي الحوارات كسابق عهدها . . . بين الجدران .

اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية هو الشغل الشاغل لكافة فصائل الثورة في هذه الفترة . وبالرغم من انها كانت دائما بندا اساسيا على جدول اعمال كافة الفصائل ، الا انها في هذه الفترة أصبحت « البند الاساسي » بسبب خطورة الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية والثورة . فبالإضافة للمؤامرة الكبيرة التي تحاول الامبريالية والصهيونية تنفيذها في المنطقة ، تواجه الثورة الفلسطينية خطرا من نوع جديد : هو خطر استعمال العنف داخليا لحسم التعارضات السياسية ، وهذا ما دفع المسؤولين للشعور بالمسؤولية اكثر من قبل نحو قضية اساسية : نحو اقامة الوحدة الوطنية .
لقد شنت الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية بعد حرب تشرين هجمة واسعة النطاق بهدف الهيمنة الكاملة على الوطن العربي .
وتحقيق شروط هذه الهيمنة التي تتركز اساسا في تصفية حركة التحرر العربي عامة والثورة الفلسطينية بشكل خاص لانها المدافع عن قضية شعب فلسطين العادلة والممثل للجماهير الفلسطينية المناضلة من اجل تحرير الوطن . ولم تتوقف الهجمة الامبريالية بالرغم من فشل حملاتها العسكرية والسياسية المباشرة : تلك الحملات التي قامت بها العصابات الصهيونية وقوات الرجعية العربية . ولم يعد في جعبة الامبريالية والرجعية سوى استغلال التعارضات السياسية بين فصائل المقاومة ودفع الامور نحو استعمال العنف لحسم التعارضات داخل صفوف الثورة .
ولقد شهدت الساحة الفلسطينية مؤخرا سلسلة من حوادث العنف هزت صفوف الثورة وقرعت ناقوس الخطر الكبير : خطر استفحال اللجوء للعنف داخل صفوف الثورة .
من هنا القول بان التفكير الجاد والمسؤول في اقامة الوحدة الوطنية على اسس سليمة أصبح البند الاساسي على جدول اعمال كافة فصائل الثورة .

الاسس واضحة

ولا شك ان الظروف العامة والخاصة للثورة الفلسطينية تجعل من بناء صرح الوحدة الوطنية هم الجماهير الاساسي : دفاعا عن الثورة والقضية .

□ في الثاني عشر من شهر آب عام ١٩٧٧ سقط تل الزعتر . بعد ستة اشهر من حصار القوى الامبريالية والفاشية وكان مثلا حيا لارادة التحدي والصمود من اجل المحافظة على الثورة واستمرارها . وفي الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد التل تؤكد الجماهير مرة اخرى وفاءها للثورة وشهداءها . متمسك بالبنديقية وتواصل التصدي رغم كل انواع الحصار .



□ بات من المؤكد ان اراضي السودان تحتزن كمية من النفط قد تنتقل به من مرحلة الاستيراد الى مرحلة التصدير ويبدو ان النظام السوداني يراهن على هذا الاكتشاف لحل مشاكله السياسية والاقتصادية الخانقة . فهل سيتمكن النيميري فعلا الخروج من المأزق ومن مواجهة المعارضة ام ان ارتباط اقتصاده والنفط المكتشف بالاحتكارات الاجنبية سيحول دون ذلك ؟



□ المدن الايرانية في ظل الحراب والدبابات والمصفحات . فالانتفاضات الشعبية تجددت ضد نظام حكم الشاه ، وبدرجة من العنف اجبرت السلطة على الاعتراف بان امن النظام في خطر . لقد سخر الشاه قبل عدة اسابيع ، من اهمية الانتفاضات الشعبية التي تجتاح البلاد منذ بداية العام . هذه المرة لم يستطع السخرية . اعلن الاحكام العرفية وحالة الطوارئ في الجيش ، ومع ذلك استمرت الغضبة الشعبية العارمة تتدفق في شوارع المدن الايرانية .



هذه المجلة

١ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة » .

٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا ، وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين » .

« لينين »

رئيس التحرير بسلام ابوشريف



إضاءة

بعد الخطوات الامنية التي اتخذت مؤخرا وتمثلت بانسحاب قوات الردع من بعض مواقعها في المنطقة الشرقية من العاصمة بيروت ، وبعد التوقف القسري لطليعة الجيش في كوكبا ، جاءت زيارة الرئيس الحص لسوريا ضمن المحاولات الرسمية لاجاد « خطة عامة » للخروج من المأزق وهذه الخطة تختصر بمحاولة التوصل الى حل وسط ينهي حالة الصدام بين المشروعين السوري من جهة والانعزالي - الصهيوني من جهة اخرى . غير ان طبيعة التناقض الذي تعيشه الساحة اللبنانية ، واصرار « الجبهة اللبنانية » على موقفها المتصلب يؤكد ان الحل الوسط باتت مستحيلة وان الانفجار الذي تحضر له احزاب « الجبهة اللبنانية » قادم دون شك . والحل الوحيد للخروج من الوضع القائم هو القضاء على المشروع الفاشي وادواته .

ثمن العدد

| | |
|---------------|----------|
| العراق | ٨٠ فلس |
| سوريا | ٢٠ ق ٠٠٠ |
| الكويت | ١٠٠ فلس |
| الاردن | ٧٠ فلس |
| عُدن | ١٢٥ فلس |
| ج . م . ع | ٧٠ مليم |
| ليبيا | ١٥٠ درهم |
| الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| المغرب | درهمان |
| الجزائر | ديناران |
| تونس | ٢٠٠ مليم |

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا :

مذكرة جبهة الرفض ووثيقة طرابلس تشكلان أساساً صالحاً للوحدة الوطنية الفلسطينية

اصدرت منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا بياناً سياسياً هاماً ، حددت فيه موقفها من الاحداث التي تفجرت مؤثراً في الساحة العربية وخاصة في الساحة اللبنانية - الفلسطينية .

وقد فند البيان مواقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وأدانها كونها ما زالت ضمن اطار التسوية الاستسلامية وتنهج نهجها ، وبعد ان سرد البيان مواقف المنظمة بدءاً من « اتفاقية الدوحة » وضرب التحرك الفلسطيني في جنوب لبنان ، هذا التحرك الهادف الى منازلة العدو الصهيوني هناك ، الى تصريحات ممثلي م. ت. ف. وقادتها حول واقعية الوجود الصهيوني وضرورة الاعتراف به ، حتى تشكيل قوات ردع خاصة بمنظمة التحرير هدفها التصدي للقوى الفلسطينية الراضية للحلول الاستسلامية والتي تقف بصلابة ضد تنفيذ مقررات الدوحة .

وقد اضاف البيان :

« كل هذه الاحداث وهذه المواقف احدثت على الساحة الفلسطينية استقطابات جديدة تمثلت بموقفين : موقف اليمين الفلسطيني المذكور اعلاه ، وموقف القوى الاخرى التي وقفت على مذكرة الفصائل الخمس والتي تمثلت اساساً بقوى جبهة الرفض . ولقد كانت هذه المذكرة موجّهة للجنة المركزية لفتح ، ومن اهم بنودها :

١ - انه لا مجال لتحقيق اي تسوية وطنيه في ظل احتلال ميزان القوى الحالي لصلحة الاعداء .
٢ - ان استمرار السير تحت سياسة م. ت. ف. لن يوصل الثورة لتحقيق مطلب وطني .
٣ - الاشارة الى الاتصالات مع النظام المصري والنظام الاردني .

الفلسطيني ، وما يمكن ان ينجم عنها من محاولة اليمين الفلسطيني ضرب القوى الجذرية الفلسطينية ، نذكرنا بالاحداث والاتفاقيات والتراجعات التي حصلت في الاردن بعد احداث ايلول ١٩٧٠ ، وتوقيع اتفاقية سحب الاسلحة من الجليل ، ثم اخراج المقاتلين من المدن التي احراش جرش ثم النصفية النهائية كما حدث في تموز ١٩٧١ مع معارك عجلون وجرش .

ان هذه الرؤية تتطلب منا : تصعيد النضال ضد القوى اليمينية الفلسطينية وضد الانظمة الرجعية والمستسلمة والتصدي لتحالفها ووقف التراجع التدريجي الذي تقوم به ، واخذ زمام المبادرة منها . كما تتطلب ايضا تعميق الوحدة مع الحركة الوطنية اللبنانية من اجل ان تمارس في قيادة المعركة السياسية والعسكرية على الساحة اللبنانية بدعم من المقاومة الفلسطينية . كذلك تحديد تحالفاتنا العربية والدولية على الصعيدين الجماهيري وعلى صعيد الدول على ضوء طبيعة المرحلة بشكل نصم مع استمرار الثورة ، واستمرار نضالها السياسي والعسكري في كل اماكن تواجد الشعب الفلسطيني على ضوء برامج نظرية وسياسية وتنظيمية وعسكرية متصلة . كما تتطلب منا نحن في المهجر دعم الخط الجذري على الساحة الفلسطينية والخط الوطني التقدمي على الساحة العربية وادماهما بكافة الدعم السياسي والاعلامي والمادي . فلنشدد وحدتنا على ضوء ذلك ، ولنمارس نضالنا بروح الانتصاق بالثورة . والنصر للجماهيرنا العربية .

اللجنة التنفيذية المركزية
يونيو - ١٩٧٨

بيان سياسي وقرارات هامة لقيادة المقاومة الفلسطينية في منطقة صيدا :

● توجيه البنادر نحو العدو الصهيوني وتعزيز العلاقات الرفاقية والاخوية ومكافحة التجاوزات وتتمين التلاحم مع الحركة الوطنية

اصدرت قيادة المقاومة الفلسطينية في صيدا بياناً سياسياً اكدت فيه على خطورة المرحلة التي تمر بها الثورة الفلسطينية وضرورة تلاحم كافة فصائلها لمواجهة ما تتعرض له من مؤامرات امبريالية صهيونية



جماهير صيدا تشيع شهيد الجبهة الشعبية الرفيق المناضل (خلدون)

شيعت الجماهير الفلسطينية واللبنانية في صيدا في الثامن من الشهر الجاري شهيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق (خلدون) الذي استشهد على ارض الجنوب الصامد دفاعاً عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية . وشاركت في موكب التشيع كافة فصائل المقاومة الفلسطينية وممثلون عن الحركة الوطنية اللبنانية ورفاق الشهيد والمسؤولون العسكريون للجبهة الشعبية الى جانب عدد كبير من المواطنين . وانطلق موكب الشهيد من مخيم عين الحلوة متوجهاً الى صيدا حيث ووري مثواه الاخير بعد ان اطلق احد رفاق الشهيد (٢١) طلقة تحية اكرام واجلال لنضالاته .

رجعية خارجية وداخلية تستهدف القضاء على الثورة .

وجاء في البيان ان قيادات المقاومة في صيدا قد اتفقت على النقاط التالية :

اولاً - التأكيد على ان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي الضمان الثوري الاستراتيجي الذي يحمي الثورة ويعزز انتصارها واستمراريتها .

ثانياً - الابتعاد عن اساليب التعبئة السياسية السلبية واعتماد الحوار السياسي البناء سبيلاً ثورياً للتعبير عن كافة المواقف السياسية لدى فصائل المقاومة .

ثالثاً - الغاء الاستنفارات الداخلية وتوجيه كل البنادر نحو العدو الصهيوني - الامبريالي - الانتعالي للدفاع عن مخيمات شعبنا ومناطق تواجدنا .

رابعاً - تكثيف اللقاءات المشتركة لقيادات وقواعد فصائل المقاومة لتعزيز العلاقات الاخوية والرفاقية .

خامساً - العمل على عقد مؤتمر اللجان الشعبية في منطقة صيدا للتصدي لكافة القضايا السياسية والحياتية واليومية للجماهير .

حادثة الفاكهاني:

الاصابع تتجه نحو الاجهزة الصهيونية

واصلت فرق الانتقاذ والاسعاف عملياتها لانتقاذ ضحايا الانفجار الذي حدث في منطقة الفاكهاني ببيروت الغربية وادي الى سقوط احد الابنية المؤلف من ٩ طوابق بالإضافة الى اصابة المبنى المجاور بأضرار بليغة ووقوع عدد كبير من الضحايا والاصرار المادية . وكان هذا الانفجار قد وقع في الساعة الثانية عشرة والربع بعد منتصف ليل السبت - الاحد الماضي . وتبين انه حدث في البناء الذي توجد فيه ثلاثة طوابق لجبهة التحرير الفلسطينية التي وزعت بياناً جاء فيه : « انها لا تتهم اي طرف فلسطيني بتدبير هذا العمل الاجرامي الذي استهدف حياة مناضليها ابناء الثورة الفلسطينية ، وانها تؤكد اتهامها لقوى معادية للثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية » .

ويقول المراقبون ان هذه العملية التخريبية استخدم فيها كمية لا تقل عن ٢٥٠ كيلوغراماً من المتفجرات .

والجدير بالذكر ان اللجنة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية كانت تعقد اجتماعاتها منذ ثلاثة ايام في مركز عمليات الجبهة الواقعة في المبنى وكانت اللجنة المركزية قد رفعت جلستها في الحادية عشرة من مساء السبت اي قبل ساعة تقريبا من وقوع هذا العمل الاجرامي . وقد ادلى الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الفلسطينية بالتحريح التالي :

« في الدقائق الاولى من صباح الاحد ١٢-٨-١٩٧٨ تعرض مقر القيادة العسكرية والعمليات المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية لعملية نسف مدمرة بواسطة عبوات مركزية على الجوانب الخلفية السفلى للمبنى . وقد دمر المبنى بكامله وسقط عشرات الشهداء من رفقنا وأسرههم وبعض الاسر من سكان البناية والبنائات المجاورة . ان هذه العملية الاجرامية مدمرة من قوى معادية لا بد ان تكتشف ولا بد ان ينالها عقاب الثورة والجماهير » .

ورداً على الاتباء التي حاولت بعض اجهزة الاعلام المشبوهة تناقلها والتي عزت فيها اسباب الانفجار الى الخلافات الداخلية الفلسطينية صرح ابو العباس الامين العام المساعد لجبهة التحرير الفلسطينية انه « يميل الى تحميل اسرائيل مسؤولية الانفجار » .

ولا بد هنا من الدعوة الى اتخاذ المزيد من الاجراءات الاحتياطية والحذر الشديد من محاولات الدس التي قد تقوم بها الاجهزة الصهيونية او المتعاملة معها لمنع لوقوع مثل هذه الصوادث الاجرامية .



سادساً - مكافحة التجاوزات الفردية وحصرها مع عدم تحويلها الى خلافات بين فصائل المقاومة وادانة من يعرقل تسليم المتجاوزين .

سابعاً - تعزيز دور وجود القوات المشتركة للمحافظة على امن الجماهير .

ثامناً - متمين العلاقات الكفاحية والنضالية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني وتعزيز التلاحم المصري بين الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .

تاسعاً - رفع مذكرة مشتركة من قيادة فصائل المقاومة في صيدا الى القيادات المركزية تتضمن كافة النقاط التي اتفق عليها .

عاشراً - التأكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وحماية المكتسبات السياسية على الصعيد العربي والدولي .

وتوجه البيان اخيراً الى المقاتلين الاباطل ودعاهم جميعاً للعمل من اجل تحويل هذه القرارات الى واقع عملي ملموس وذلك حتى تفشل كافة المخططات المعادية وحتى ترتقي الثورة ببرامجها وعلاقاتها مع الجماهير الى حالة ثورية متقدمة باستمرار .



الرفيق جورج حبش يلقي
أسر شهداء تل الزعتر

تل الزعتر

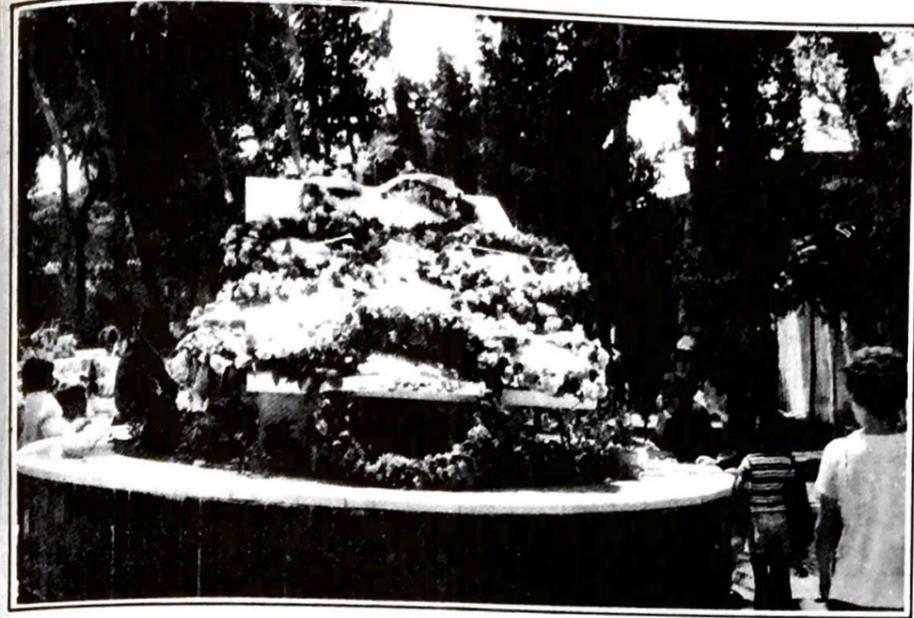
محطة في مسيرة شعبنا الطويلة المليئة بالبطولات والتضحيات

يجب ان نغيّر ميزان القوى لنتمكن من تحقيق الانتصار لثورتنا

مدفعية الرجعية في الاردن اثني عشر يوما متواصلا مرورا بمعارك جرش وعجلون وغيرها من المحطات التي قدم بها شعبنا قوافل الشهداء ، ولا اراني بحاجة لشرح لكم معنى العذاب والالام والدموع والدماء التي قدمها شعبنا في كل من هذه المحطات لانكم انتم بالذات عشتم هذه المأساة ، فهل من الخطأ ان نستعيد ذكريات الالام التي مررنا بها وما رافقها من جوع وعطش ودموع ودماء ؟ الجواب لا اننا نعتز بهذه الذكريات رغم كل ما فيها من شجون وذلك لانه لم يكن امام جماهيرنا الا خيارا واحدا ، فبعد تشردنا من ارضنا وفقداننا لبيوتنا وقبل بداية الكفاح المسلح اصبحت النظرة اليها وكأننا شعب بدون كرامة نعاني من الاضطهاد المتواصل على ايدي الانظمة العربية لجرد اننا نعيش كلاجئين في المخيمات

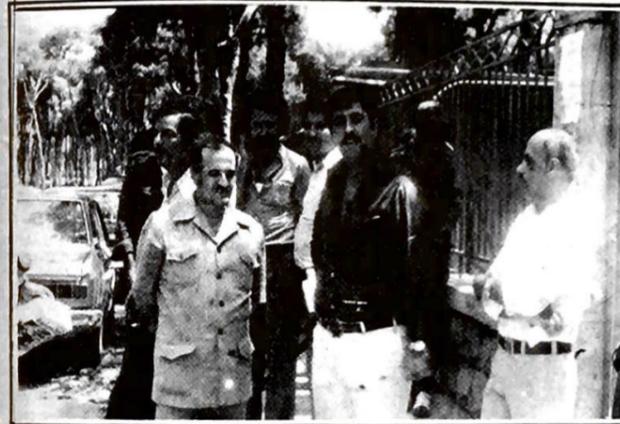
مرحلة نحن في امس الحاجة فيها الى التكاثر والتعاقد والايامن والمخابرة والتصميم على الاستمرار ولا يمكن ان يتم ذلك الا عندما يشعر الجميع من اهلنا انه لا يمكن ان تضيق تضحياتهم بغلطات اكبادهم سدى » . وقال : « اننا نعرف ما معنى فقدان الزوج او الابن او الاخ ، علينا ان نتذكر معاني الاستشهاد جيدا حتى لا تضيق تضحيات شعبنا سدى . لقد قدم شعبنا خلال السنوات العشر الماضية تضحيات لا حصر لها وكان تل الزعتر من ابرز الامثلة الطويلة ، ان في مسيرة شعبنا الكثير من الدموع والدماء مما يستوجب ان نتذكر بشكل هي هذه المسيرة حتى لا تصبح مجرد تعابير لفظية ، بدءا من مخيم الوحدات الذي انصبت عليه قذائف

في نطاق المهرجانات والندوات السياسية التي اقيمت بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لسقوط تل الزعتر ، التقى الرفيق « جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأسر شهداء تل الزعتر » واهالي الدامور وتحدث اليهم عن المعاني والدروس المستفادة من تخليد شهدائنا ، كما تحدث عن اوضاع الشعب الفلسطيني بشكل عام ومهامه في هذه المرحلة ، وقد استهل حديثه بقوله : نحيا شهداء الثورة الذين سقطوا وهم يقومون بواجب حماية الجماهير من شراسة الهجمة الرجعية الامبريالية الصهيونية ، ولا يمكن ان ننسى شهداءنا ودماء ابنائنا واطفاننا الذين دافعوا عن آمال هذا الشعب وافتدوا ثورته » . و اضاف الرفيق الامين العام : « اننا نجتاز



المقاومة الفلسطينية

تخلد ذكرى شهداء التل



وضعوا الاكالييل على النصب التذكري لشهداء التل ، والقى الاخ ابو عمار كلمة موجزة بهذه المناسبة اشاد فيها بصمود واستمرارية الثورة ، وفي هذا النطاق قام الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والرفيق ابو ماهر امين سر جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية وكل من الرفيقيين بسام ابو شريف وعمر قطيش عضوي المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبحضور جماهير غفيرة من اهالي وابناء تل الزعتر بزيارة مقبرة الشهداء في بيروت حيث

الذكرى فاقبمت الندوات السياسية والمهرجانات الجماهيرية تخليدا لبطولات شهداء التل وتأكيدا على استمرار الثورة ، وفي هذا النطاق قام الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والرفيق ابو ماهر امين سر جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية وكل من الرفيقيين بسام ابو شريف وعمر قطيش عضوي المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبحضور جماهير غفيرة من اهالي وابناء تل الزعتر بزيارة مقبرة الشهداء في بيروت حيث

في الثاني عشر من آب عام ١٩٧٢ سقط تل الزعتر بعد صمود بطولي دام ستة اشهر من الحصار الفاشي فرضته القوى الانعزالية الفاشية ، وضرب ابنا واهالي التل مثلا ساطعا في التضحية والفداء ، واصبح التل رمزا للتلاحم الكفاحي بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وفي الذكرى السنوية الثانية بلحمه تل الزعتر ، احييت الجماهير الفلسطينية واللبنانية هذه

مهرجان تل الزعتر في صيدا

وحدة البنادق الفلسطينية صنعت ملحمة التل



واضاف : « وفي الوقت الذي يستمر فيه التآمر الدولي والعربي من اجل تصفية قضية الشعب الفلسطيني نرى امامنا بعض القضايا الخطيرة التي تحدث في الساحة الفلسطينية . ان الصراعات المسلحة بين فصائل حركة المقاومة والتي تحدث غالبا في المناطق الائمة بالسكان وتؤدي الى ترويع النساء والاطفال والشيوخ من ابناء شعبنا بالإضافة الى الاساءة السياسية الخطيرة التي تسبب الى سمعة الثورة امام الرأي العام العالمي وامام الرأي العام الصديق . وقال : « اننا في الحركة الوطنية قد وقفنا منذ اليوم الاول ضد هذا الاقتتال واكدنا موقفنا برفض هذا الاسلوب الذي يتم بين فصائل المقاومة واكدنا ان الاسلوب الوحيد لحل الخلافات السياسية القائمة هو بالحوار الديمقراطي الجدي » .

وقال : « اننا نعاهد شعبنا اللبناني والفلسطيني على الاستمرار في النضال من اجل منع اي صدام . ولن نتهاون ابدا بالتصدي وفضح اي فريق او فصيل يلجأ الى هذه الاساليب » . واختتم كلمته بالتأكيد على العمل لتعزيز وحدة الحركة الوطنية اللبنانية مع المقاومة الفلسطينية وافشال التآمر على قضية الشعب الفلسطيني والتآمر على وحدة لبنان وعروبته . واكد على الاستمرار في النضال من اجل الجهاد التي سقط من اجلها شهداء تل الزعتر .

كلمة الجبهة الديمقراطية

واستعرض الرفيق « رمزي » باسم الجبهة الديمقراطية في كلمته بطولات مقاتلي تل الزعتر فقال : « انها ذكرى المقاتل الذي ابى ان يستسلم ليقابل حتى اللحظة الاخيرة حفاظا على الثورة وعلى البندقية الفلسطينية . وتذكر في الذكرى الثانية لسقوط التل للتلاحم الكفائي الرائع بين الشعب اللبناني والفلسطيني ووقوفه في خندق المجاهبة الواحد . وتلك المعنويات العالية التي تمتعت بها جماهير تل الزعتر » .

وهكذا نوقف الاقتتال الداخلي ونتمد على طريق الانتصار .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

هذا وقد اشاد الرفيق « عدنان زيباوي » ممثل الحركة الوطنية اللبنانية في كلمته بالصمود البطولي لجماهير الزعتر ، وقال : « انه يسقط تل الزعتر ظن الصهاينة الجدد ان قضية الشعب الفلسطيني ستنتهي وينتسكس نضاله ، لكنهم نسوا انه كم من تل زعتر مر في تاريخ نضالكم يا ابناء شعب فلسطين منذ 1947 حتى يومنا هذا . ولكن سقوط تل الزعتر لم يكن الا ترسيخا للنضال من اجل فلسطين والعودة اليها » . وقال : « ان طريق العودة الى فلسطين ليست بالتصدي ومحاربة العدو الصهيوني فقط بل بالتصدي ومحاربة كل صهاينة العرب وعلى رأسهم السادات العميل وكذلك بالتصدي لصهاينة لبنان الذين يسمون انفسهم بالجبهة اللبنانية والذين يهتفون لاقامة « اسرائيل » ثانية على ارض لبنان العربي » .

جماهيرنا ومقاتلينا ونقضي على الاخطاء والتجاوزات الفرية اسي سبيء الى نضال شعبنا وتسيء الى العلاقة المصرية بين الشعبين الفلسطيني واللبناني . ويجب ان نعي بأن الساحة اللبنانية ليست الساحة الوحيدة لنضال شعبنا وجماهيرنا ولهذا علينا ان نصعد نضالنا السياسي والجماهيري والتنظيمي في الساحة الاردنية وداخل الارض المحتلة لان في ذلك دعما جديدا وتأكيدا على وحدة نضال الشعب الفلسطيني وعلى دعم نضال الشعب الفلسطيني واللبناني على الساحة اللبنانية » .

واختتم الرفيق « ابو نزار » كلمته قائلا : « نتوجه بهذه المناسبة الى كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية الشعبية والرسمية بأن تجدد عزمها وتنادي لعقد دورة جديدة لجبهة الصمود والتصدي لتقف امام الخلل وامام الثغرات التي اعترت تجربة جبهة الصمود خلال الاشهر السابقة وتجدد القرارات التي آمنت بها ووافقت عليها كافة اطرافها وخاصة وثيقة طرابلس الوندوية الفلسطينية فهكذا يكون التصدي للمؤامرة

النضال والصمود . ان المحور السعودي - المصري يتكالب من اجل ان يحفظ التضامن الرجعي العربي ولن يكون الرد على هذا الا بتضامن كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية العربية الشعبية والرسمية ضمن جبهة عريضة واسعة مناهضة للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي » .

ندين اساليب العنف والارهاب

وقال : « وفي نفس الوقت الذي نؤكد فيه سلامة الموقف السياسي الرفض للحلول الاستسلامية نؤكد باننا نرفض رفضا قاطعا وجازما اي انعكاس للخلافات العربية على الساحة الفلسطينية . ونتمسك بوحدة المقاومة الفلسطينية ، بوحدة الإرادة الفلسطينية ، ونتمسك بوحدة البندقية الفلسطينية التي لا يمكن ان ترفع الا في وجه عملاء السادات وفي وجه عملاء اسرائيل والامبريالية . فمن منطلق الرص على مسيرة الثورة حتى تحقيق النصر ندين كافة اساليب العنف والارهاب والاغتيالات على صعيد الساحة الفلسطينية والعربية انطلاقا من فهمنا الثوري الواضح بان التناقضات في صفوف الشعب لا يمكن ان تحسم الا من خلال الحوار الديمقراطي من خلال الكلمة ، من خلال حرية التعبير » .

الساحة اللبنانية ليست الوحيدة

واضاف قائلا : « ان العنف المستخدم في صفوف الثورة خاطيء ونهج خاطيء وهو طريق مدمر يجب التنبيه له وادانته سواء داخل التنظيم الواحد او في الساحة الفلسطينية والعربية . ان التناقضات او الاختلافات في الساحة العربية بين منظمة ومنظمات مناهضة لخط السادات يجب ان تحل ضمن الجبهة الواحدة المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية ويجب ان تحسم من خلال الحوار وحده . ان المرحلة التي نمر بها على الساحة الفلسطينية . المرحلة التي تتصارع فيها قوات الردع العربية مع القوات الانعزالية الفاشية يجب ان لا نقف منها موقف الابهالة . والا نعتبرها مرحلة استرخاء . يجب ان نعبى

والصهيونية والرجعية وهي انطلقت بثورتها وتعي تماما بأنها ستعرض لمثل هذه الهجمات وكانت فخررة صابرة مضحية وهي تتعرض للاف من الصواريخ والمدافع والطلقات . لكنها لا يمكن ان تتصور وان تقبل بأن تعيش يوما واحدا ونظرة واحدة تحت قصف مدافع ورشاشات التهور الفلسطينية . لقد تصدت جماهيرنا لدبابات الفاشيست ولدبابات الرجعية الاردنية وصمدت وقدمت وفهمت ان هذا هو قدرها وهذا هو تناقضها مع معسكر الخصم ولكن لا يمكنها ان تفهم طلقة رصاص واحدة توجه الى صدر فتاة او شيخ اي صدر امرأة فلسطينية من بندقية فلسطينية وتتساءل هل هذا الذي يطلق النار على وعلى جماهيرنا من الثورة الفلسطينية ام هو من الانعزاليين والفاشيين والرجعيين » .

نتمسك بالبندقية الفلسطينية

وتابع الرفيق « ابو نزار » كلمته قائلا : « اننا نؤكد باسم جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية وكافة القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية بأنها ستبقى متمسكة بالبندقية الفلسطينية مشرعة من اجل دحر المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي على الساحة اللبنانية وفي المنطقة العربية » .

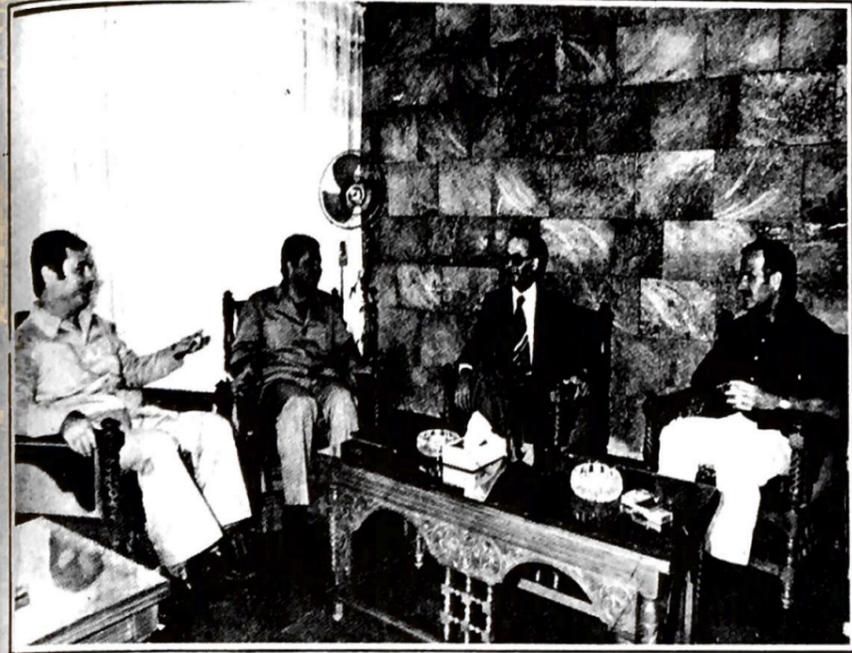
وقال : « ان المنطقة العربية مفتوحة سياسيا واقتصاديا وعسكريا امام النفوذ الامبريالي الصهيوني الرجعي هذا المنفذ الذي فتحه نظام السادات العميل من اجل جر قوى فلسطينية وعربية اخرى على طريق الخيانة والاستسلام » . وتحدث عن المؤامرة الهادفة ضرب الثورة الفلسطينية والقضاء على التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية فقال : « ان تلاحم البندقية الفلسطينية مع الحركة الوطنية اللبنانية افشل الهجوم الصهيونية الاخيرة على الجذب الصامد . فبدأت الامبريالية حائرة تبحث عن خطة جديدة لتجسيم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وكان الخيار المبكر للاقتتال الفلسطيني على الساحة اللبنانية مرحلة تصعيدية جديدة لتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني وقدرته على

اقامت جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية في منطقة صيدا مهرجانا جماهيريا كبيرا في نادي فلسطين الثقافي الرياضي في عين الحلوة وذلك في تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم 12 - 8 - 1977 بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للملحمة تل الزعتر البطولية وقد تحدث في هذا المهرجان الرفيق « عدنان زيباوي » عضو المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا باسم الحركة الوطنية اللبنانية ، ثم تحدث الرفيق « رمزي » باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين واختتم المهرجان بكلمة جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية القاها الرفيق (ابو نزار) امين سر قيادة الجنوب لجبهة الرفض .

أكد الرفاق في كلماتهم على خطورة المرحلة الراهنة وضرورة مواجهتها ببرنامج عمل مشترك على الصعيدين العربي والفلسطيني ، كما أكدوا على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس وثيقة طرابلس التوحيدية وشددوا على أهمية التلاحم العضوي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وبرزوا دروس تجربة تل الزعتر ومعانيها في هذه الظروف .

كلمة جبهة الرفض

ثم تحدث الرفيق « ابو نزار » امين سر قيادة الجنوب لجبهة الرفض فحيا صمود تل الزعتر وبطولات ابنائه وقال : « ان احتفالنا بذكرى صموده وملحمته يدفعنا للتأكيد باسم جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية ان وحدة البنادق المقاتلة هي التي صنعت ملحمة تل الزعتر وهي التي صمدت وضحت وهي التي انتصرت . . . لقد اثبتت ملحمة تل الزعتر قدرة شعب صغير مضطهد مكافح رغم اختلال موازين القوى أن يصمد ضد قوى سياسية رجعية عميلة » . واضاف : « انها مناسبة قاسية على نفوسنا جميعا ووقفنا وقفة تقييمية امامها لنسجل اننا كنا مقصرين امام انقراض تل الزعتر . ان جماهير التل عانت وتمحلت الكثير من قصف المدافع والدبابات والطائرات الامبريالية



الاسد - الحص - الحلي - خدام : البحث عن حل

زيارة الحص لسوريا:

محاولة جديدة

للتوفيق بين المشروعين السوري والانعزالي

اصرار الجبهة الانعزالية على مشروعها يجعل عودة الانفجار امراً حتمياً

بعد تأجيلها اكثر من مرة بانتظار اتساح الاوضاع في لبنان ، ولكي لا تأخذ طابع الزيارة البروتوكولية الصرفة ، جاءت اخيراً زيارة رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص الى سوريا لتضع ، حسب التصريحات الرسمية ، تصوراً « لخطّة عمل » شاملة تتناول مستقبل الوضع في لبنان والعلاقات اللبنانية - السورية .

ورغم ان نتائج الزيارة لم تعلن بشكل رسمي واصل فان ما سبقها وما ذكر عن النقاط التي تناولها البحث يجب على السؤال المتعدى بما اذا كانت القضايا التي اتفق عليها في اللاذقية ستشكل مخرجاً لازمة اللبنانية ام انها لن تكون في اكثر الحالات تفاقلاً سوى شكل من اشكال « الحلول » التي تتكرر منذ بداية الحرب الاهلية دون ان تستطيع منع الانفجار ؟

فما الذي جعل زيارة الرئيس الحص « مجدبة » الان بينما كانت ستكتسب طابعاً شكلياً محضاً لو تمت منذ شهر كما اكدت التصريحات الرسمية؟ لقد شهدت الفترة السابقة لزيارة الحص استمرار الانفجار الأمني والهجرات الإعلامية ، في بيروت وضواحيها بين القوات السورية المتواجدة في اطار الردع وقوات « الجبهة اللبنانية » وكان

هذا الانفجار تعبيراً عن استمرار التعارض بين المشروعين السوري والانعزالي في لبنان وفي رؤية دوره في المنطقة . اما النتائج التي تمخضت عنها هذه الصدامات طوال شهر فقد تمثلت بعدد من النقاط البارزة :

اولاً : اصرار « الجبهة اللبنانية » على مشروعها وتصميمها على القتال من اجل تنفيذه ، وتمسكها « بأمنها الذاتي » واستغلال كافة الظروف والاتفاقات لتثبيتته واعطائه شرعية رسمية مضافة الى « شرعية » الامر الواقع .

ثانياً : الانتقال من الصدام الى الاتفاق الجزئي ثم الى الصدام ليعقبه اتفاق . وبرزت هذه الاتفاقات التي جاءت تحت باب الخطوات الأمنية وهو انسحاب القوات السورية من عدد من المواقع في مناطق سيطرة « الجبهة اللبنانية » وفي المقابل تثبيت شرعية الميليشيات من خلال الاجتماعات الرسمية المتواصلة لمندوبيها مع الرئيس سركيس وقيادة قوات الردع .

ثالثاً : مواصلة « الجبهة اللبنانية » في ابقاء حالة التوتر خصوصاً في المناطق التي تشكل عودة الهدوء اليها ضرراً على « المصالح » الفاشية ومن هنا اصر حزب الكتائب والاحرار على عدم فتح المرفأ دون مقابل ، وعبراً عن هذا الاصرار بقصف قوة « الجيش » التي توجهت الى المرفأ .

وإذا كانت « الجبهة اللبنانية » تسعى من خلال عدد من الخطوات الى التأكيد بأنها ما تزال تمسك بزمام الامور على الساحة اللبنانية فأنها طوال الفترة الماضية ومن خلال تحالفها المتين مع الكيان الصهيوني نجحت في تسجيل عدد من النقاط السياسية البارزة مستفيدة من تسيّد القوى المتناقضة مع مخطتها في حسم الامور : فقد تمكنت قوات سعد حداد ، مدعومة من « اسرائيل » من إيقاف طليعة « الجيش » المتوجهة الى الجنوب عند « الخط الاحمر » في كوكبا ومنعتها من التقدم خطوة واحدة باتجاه الجنوب . وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس الحص يجري مهادناته في سوريا وفي رأس الاهتمامات قضية الجيش والجنوب ، كانت قيادة الجيش في البرزة تقوم بسحب عدد من افراد القوة الرمزية بحجة الاسباب الأمنية والتكتيكية والاجازات .

ومن هنا فان مجمل القضايا الأمنية التي سبقت زيارة الحص للاذقية ، كانت تصب في اتجاه استمرار المشروع الانعزالي - الصهيوني واصرار ادواته على تنفيذه ، بل ان الفترة السابقة شهدت تصعيداً من « الجبهة اللبنانية » في هذا الاتجاه حين استمر رئيسها كميل شمعون بالتأكيد ان المطلوب « ليس انسحاب القوات السورية من

الاشرفية فقط بل من كل لبنان وان الوضع لم يعد يطاق » . وفي المقابل لم يحقق الطرف المتناقص مع المشروع الانعزالي خطوة نوعية بارزة على طريق مواجهة واصباط هذا المشروع .

الجبهة العريضة

فالمجهود في المقابل انصبت على اعادة طرح فكرة الجبهة العريضة التي ستشمل المناوئين لمشروع صهيونية لبنان ، وتشير جميع الخطوات المتخذة الى ان الرئيس فرنجية سيلعب دوراً اساسياً في تشكيل هذه الجبهة بعد ان استكمل الى حد بعيد تحضير قوته العسكرية تدريجياً وتسلحياً وتحضيراً نفسياً واعلامياً . وبدأ تحركه السياسي واجتماعه يوم الخميس الماضي الى رئيس الجمهورية الياس سركيس قبل توجهه الى سوريا لوضع الاسس لهذه الجبهة .

غير ان طبيعة الجبهة العريضة المقترحة والافق الذي يحكمها - على الرغم من اهمية وضرورة توحيد القوى المناوئة للمشروع الفاشي الصهيوني - لن تخرج على ما يبدو عن اطار المواجهة المحدودة الحالية « للجبهة اللبنانية » وبالتالي لن تشكل مخرجاً كافياً لازمة اللبنانية .

فطبيعة المشروع الفاشي وطبيعة الازمة التي يعيشها النظام اللبناني تجعل من معالجة جانب واحد من هذه الازمة اي التعاون مع العدو حلاً مجزئاً عاجزاً عن النجاح لان الصورة القائمة في لبنان الان ويقدر ارتباطها بالاوضاع في المنطقة وبالهجمة الامبريالية الرجعية التي يشهدها الوطن العربي فهي تعبير اساساً عن تفاقم ازمة النظام اللبناني مما يجعل الخروج من المأزق رهن

شروط العدو الصهيوني

قصة الشروط الصهيونية التي حاولت السلطة نفيها ثم عادت واعترفت بها على لسان وزير خارجيتها ، لخصها وزير الخارجية الصهيوني موشي دايان اثناء احتفال لحزب ليكود الصهيوني الحاكم بما يلي :

- ١ - منع سوريا من تحويل لبنان الى جبهة جديدة ضد « اسرائيل » .
 - ٢ - حماية الميليشيات الانعزالية وتزويدها بالسلح .
 - ٣ - منع المقاومة الفلسطينية من العودة الى الجنوب .
 - ٤ - منع السيطرة السورية على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة وعلى مناطق الانعزاليين .
- ولم ينس وزير الخارجية الصهيوني بالمناسبة ان يؤكد ان « اسرائيل » لن تنسحب ابداً الى حدود العام ١٩٦٧ .

التونيني : منظر الحلول الاميركية

« تبين ليست ستالينغراد » يقولها غسان التونيني في معرض تبريره للتصليب الانعزالي الذي يمنع قوة « الجيش » المتوقفة في كوكبا من التقدم . والسفير الدائم في الامم المتحدة ، الذي بدأ قبل عدة ايام من العدوان الصهيوني الاخير على الجنوب بشراء مساحات كبيرة من الاراضي الجنوبية ، حمل الى بيروت مؤخرًا مقترحات اميركية حول الجنوب وسييل معالجة وضع القوة العسكرية فيه . ومن عجيب الصدف ان قراراً بالانسحاب الجزئي (بقي في كوكبا ١٥٠ عسكرياً فقط) قد صدر بعد اللقاءات مع السفير « الاميركي » .

الاستقبال غير العادي

« كرؤساء الجمهوريات تماما » . تناقلتها وكالات في وصفها للاستقبال الحافل الذي لقيه الرئيس الحص ، فالحشد السوري لمعظم الوزراء اضافة الى رئيس الحكومة يعكس بجلاء آفاق التحرك السوري المقبل في لبنان ، والهادف الى تحقيق المشروع السوري القديم حول اقامة « جبهة عريضة » تضم كل المعارضين للمشروع الانعزالي . ويأتي هذا الترحيب « الحار » بالحص كدعم بلوقفه في مواجهة « الجبهة اللبنانية » التي تطالب بذهابه .

بوجود الطرف المتناقص جذرياً مع هذا المشروع وقيادته لعمارة النضال بهدف ارساء اسس نظام وطني جديد .

محاولة فاشلة لتطويق الانفجار

ضمن هذه الاجراءات جاءت زيارة الرئيس الحص لسوريا محاولة جديدة « لتطويق الانفجار » ويجاد حل وسط بين المشروعين المتناقضين السوري والانعزالي وترطيب الاجواء بين الاطراف المتصادمة ، ورغم اجواء التفاؤل التي سادت اللقاء فان المحاولة الاخيرة ليست الاولى التي ترمي الى الهدف ذاته فاللقاءات السابقة انتهت جميعها الى الفشل في منع الصدامات العسكرية ومن الواضح ان ما تم بحثه في اللاذقية وما سمي « بجدرة » للمواضيع اللبنانية والمواضيع اللبنانية - السورية لم يخرج عن السياق العام للحلول السابقة التي طرحت .

فلقاء اللاذقية تناول اساساً التجديد لقوة الردع العربية ويبدو ان المشروع الذي حمله الرئيس الحص حول هذا الموضوع تركز حول الموافقة على التجديد وحول البحث في انسحاب قوات الردع من المنطقة الشرقية لبيروت على ان يتولى « الجيش اللبناني » السيطرة على هذه المناطق وان يحصل دون عودة سيطرة الميليشيات .

وعلى الرغم من ان جولتي الحوار بين الرئيس السوري ورئيس وزراء لبنان تطرقت دون ادنى شك الى مواضيع اخرى كالجبهة العريضة وقضية الجيش وتركيبته وقوة الجيش المتوقفة في كوكبا فان عدم الاعلان عن نتائج واضحة حول هذه المواضيع يشير الى استمرار الخلاف ليس بين « الشرعية » في لبنان والنظام السوري حول هذه المسائل فحسب ، بل الى استمرار الخلاف

داخل اطراف النظام اللبناني حولها ايضاً . . . ومطالبة الجبهة القومية في لبنان الدولة اللبنانية خلال زيارة الحص لسوريا عدم مسيطرة الشروط « الاسرائيلية » ودعوته لاعلان قواعد واضحة ابناء الجيش ، تشير الى ان هذه الامور لم تحسم بعد على صعيد السلطة اللبنانية . ولم يكن مفاجئاً ان لا يؤدي لقاء اللاذقية الجديد الى حل المشاكل الرئيسية التي تسببت بانفجار الوضع في لبنان عام ١٩٧٥ وتسببت باستمراره لان سياسة التوفيق ويجاد الحل الوسط اثبتت عجزها عن معالجة الازمة اللبنانية المتفاقمة .

ومن هنا فان زيارة الحص لسوريا لم تتوصل الى انتهاء احتمال الانفجار القادم على الرغم من اجراء التفاؤل فالمشاكل الاساسية ما زالت قائمة ، وما زال الاصرار الصهيوني - الفاشي على منع دخول « الجيش » للجنوب قائماً ، وما زالت « الشرعية » ترفض البحث في اعادة النظر في تركيبة مؤسستها القمعية (الجيش) . واما اصرار « الجبهة اللبنانية » على مشروعها يصبح الحديث عن ارتباط الوضع في لبنان بالاوضاع في المنطقة رغم صحته امراً لا يكفي لتبرير حالة الركود التي يواجه بها المخطط الصهيوني - الفاشي ويصبح تهيباً الحركة الوطنية اللبنانية لمواجهة هذا المشروع على صعيد التمبئة والتحضير وقيادة المرحلة النضالية المقبلة امراً ملهاً وضرورياً لانها الطرف الوحيد على الساحة اللبنانية المتناقض جذرياً مع هذا المشروع والذي يقع على عاتقه تخليص الجماهير اللبنانية خصوصاً وان ارتباط « الجبهة اللبنانية » « باسرائيل » ومهادنة النظام اللبناني للكيان الصهيوني ينبع اساساً من طبيعة ازمة هذا النظام .

العمال داعمًا كباش المحرقة

الكاراجات وباقي اصحاب العمل الى حسم اجور ايام التعطيل القسري وتهديد العمال باقفال المؤسسات وتشريحهم .
ودعا البيان العمال الى « الضغط على السلطة وعلى القوة الخارجية على القانون » لوقف المسلسل الدموي الذي يدفعون ثمنه من حياتهم واجورهم .
ومن جهة اخرى اعلن امين عام الاتحاد العمالي العام توفيق ابي خليل ان عمال الصناعة مقبلون على ظروف صعبة وقاسية يتوجب على المسؤولين مجابتهها قبل فوات الاوان .
وقال ابي خليل : ان هناك ثلاثة الاف عامل في معامل النسيج الواقعة في منطقة الحدث - الحازمية - طريق بعيدا ، متوقفون عن العمل . وحذر ابي خليل من تردي الاوضاع المعيشية والانعكاسات التي يمكن ان يتركها ذلك .

في ظل الاوضاع الاقتصادية المتدهورة التي تعيشها الطبقات الكادحة في لبنان تاتي خطرات اصحاب المعامل والمصانع لتزيد هذه الاوضاع سوءا وبؤسا ، فقد اعلنت نقابة عمال الميكانيك والصلب ان عددا من مؤسسات قطاع الميكانيك مهدد بالاقفال وعدم دفع اجور التعطيل القسري بسبب الاحداث . فالواضع المؤلمة التي تنعكس على فئات الطبقة العاملة كافة ومنها عمال الميكانيك والكاراجات بابشع صورها سواء لناحية التعطيل القسري او وقف اية زيادة على الاجور ام بالتوقف عن دفع التقديرات من قبل الضمان .
وتضيف النقابة في البيان الذي اصدريته ان كل ذلك يحصل في ظل « الارتفاع الهائل في اسعار الحاجيات الاساسية وانفلات متكررها . وكعادتهم لجأ اصحاب

الجماعي في المؤسسات المدمرة او تلك التي هي عرضة للتدمير الان ، اضافة الى التسريح الناشء عن التهجير وانقطاع المواصلات وطرق التنقل الآمنة للعمال ، كما يدخل في الاطار نفسه الانقطاع الجزئي عن العمل بفعل التفجر المتقطع والمنتقل من منطقة الى اخرى . وتستفيد المؤسسات من هذه الظروف - دون ان يمسهما الوضع المتدهور مباشرة - فتلجأ الى تسريح بعض عمالها او استبدالهم بجدد وباجر ادنى او الى الضغط على اجور المتبقين .

٢ - الاجور :

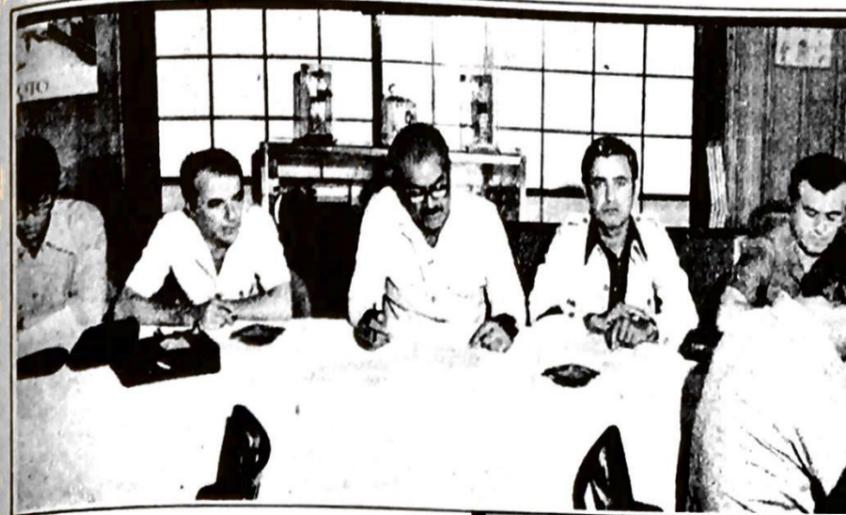
نتيجة هذه الظواهر التي تطرا على ديمومة العمال يتأثر الاجر بشكل مباشر بحيث ينقطع جزئيا او كلياً وتتوقف بالتالي العلاوات والزيادات الدورية ويلجأ العديد من المؤسسات المتوسطة والصغيرة الى تجميد او عدم تطبيق الزيادات .
ويتوافق هذا مع تدني القوة الشرائية لدى الاجراء ومع الارتفاع الجهنمي لاسعار المواد والسلع الاستهلاكية دون ضابط لها ، ويزداد احتكار المواد الاساسية بغية تحقيق اكبر قدر من الارباح باسرع الطرق واقصرها .

٣ - الضمانات الاجتماعية :

ان تقديرات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي قد انقطعت خلال وبعد احداث الستين ولا تزال تتعثر في انتظامها حتى اليوم . ولا تلبست ان تتوقف هذه التقديرات عند اول رصاصة او تدهور في الاوضاع الامنية اضافة الى التهديدات المباشرة التي يتعرض لها الصندوق من اجل تصفيته كتمكسب عمالي كبير يجب صيانته وتطويره (كان اخرها عملية القصف التي قامت بها الجبهة الانعزالية على مراكز الضمان في المزرعة وبكسر حسن) وتزداد الحالة سوءا عندما يتبين ان حوالي ١٥٠ الف مضمون يجرمون من اية تقديرات بسبب عدم تصريح مؤسساتهم عنهم ، ناهيك عن التجميد والمماطلة في تطبيق التقديرات الجديدة المتفق عليها وهي : الامراض المهنية ، وطوارئ العمل ، وطب الاسنان ، وضمان الشيخوخة ، ولا يمكن في هذا الصدد الا ان نذكر بمسؤولية الادارة في الصندوق في عملية عرقلة التقديرات والتسويق في تطبيقها وشمولها الفئات المأجورة التي سبق ونص عليها القانون .

٤ - التهجير والهجرة :

تعمق مآسي العمال وتتفاقم اوضاعهم المعيشية اكثر فاكثر عندما تضطربهم الظروف الراهنة الى ترك بيوتهم مؤقتا او نهائيا دون ان يلقوا المأوى والخدمات الحياتية الضرورية لعائلاتهم في ظرف لا تزال ازمة السكن وارتفاع بدلات الاجار بشكل جنوني ترهق كاهلهم وتجعلهم مشردين في وطنهم اصف الى ذلك النزيف الدائم لليد



المطلوب معالجة جذرية للازمة

« المهموم » الاقتصادية التي تثقل رؤوس رموز « الفعاليات الاقتصادية » تعكس بشكل واضح خطورة الازمة التي يمر بها ما يسمى بالنظام « النشري » ، والدليل الاوضح هي التصريحات التي اطلقها فيكتور قصير رئيس غرفة التجارة والتي اعرب فيها عن تشاؤمه فيما يتعلق « بمستقبل الاقتصاد اللبناني » . ثم التحذير الذي اطلقه غبريال بدارو نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة من ان « كارثة اقتصادية ستحصل اذا لم يتم فتح مرفأ بيروت خلال عشرة ايام » .

والحقيقة هي ان خوف ارباب النظام الاقتصادي عليه ليس في محله ، فالمتضررون الوحيدون هم فقراء هذا الوطن من عمال ومستخدمين واجراء ، لانهم الاكثر تأثرا بارتفاع الاسعار ، ولان التجار والمسارسة وسائر « الفعاليات » باستطاعتهم تعويض خسائرهم عبر رفع اسعار مواد اخرى غير التي انخفضت اسعارها (وهذا ما يحصل فعلا) . وفي ظل هذا الجو المأساوي المحيط بمصير الالف من عائلات العمال في لبنان ، قام الاتحاد الوطني للنقابات بتقديم تصوره للحلول التي يراها مناسبة لانقاذ الالف المواطنين من التشرذم . فقد عقد الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان مؤتمرا صحافيا ظهر يوم الثلاثاء (١٥ - ٨ - ٧٨) تناول فيه الاوضاع الراهنة وانعكاساتها على الطبقة العاملة اللبنانية . وتلا السيد سليمان الباشا نائب رئيس الاتحاد خلال المؤتمر الذي شارك فيه عدد من القيادة النقابيين بيانا باسم الاتحاد ، اكد فيه بان الاحداث الراهنة قد ولدت مشاكل اجتماعية واقتصادية خطيرة باتت تتطلب حولا سريعة قبل تفاقمها . و اشار البيان الى ان الوضع الذي تعيشه البلاد ينعكس بشكل خاص على اوضاع الشفيلة على اختلاف طوائفهم وفي كل المناطق وتتلجأ سلبيات هذا الوضع بالنسبة للعمال على المستويات التالية :

١ - ديمومة العمل :

انها مهددة بشكل جدي حيث بدأ التسريح

العمال

بسرعة

تسبب

الاحداث

التي

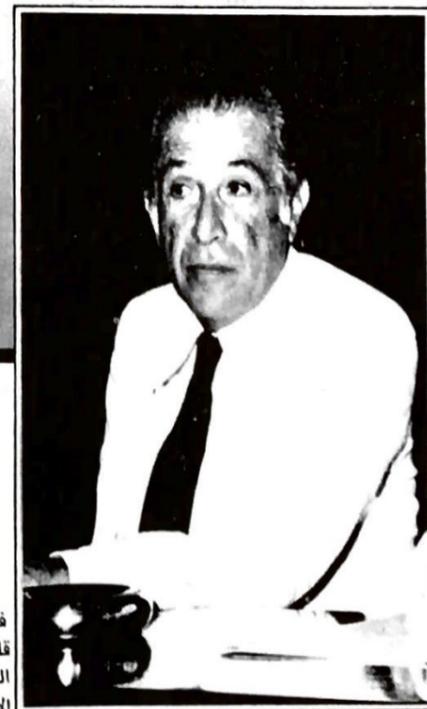
تسبب

الاحداث

التي

تسبب

الاحداث



فيكتور قصير : قلق على مصير النظام الاقتصادي

- ٣ - ايجاد التشريعات الكفيلة بالحفاظ على ديمومة العمل ووقف التسريح فورا .
- ٤ - ايجاد قانون عادل ودائم للاجارات وتنفيذ السياسة الاسكانية وفق مصالح العمال والاجراء وذوي الدخل المحدود .
- ٥ - التدخل السريع من اجل تأمين سير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وحمايته بوجه محاولات تصفيته .
- ٦ - دفع الاجور عن ايام التعطيل القسري وزيادة الاجور وسائر التعويضات بالنسبة التي ارتفعت فيها الاسعار ومعدلات غلاء المعيشة .
- ٧ - حل قضية المهجرين وتعويضهم عن الخسائر .

٣ - على الصعيد النقابي :

- ١ - دعوة الاتحاد العمالي العام الى الاجتماع والتحرك المنظم لمواجهة الاوضاع الراهنة وانعكساتها .
- ٢ - دعوة العمال الى تعزيز انتسابهم للنقابات نحو مزيد من وحدتهم وتطوير اشكال نضالهم من اجل المطالب التي رفعوها ، ومعاربة الانقسام الطائفي المصطنع ، وتشكيل لجان لمواجهة التسريحات الكيفية .

العاملة المتخصصة من جراء الهجرة الى الخارج طلبا للعمل في ظل تضاعف ازمة البطالة خلال الاحداث وبعدها .
ان هذه المشاكل القاسية التي تعاني منها الطبقة العاملة والاجراء وذوي الدخل المحدود لا تلقي من الدولة والمسؤولين الا المواقف العاجزة والتعاسف ، والتردد في مواجهة الاوضاع المتدهورة امنيا واقتصاديا واجتماعيا ، فلا تردع مسيبي الانفجار والعابثين بامن البلاد ولا تتعامل بحزم لضبط الاسعار ومنع الاحتكار وتأمين المواد الاولية وضمان الشروط الامنية والضرورية لاعادة تسيير العمل في المرافق الحيوية .
ثم دعا البيان العمال الى النضال وتوحيد مواقفهم حول :

١ - على الصعيد الوطني :

- ١ - صيانة وحدة لبنان وشعبه ومؤسساته .
- ٢ - رفض كل اشكال التقسيم والهيمنة ونبذ كل مظاهر الطائفية .
- ٣ - الدفاع عن الجنوب بوجه مؤامرات الصهيونية .

٢ - على الصعيد الاقتصادي :

- ١ - تأمين سير المرافق الحيوية .
- ٢ - تطوير مرفأ طرابلس وصيدا .

حطت صباحا عدة طائرات هليكوبتر تابعة للقوات الدولية في مطار الناقورة ، حيث نقلت ضباط وقادة الوحدات الذين توجهوا الى مقر الجنرال ايمانويل ارسكين واجتمعوا به طوال ٩٠ دقيقة .

وبعد انتهاء الاجتماع انطلقت احدى الطائرات نحو مرجعيون وعين ابل حيث اجتمع احد الضباط الدوليين بالمعملين حداد والشدياق .

والملفت للانتباه ان قوات الطوارئ الدولية تشدد الحواجز في المناطق الدولية حين تتناهى الى سمعها انباء عن تسلل للمليشيات باتجاه القرى الامة . وقد افادت الانباء الواردة من حاصبيا ان ما يزيد على ١٥ آلية وشاحنة صهيونية دخلت الى مرجعيون وتوزعت بين نكتها وثكنة الخيام وذكر انها تنقل ذخائر واسلحة صهيونية جديدة للمليشيات وانها دخلت عن طريق «الجدار الطيب» بالقرب من كفر كلا مروراً ببرج الملوك فالقليلة وصولاً الى مرجعيون .

١٤ - ٨ - ٧٨

مضى الاسبوع الثاني على انتظار الكتيبة العسكرية في كوكبا دون ان تتوصل السلطة الى حسم امرها . (وان كانت بعض الانباء قد تسربت حول احتمال انسحابها ورضوخ السلطة للمطالب الصهيونية الانعزالية) .

١٥ - ٨ - ٧٨

بدأ الفرار في صفوف القوة العسكرية المتواجدة في كوكبا ، وقد بلغ عدد الجنود « المأذونين » والفرارين حوالي ثلثي عدد القوة . هذا وقد ابدت القيادة المشتركة للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في الجنوب قلقها من ميوعة وتواطؤ قوات الطوارئ الدولية تجاه الاعتداءات المتكررة على المناطق والتي اخذت بعدها الخطير بعد قصف « ياطر » .

١٦ - ٨ - ٧٨

تعرضت بلدة حاصبيا ليل الاثنين - الثلاثاء لقصف مدفعي قامته به مدفعية سعد حداد المتمركزة في القليعة ، وقد تساقطت القذائف في معظم احياء البلدة وبلغ عددها ٨ من عيار ١٧٥ انفجرت كلها ما عدا واحدة .

وقد تبين ان مصدر القصف هو القليعة حيث تتواجد الميليشيات اليمينية . وقد وجدت شظايا عدة عليها كتابات عبرية . هذا وقد اصابت القذائف ٩ منازل دمرت اجزاء منها كما اصابت بناء المدرسة الرسمية في البلدة .

التقرير الاسبوعي من الجنوب :

حاصبيا

في كوكبا
يرضخ للشروط الصهيونية. الانعزالية

١٠ - ٨ - ٧٨

والمضحك ان ناطقا باسم وزارة الخارجية الاميركية اعلن في اليوم نفسه ان العدو الصهيوني اكسد للولايات المتحدة انه لا يزود الاطراف المتحاربة في لبنان باسلحة اميركية . واذ ان واشنطن « قبلت هذا التأكيد » ، وكان اهالي قرى الجنوب التي تقصف كل يوم بهما كثيرا ان تعرف نوع السلاح والقذائف التي تودي بحياة ابنائها وتشرد الباقيين .

١١ - ٨ - ٧٨

اعلن « كيت بيفان » الناطق باسم قوات الامم المتحدة في لبنان بان قوات الطوارئ « ستقاتل مع الجيش اللبناني لمساعدته في إعادة سلطته على الجنوب » ؟؟ وقال تعليقا على انباء صحفية عن عرض قدم لحداد بمساعدة لبنان ١٠٠٠ « اذا عرض عليه احد رحلة الى القمر فساكون سعيدا » ، غير انه من الواضح ان حصوات القوات الدولية تكف عند حدود التصريحات والتلميحات .

وافادت انباء « بلاط » ان قوات حداد دخلت البلدة صباح امس وتجوّلت لمدة نصف ساعة قبل ان تعود الى مرجعيون .

ميس الجبل
الحدودية
تقاوم الاحتلال
وتعلن الاضراب العام

عاشت بلدة ميس الجبل الحدودية بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٧٨ حالة من الغليان والغضب الجماهيرية ضد التحالف الفاشي الصهيوني في الجنوب ترجمتها نسوة البلدة شنائم وضرب للضابط الصهيوني « جعفر » . وهذا التحرك لاهالي ميس الجبل جاء ردا على سلسلة الجرائم والقمع التي يقوم بها التحالف الجهنمي بقيادة الخائن سعد الحداد و « جعفر » ، كان اخرها خطف وتعذيب وقتل ثم تشويه جثة لطالب مزي على قيلان البالغ من العمر ١٥ سنة من ابناء البلدة على حاجز صف هوا .

هذا وكان الاهالي قد اخذوا وعدا باعادة « المخطوف » بتاريخ ١٥ - ٨ ، ولكن في الوقت المحدد لتسليمه فوجيء ابناء البلدة بمصرع موسى ، عندها قامت تظاهرة كبيرة ضمت جميع ابناء البلدة بمن فيهم من اجره العدو على حمل السلاح . وقد جابت التظاهرة شوارع البلدة وهتف المواطنون ضد الاحتلال الفاشي - الصهيوني .

كما اعلن ابناء البلدة في ١٦ - ٨ الاضراب واقفال المحلات التجارية استنكارا لاعتداءات التحالف الجهنمي .

وبما اتى في نفس اليوم الضابط الصهيوني « جعفر » الى البلدة بهدف « تهدئة » الوضع ، جاءه الرد شنائم وصفعات من نسوة البلدة . وذكرت معلومات ان الاهالي رفضوا كميات من المياه ارسلتها « اسرائيل » لاسترضائهم (اذ ان العدو يعرف مدى حاجة الناس للماء في تلك المنطقة) .

كذلك فقد رفض اهالي البلدة تسلّم جثة الطالب التي وجدت في وادي عيناتا بعد ان جرى تعذيبه بأعقاب البنادق والسجائر ، وبعد ان جعله الخونة هدفا لاطلاق الرصاص عليه الواحد تلو الاخر .

والجدير بالذكر ان التحالف الصهيوني الفاشي قام قبل اسبوع في نفس البلدة باعتقال المدرسين كامل جعفر ، حسن قاروط ، علي حجازي ، وكذلك مدير المدرسة حسن عمار الذي تم تعذيبه في بلدة القليعة التي تسيطر عليها الميليشيات الفاشية .

كذلك فقد قامت الميليشيات بتعذيب المواطنين حسن اسماعيل من ميس الجبل ، وضرب المواطنين زين جابر (٧٠ سنة) وهسن جابر (٢٠ سنة) من بلدة محيب وسرق مبلغ ٧٠٠ ليرة من الاخير .

كوكبا

جارة حاصبيا وسوق الخان الحرب نكبتها واعطتها الشهرة الواسعة

وميليشيا حداد تنتقم منها لعدم تعاونها معها

سبب لاهالي خسائر مادية فادحة ، لا سيما بالنسبة لاشجار الزيتون المعمرة والتي لا تعوض خسارتها : وخراج كوكبا واسع جدا اذ يتصل بأراضي حاصبيا من الشرق وباراضي اليه وبلاط وابل السقي من الغرب والجنوب .

سياسيا ، قلما انتمى اهالي كوكبا الى الاحزاب على انواعها . وخلال مدة الحرب الاهلية فشلت كل المحاولات والضعوط التي مارسها الكتائبيون وسعد الحداد لحمل شباب القرية ، (لا سيما العسكريين منهم وعددهم اكثر من ١٠٠ جندي ورتيب) على القتال الى جانبهم . وقد استقر عدد من عسكريي القرية فيها وعملوا في الزراعة خلال عامي ٧٥ و ٧٦ قبل ان يعودوا الى الجيش . وقد تعرضت كوكبا في بعض الاحيان الى قصف مدفعي متنوع المصادر ، وكان اشده قسوة من جانب ميليشيا سعد الحداد « والاسرائيليين » ، نظرا لمراقبة بعض قوات المقاومة بالقرب منها قبل ان تتمركز فيها قوات الطوارئ الدولية من الروجيين ، ثم من النيباليين . وهناك اعتقاد بان « الاسرائيليين » والمليشيات كانوا يستهدفون في قصفهم بيوت القرية انتقاما لان اهلهما رفضوا التعاون معهم .

اخيرا ، نشير الى ان كوكبا معروفة بالنسبة لاهالي المنطقة باسم « كوكبا السوق » ، وذلك لقربها من سوق الخان ، وهي سوق ريفية تقام مرة في الاسبوع ، وقد كانت قبل الحرب سوقا مزدهرة يؤمها الوف الناس من قرى منطقة العرقسوب والبقاع والجنوب .

وبلغ الالتصاق بين كوكبا والسوق بحيث يقال « سوق كوكبا » بدلا من سوق الخان .

هذه هي كوكبا التي اعطتها حرب الستينين بعض الشهرة ، على رغم النكبات التي تعرضت لها في هذه الحرب . ثم جاء تمركز القوات الدولية فيها ليزيد من شهرتها . ثم اذا هي تقفز الى واجهة الاخبار وتصبح شهيرة في كل مكان منذ ان توقفت فيها قوات « الجيش » وهي بطريقها الى الجنوب ، وراحت منذ عشرة ايام ، تتعرض للقصف المدفعي اليومي من جانب عملاء العدو .

عن الزميل « السفير »

قرية كوكبا التي قفز اسمها في الآونة الاخيرة الى صدارة الاخبار في الصحف والاذاعات المحلية والعربية والدولية . بعد ان توقف فيها « الجيش » ماذا تعرف عنها ؟ تقع كوكبا الى يمين الطريق الممتد بين المصنع في الشمال الشرقي وبين مرجعيون في الجنوب الغربي ، وذلك عند نقطة تبعد حوالي كيلومترين اثنين من مفرق حاصبيا جنوبا .

في الماضي كانت بيوت القرية القديمة مجمعة في منحدر عال الى الغرب ، وقبل خمسة عشر عاما فقط راح الاهالي يقيمون بيوتا حديثة الى جانبي الطريق ، غير بعيد عن مجرى نهر الحاصباني . ويبلغ عدد بيوت كوكبا ، قديمها والحديث ، حوالي ٢٠٠ بيت . اما عدد السكان فلا يتجاوز الالف وخمسمائة نسمة يقيم اكثرهم في بيروت ، بسبب ظروف الحرب هجر الكثيرون قريتهم ولم يبق فيها الا حوالي ٣٠٠ نسمة غالبيتهم من كبار السن والنساء .

ينتمي اهالي كوكبا بمجموعهم الى الطائفة المارونية وفيها كنيسة واحدة ونسب ومجلس بلدية . وبرز عائلات القرية هي : المعوشي ، ابو نقول ، رزق عباس ، الخوري ، القلعاني . ويقول اهل القرية ان اصولهم من شمال لبنان (منطقة اهدن) ومن جزين ، وقد جاءوا الى منطقة حاصبيا وراحوا يبنون القرية حيث هي الان منذ اكثر من ٢٠٠ سنة .

استطاع اهالي كوكبا ان يقيموا حياة اقتصادية مزدهرة تقوم على زراعة الزيتون في الاراضي البعلية وعلى زراعة الخضار والفاكهة في المساحات المروية التي يملكونها بمحاذاة نهر الحاصباني . ويوجد في القرية حوالي ٢٠ الف شجرة زيتون مثمرة ، قسم منها معمر ، يعود تاريخه الى اكثر من ١٠٠ عام ، وقلما اعتمد الاهالي في معيشتهم على الهجرة ، وان كان بعض الشباب راحوا يلتحقون بالوظائف ، واهمها الجيش .

وخلال الحرب تعرض زيتون كوكبا وبساتينها الواقعة بجانب النهر للحرائق اكثر من مرة ، بسبب القصف الذي كانت تتعرض له ونظرا لتركها بورا ، مهمل من دون فلاح ، وهذا ما

حطت صباحا عدة طائرات هليكوبتر تابعة للقوات الدولية في مطار الناقورة ، حيث نقلت ضباط وقادة الوحدات الذين توجهوا الى مقر الجنرال ايمانويل ارسكين واجتمعوا به طوال ٩٠ دقيقة .

وبعد انتهاء الاجتماع انطلقت احدى الطائرات نحو مرجعيون وعين ابل حيث اجتمع احد الضباط الدوليين بالمعمولين حداد والشدياق .

والملفت للانتباه ان قوات الطوارئ الدولية تشدد الحواجز في المناطق الدولية حين تتناهى الى سمعها انباء عن تسلل للمليشيات باتجاه القرى الامنة . وقد افادت الانباء الواردة من حاصبيا ان ما يزيد على ١٥ آلية وشاحنة صهيونية دخلت الى مرجعيون وتوزعت بين نكبتها وثكنة الخيام وذكر انها تنقل ذخائر واسلحة صهيونية جديدة للمليشيات وانها دخلت عن طريق «الجدار الطيب» بالقرب من كفر كلا مرورا ببرج الملوك فالقليلة وصولا الى مرجعيون .

٧٨ - ٨ - ١٤

مضى الاسبوع الثاني على انتظار الكتيبة العسكرية في كوكبا دون ان تتوصل السلطة الى حسم امرها . (وان كانت بعض الانباء قد تسربت حول احتمال انسحابها ورضوخ السلطة للمطالب الصهيونية الانعزالية) .

٧٨ - ٨ - ١٥

بدأ الفرار في صفوف القوة العسكرية المتواجدة في كوكبا ، وقد بلغ عدد الجنود « المأذونين » والفرارين حوالي ثلثي عدد القوة . هذا وقد ابدت القيادة المشتركة للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في الجنوب قلقها من ميوعة وتواطؤ قوات الطوارئ الدولية تجاه الاعتداءات المتكررة على المناطق والتي اخذت بعدها الخطير بعد قصف « ياطر » .

٧٨ - ٨ - ١٦

تعرضت بلدة حاصبيا ليل الاثنين - الثلاثاء لقصف مدفعي قامت به مدفعية سعد حداد المتمركزة في القليعة ، وقد تساقطت القذائف في معظم احياء البلدة وبلغ عددها ٨ من عيار ١٧٥ انفجرت كلها ما عدا واحدة .

وقد تبين ان مصدر القصف هو القليعة حيث تتواجد الميليشيات اليمينية . وقد وجدت شظايا عدة عليها كتابات عبرية .

هذا وقد اصابت القذائف ٩ منازل دمرت اجزاء منها كما اصابت بناء المدرسة الرسمية في البلدة .

ميس الجبل الحدودية تقاوم الاحتلال وتعلن الاضراب العام

عاشت بلدة ميس الجبل الحدودية بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٧٨ حالة من الغليان والغضب الجماهيرية ضد التحالف الفاشي الصهيوني في الجنوب ترجمتها نسوة البلدة شتائم وضرب للضابط الصهيوني « جعفر » . وهذا التحرك لاهالي ميس الجبل جاء ردا على سلسلة الجرائم والقمع التي يقوم بها التحالف الجهني بقيادة الخائن سعد الحداد و « جعفر » . كان اخرها خطف وتعذيب وقتل ثم تشويه جثة لطالب موسى علي قيلان البالغ من العمر ١٥ سنة من ابناء البلدة على حاجز صف الهوا .

هذا وكان الاهالي قد اخذوا وعدا باعادة « المخطوف » بتاريخ ١٥ - ٨ ، ولكن في الوقت المحدد لتسليمه فوجيء ابناء البلدة بمصرع موسى ، عندها قامت تظاهرة كبيرة ضمت جميع ابناء البلدة بمن فيهم من اجره العدو على حمل السلاح . وقد جابت التظاهرة شوارع البلدة وهتف المواطنون ضد الاحتلال الفاشي - الصهيوني . كما اعلن ابناء البلدة في ١٦ - ٨ الاضراب واقفال المحلات التجارية استنكارا لاعتداءات التحالف الجهني .

ولما اتى في نفس اليوم الضابط الصهيوني « جعفر » الى البلدة بهدف « تهدئة » الوضع ، جاءه الرد شتائم وصفعات من نسوة البلدة . وذكرت معلومات ان الاهالي رفضوا كميات من المياه ارسلتها « اسرائيل » لاسترضائهم (اذ ان العدو يعرف مدى حاجة الناس للماء في تلك المنطقة) .

كذلك فقد رفض اهالي البلدة تسلم جثة الطالب التي وجدت في وادي عيناتا بعد ان جرى تعذيبه بأعقاب البنادق والسجائر ، وبعد ان جعله الخونة هدفا لاطلاق الرصاص عليه الواحد تلو الاخر .

والجدير بالذكر ان التحالف الصهيوني الفاشي قام قبل اسبوع في نفس البلدة باعتقال المدرسين كامل جعفر ، حسن قاروط ، علي حجازي ، وكذلك مدير المدرسة حسن عمار الذي تم تعذيبه في بلدة القليعة التي تسيطر عليها الميليشيات الفاشية .

كذلك فقد قامت الميليشيات بتعذيب المواطنين حسن اسماعيل من ميس الجبل ، وضرب المواطنين زين جابر (٧٠ سنة) وهسن جابر (٢٠ سنة) من بلدة محييب وسرق مبلغ ٧٠٠ ليرة من الاخير .

كوكبا

جارة حاصبيا وسوق الخان الحرب نكبتها واعطتها الشهرة الواسعة
وميليشيا حداد تنتقم منها لعدم تعاونها معها

سبب لاهالي خسائر مادية فادحة ، لا سيما بالنسبة لاشجار الزيتون المعمرة والتي لا تعوض خسارتها : وخراج كوكبا واسع جدا اذ يتصل بأراضي حاصبيا من الشرق وباراضي اليه وبلاط وابل السقي من الغرب والجنوب .

سياسيا ، قلما انتمى اهالي كوكبا الى الاحزاب على انواعها . وخلال مدة الحرب الاهلية فشلت كل المحاولات والصفوط التي مارسها الكتائبون وسعد الحداد لحمل شباب القرية (لا سيما العسكريين منهم وعددهم اكثر من ١٠٠ جندي ورتيب) على القتال الى جانبهم . وقد استقر عدد من عسكريي القرية فيها وعملوا في الزراعة خلال عامي ٧٥ و ٧٦ قبل ان يعودوا الى الجيش . وقد تعرضت كوكبا في بعض الاحيان الى قصف مدفعي متنوع المصادر ، وكان اشده قسوة من جانب ميليشيا سعد الحداد « الاسرائيليين » ، نظرا لرباطة بعض قوات المقاومة بالقرب منها قبل ان تتمركز فيها قوات الطوارئ الدولية من النرويجيين ، ثم من النيباليين . وهناك اعتقاد بان « الاسرائيليين » والمليشيات كانوا يستهدفون في قصفهم بيوت القرية انتقاما لان اهلهما رفضوا التعاون معهم .

اخيرا ، نشير الى ان كوكبا معروفة بالنسبة لاهالي المنطقة باسم « كوكبا السوق » ، وذلك لقربها من سوق الخان ، وهي سوق ريفية تقام مرة في الاسبوع ، وقد كانت قبل الحرب سوقا مزدهرة يؤمها الوف الناس من قرى منطقة العرقسوس والبقاع والجنوب .

وبلغ الالتصاق بين كوكبا والسوق بحيث يقال « سوق كوكبا » بدلا من سوق الخان .

هذه هي كوكبا التي اعطتها حرب السنتين بعض الشهرة ، على رغم النكبات التي تعرضت لها في هذه الحرب . ثم جاء تمركز القوات الدولية فيها ليزيد من شهرتها . ثم اذا هي تقفز الى واجهة الاخبار وتصبح شهيرة في كل مكان منذ ان توقفت فيها قوات « الجيش » وهي بطريقها الى الجنوب ، وراحت منذ عشرة ايام ، تتعرض للقصف المدفعي اليومي من جانب عملاء العدو .

عن الزميل « السفير »

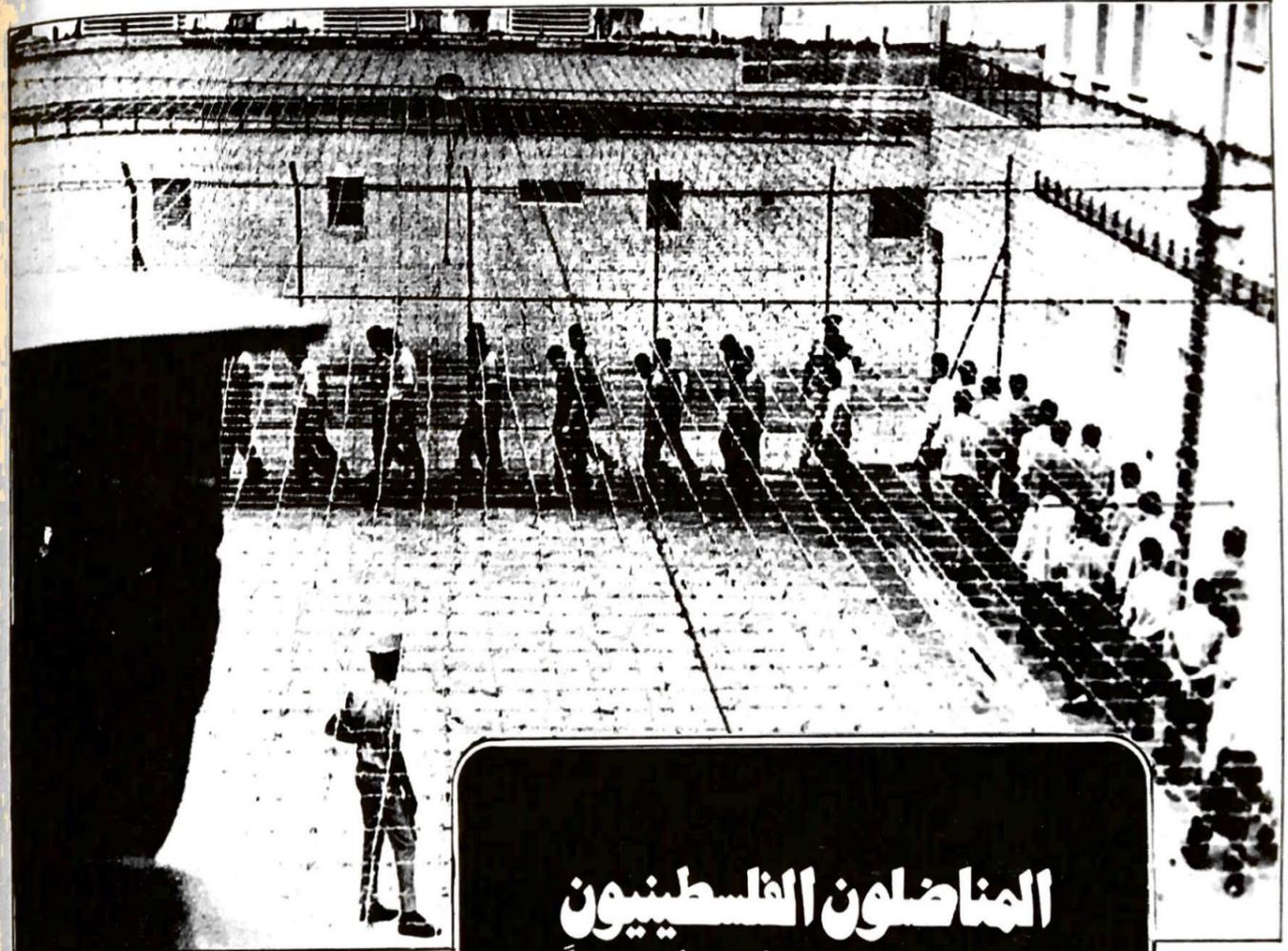
قرية كوكبا التي قفز اسمها في الآونة الاخيرة الى صدارة الاخبار في الصحف والاذاعات المحلية والعربية والدولية . بعد ان توقف فيها « الجيش » ماذا تعرف عنها ؟ تقع كوكبا الى يمين الطريق الممتد بين المصنع في الشمال الشرقي وبين مرجعيون في الجنوب الغربي ، وذلك عند نقطة تبعد حوالي كيلومترين اثنين من مفرق حاصبيا جنوبا .

في الماضي كانت بيوت القرية القديمة مجمعة في منحدر عال الى الغرب ، وقبل خمسة عشر عاما فقط راح الاهالي يقيمون بيوتا حديثة الى جانبي الطريق ، غير بعيد عن مجرى نهر الحاصباني . ويبلغ عدد بيوت كوكبا ، قديمها والحديث ، حوالي ٢٠٠ بيت . اما عدد السكان فلا يتجاوز الالف وخمسمائة نسمة يقيم اكثرهم في بيروت ، بسبب ظروف الحرب هجر الكثيرون قريتهم ولم يبق فيها الا حوالي ٣٠٠ نسمة غالبيتهم من كبار السن والنساء .

ينتمي اهالي كوكبا بمجموعهم الى الطائفة المارونية وفيها كنيسة واحدة وناد ومجلس بلدية . وابرز عائلات القرية هي : المعوشي ، ابو نقول ، رزق عباس ، الخوري ، القلعاني . ويقول اهل القرية ان اصولهم من شمال لبنان (منطقة اهدن) ومن جزين ، وقد جاءوا الى منطقة حاصبيا وراحوا يبنون القرية حيث هي الان منذ اكثر من ٢٠٠ سنة .

استطاع اهالي كوكبا ان يقيموا حياة اقتصادية مزدهرة تقوم على زراعة الزيتون في الاراضي البعلية وعلى زراعة الخضار والفاكهة في المساحات المروية التي يملكونها بمحاذاة نهر الحاصباني . ويوجد في القرية حوالي ٢٠ الف شجرة زيتون مثمرة ، قسم منها معمر ، يعود تاريخه الى اكثر من ١٠٠ عام ، وقلما اعتمد الاهالي في معيشتهم على الهجرة ، وان كان بعض الشباب راحوا يلتحقون بالوظائف ، واهمها الجيش .

وخلال الحرب تعرض زيتون كوكبا وبساتينها الواقعة بجانب النهر للحرائق اكثر من مرة ، بسبب القصف الذي كانت تتعرض له ونظرا لتركها بورا ، مهمل من دون فلاح ، وهذا ما



المناضلون الفلسطينيون يبدأون إضراباً مفتوحاً في جميع سجون العدو

الشوار السجنا يبدأون منذ
الثلاثاء ١٥-٨ إضراباً مفتوحاً
عن الطعام حتى تحقيق المطالب

الاضراب صرخة بوجها المناضلون المعطون العالم أجمع
من أجل الدفاع عن حقوقهم الإنسانية

اعلن مناضلو الأرض المحتلة إضراباً عاماً مستمرا عن الطعام في جميع السجون الصهيونية وفي وقت واحد ، ابتداء من صباح يوم الثلاثاء ١٥-٨ الماضي ، وقد انظم كافة المواطنين العرب الفلسطينيين المعتقلين والسجناء في الاضراب معلنين بصوت واحد مطالبهم المشروعة في ايقاف الاضطهاد والقمع والارهاب ضدهم من قبل ادارات السجون والسجناء الفاشيين الصهاينة ، مصرين على تحسين احوالهم الحياتية في السجن من ظروف الزنازين غير اللائقة بحياة الانسان والتي لا تتوفر فيها شروط التهوية والصحة العامة ، الى ظروف العمل الشاق المهائل لعمل المسخرة في انظمة القنانه القديمة .

وكان المناضلون الفلسطينيون في سجون العدو، قد قاموا باكثر من اضراب عن الطعام لتحسين احوالهم الحياتية وايقاف التعذيب والتصفيحة الجسدية ضدهم خلال التحقيقات المستمرة في السنوات العديدة الماضية ، كان اخرها الاضراب عن الطعام في بعض السجون وخصوصا في سجن بئر سبع في ايار الماضي ، والذي ادى بعد قيام حملة مساندة له في كثير من مناطق العالم ، وفروج رسائل عديدة تشرح الاحوال الصعبة للسجناء من داخل السجون ، الى تراجع العدو الصهيوني في

مناورة حكيمة ، حيث وافقت ادارة السجون الاسرائيلية على تلبية الجزء الاساسي من المطالب وتمهدت بذلك امام ممثلي الصليب الاحمر الدولي، وفعلا طبقت الادارة الصهيونية ما وعدت به ، ففك المضربون الابطال اضرابهم ، ولكن التطبيقات لم تستمر الا ليومين فقط لا غير ، حيث عادت السلطات العنصرية الى ممارسة تصرفاتها واساليبها اللاانسانية ضد مناضلينا ، بل وتضاعد القمع والتعذيب ، وتردت الاحوال الصحية للسجناء بشكل جماعي ، وانتشرت بينهم الامراض بسبب عدم العناية الصحية ، وامراض الجلد لعدم توفر الشمس والتهوية والجاه اللازمة للنظافة .

وزادت استفزازات السجناء العنصريين للمناضلين ، فاخذوا يدخلون باسلحتهم داخل اروقة السجن والى الزنازين وهم ماهمين لاطلاق النار ، ويفعلون المشادات والاحتكاك بالسجناء لاجل استغلال الفرصة وقتلهم بدعوى مهاجمة السجناء . وفي سجن « بئر سبع » قتل بطريقة غامضة احد الضباط الصهاينة العاملين في السجن وحاولت ادارة السجن الصاق التهمة بالسجناء للانتقام منهم وقامت بتعذيب الكثير منهم ، حيث اصيب بعضهم باصابات خطيرة لم يتلقوا العناية اللازمة لها .

الاهمال الصحي

يلجا العدو الى طريقة بشعة في مخطط سافر لتصفية مناضلينا جسديا داخل السجون عن طريق تهيئتهم للاصابة بالامراض النفسية والجسدية المختلفة ، وذلك لسوء التغذية والعمل المرهق والزنازين التي لا تدخلها الشمس والهواء الكافي ، وفي المرحلة التالية - بعد المرض - لا يتلقى السجن اي عناية صحية مناسبة ، مما يؤدي تدريجيا اما الى اصابته بامراض عصبية او بمرض عضال يقعه عن ممارسة دوره الحياتي المطلوب ، كما يؤدي في حالات اخرى الى الموت .

وابرز مثال على ذلك حادثة استشهاد المناضل المحامي (فريد حافظ غنام) الذي استشهد في سجن نابلس نتيجة عمليات التعذيب الفاشي وعدم العناية الصحية .

وقد كشفت رسالة رفاقه السجناء عن ظروف استشهاده حيث اوضحوا ان الشهيد اصيب بالفتق من جراء التعذيب وبمرض غير معروف في الدم واوجاع في الجهاز الهضمي ، ولم تجر له اي فحوصات ملائمة ، ولم يتلقى العناية والدواء المطلوب ، او ارساله للمستشفى للعلاج .

واضافت الرسالة ان الشهيد بدت عليه عوارض الم شديد في صبيحة ٢٨-٥-٧٨ وعندما نقل الى مستشفى السجن لم يعطه الممرض الا حبوب مهدئة ورفض نقله للمستشفى . وعندما تزايد الالم رفض الممرض استقباله وتركه في غرفة الانتظار وحيدا حيث فارق الحياة ، وبعد نصف ساعة من وفاته اكتشفه احد السجناء الذاهبين للمستوصف فاصيب بانهيار عصبي لعلاقة الصداقة الحميمة التي تربطه بالشهيد .

واشارت الرسالة الى وجود حالات مرض شديدة

مقاربة لحالة الشهيد ، ولا تجد العناية الصحية اللازمة ، ومنها حالة المناضل (زياد اسعد الصفدي) وحالة المناضل (فواز الرفاعي) المصاب بمرض القلب ، وحالة المناضل (زياد محمد عبدالله) المصاب بفقدان الذاكرة بسبب التعذيب .

واكدت الرسالة ان ادارة السجن ترفض جلب طبيب للسجن ، وترفض الموافقة على جلب طبيب متطوع من ابناء الضفة الغربية .

انقذونا من الموت

في نداء وجهه المناضلون المعتقلون ، ونقلته عنهم « لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني » في مطلع الشهر الحالي ، ووزعته الى الكثير من المنظمات الدولية ولجان الدفاع عن حقوق الانسان في العالم ، قال النداء ان اكثر من اربعة الاف معتقل فلسطيني في سجون العدو يعانون من مختلف الامراض وبدرجات متفاوتة ولا يجدون اية عناية صحية او علاج طبي معقول ، وفي الغالب لا ينالون الا حبة « اسبيرين » .

وأورد النداء حالات بعض المعتقلين الذين يتهدد حياتهم الموت حاليا ، وقسمهم حسب السجون الموجودين فيها :

سجن الرملة

- ١ - محمود رشيد شحاده (من مجدل كرم) اطلقت النار عليه عند اعتقاله فاصيب وجري استئصال طحاله . مصاب بتضخم الكبد . مرض جلدي . يقترب من الموت . محكوم بالمؤبد .
- ٢ - بدر دعنا (من الخليل) - فاقد الوعي لصابته بمرض عصبي من جراء التعذيب ، ويستمر تطبيق حكم المؤبد عليه .
- ٣ - يوسف ادلبي (من الجليل) - يعاني من تضخم في شرايين الساق من جراء التعذيب ، نصحه طبيب السجن بقطع ساقه من الفخذ !
- ٤ - حسن عبدالله الدهشان (من غزة) - بترت ساقه ويده من الاصابة والتعذيب ، وحكم بعدها ٢٠ عاما .
- ٥ - محمود ابو دنهش (من الخليل) - اصيب بالعمى خلال عملية اعتقاله ، مصاب بالقرصة ،



ومع ذلك حكم عليه بالسجن المؤبد .
٦ - ذياب عبداللطيف دويك (من الخليل) ، يعاني من كسور وقصر وعدم انتفاء الداق بسبب التعذيب ، ومن زيادة السكر في الدم .
٧ - سليمان ابو هذاف (من غزة) ، يعاني من تضخم في الكبد ، امراض جلدية (صوفية) يصاب بنوبات اختناق مما يهدده بالموت في اية لحظة .

٨ - عبدالقادر علاري (من القدس) ، اصيب بامراض سببت له آلام كثيرة ، وادت به الى الجنون ، ومع هذا يقضي حكم المؤبد في السجن .
٩ - نبيل قمحية (من نابلس) ، مقعد مشلول ، وجهازه الهضمي يشكو من امراض كثيرة ، ابدلت الكثير من امعاءه الى بلاستيك ، ويقضي حكم المؤبد .
١٠ - يوسف عواودة (من الخليل) ، ضرب على رأسه خلال التحقيق فاصيب بالجنون ، ثم حكم ٢٠ سنة .

١١ - عبدالرحمن عصاره (من الخليل) ، اعمى وحكم عليه ٨ سنوات لانتمائه للمقاومة ويزيد عمره عن ٥٥ سنة .

١٢ - خالد الاطروش ، كبير السن ، موقوف اداريا (معتقل في السجن) ، مصاب بامراض عصبية ، ترتجف اعضاؤه باستمرار ولا يستطيع القيام باي عمل ولا الاكل والشرب .

١٣ - رسميه عوده (من البيرة) ، محكومة بالمؤبد منذ عام ١٩٦٩ ، تعاني من آلام المفاصل والعمود الفقري ، لا تتلقى اي علاج .

١٤ - مريم الشخشيخ (من نابلس) ، تعاني من امراض عديدة ولا تلقى العناية الصحية محكومة بالمؤبد .

١٥ - عايشه عوده (من رام الله) ، تعاني من آلام شديدة في الرأس ، ومن انتشار الفسد في جسمها مما يسبب لها آلاما متواصلة .

سجن عسقلان

١ - عبد القادر الديك - مصاب بشلل نصفي منذ ١٩٦٩ ، وبالقرحة في المعدة ، يزيد عمره عن الستين .

٢ - محمود ابو دنون - فقد بصره في المعتقل لعدم توفر العناية ، يعاني من آلام المفاصل .
٣ - عبدالقادر اوربا - مصاب بامراض عصبية من جراء التعذيب .

سجن جنين

١ - غالب حسن صبرادات - التهاب في صمامات القلب .

٢ - محمد يونس - شلل في احدى ساقيه .
٣ - محمد عيسى عفانه - قرحة في المعدة ، روماتيزم ، اوجاع في الرأس .

سجن بئر سبع

١ - محمود جراد - اصابة خطيرة في الرأس ،

رصاصة غير مستخرجة في الرئة .
٢ - حسن ابو معلق - تفسخ في الاذن تسبب له آلام رهيبه .
٣ - حسن حمود - مصاب في ساقيه وبحاجة لعملية جراحية .

سجن الرملة للنساء

١ - عفيفة بنوره - التهاب في المفاصل ، قرحة في المعدة ، محكومة بالمؤبد .
٢ - روضه بصير - مصابة بضعف عام نتيجة التعذيب والنزف المتواصل خلال التحقيق .
٣ - فريال سالم - فقدت عينها اليسرى لعدم توفر العلاج .
٤ - زكية شموط - امراض كثيرة بدون عناية صحية .

ويقول النداء ان الاغلبية الساحقة من السجناء يعانون من امراض شائعة اهمها : القرحة ، البواسير ، آلام المفاصل ، الامراض الصدرية .

الاضراب المفتوح

ان الاضراب العام المفتوح الحالي ، الذي بدأ في



بيان
لجنة الدفاع عن الاسرى
والمعتقلين الفلسطينيين في
سجون الاحتلال الاسرائيلي
بمناسبة موجة الاضرابات التي
تعم السجون في الوطن المحتل

الرأي العام العالمي امام قضية بالغة الخطورة وهي قضية ما يقرب عن خمسة آلاف معتقل فلسطيني موزعين على اكثر من عشرة سجون يعانون من اوضاع بالغة القسوة ، حيث العشرات منهم بحاجة الى المعالجة السريعة وان بقايم داخل السجون قد يسبب لهم عاهات دائمة كما يعرض حياتهم لخطر الموت كما حدث مؤخرا مع المحامي فريد غنام ، وهناك العشرات ما زالت قيد التوقيف الإداري وقد مضى على سجنهم شهور طويلة ، وهناك في الواقع اكثر من خمسين مناضل استشهدوا داخل سجونهم تحت التعذيب وفي ظروف الاهمال المتعمد ، وهناك العشرات من الاطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد يقضون احكاما جائرة بالسجن حيث يحتجزون مع السجناء البالغين .

وهذه القضية قضية آلاف المناضلين من ابناء شعبنا الفلسطيني تستوجب ان تقوم كافة التنظيمات والهيئات العربية والدولية المهتمة بحقوق الانسان بحملة ضغط واسعة على سلطات الاحتلال الاسرائيلية كي توقف حملات قمعها وتعدياتها على المعتقلين الفلسطينيين وكي تعيد النظر في سياستها القاسية ضد آلاف المناضلين المعتقلين الذين يتعرضون لايدي انواع التعذيب والارهاب ويعيشون ضمن ظروف بالغة القسوة .

ان لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين تدعو كافة المنظمات والهيئات الدولية ان تعرب عن تضامنها مع المعتقلين والاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي وان تتبنى المطالب العادلة والانسانية لهؤلاء الاسرى والمعتقلين والتي من اجلها يقومون باضرابهم عن الطعام وهي المطالب الممثلة في :

- ١ - معاملةهم كأسرى حرب بموجب المواثيق والاعراف الدولية .
- ٢ - تحسين ظروف زيارتهم .
- ٣ - السماح بدخول الكتب والصحف والمواد الاعلامية لهم .
- ٤ - وقف الاعتداءات والاجراءات التعسفية التي تمارس ضدهم .
- ٥ - توفير المعالجة والعناية الصحية لهم .
- ٦ - السماح بتعريضهم للشمس فترة كافية .
- ٧ - اطلاق سراح المرضى منهم والذين هم بحاجة الى المعالجة السريعة .

لجنة الدفاع عن الاسرى
والمعتقلين الفلسطينيين في
سجون الاحتلال الصهيوني

١٧ آب ١٩٧٨

اثر الهجمة الشرسة والمبرمجة التي تشنها سلطات الاحتلال ضد المناضلين المعتقلين بقصد اخضاعهم وتطويعهم صمودهم حيث تقوم بنقل المئات الى سجون اخرى وتقوم بعزل العشرات منهم في زنازين انفرادية كما تقوم بعمليات اعتداء واسعة على المعتقلين بقصد اربابهم وضرب روحهم المعنوية وذلك الى جانب صنوف الرمانات والتصيقات التي تفرسها عليهم .

ان صمود مناضلينا داخل سجونهم وتنظيمهم لحياتهم الثقافية داخل زنازينهم رغم اشكال التصييق والقمع ، ومشاركتهم في كافة المناسبات الوطنية من خلال الندوات والاحتفالات والاضرابات وتكتلهم في وجه ادارة السجن ، بعد فشل هذه الاداره في تفتيت صفوفهم واشاعة الفرقة بين تنظيماتهم وتنظيمهم لاضرابات عن الطعام اثارت انتباه الرأي العالمي الى قضيتهم والى اوضاعهم غير الانسانية ، لا سيما الاضراب الذي نظمه معتقلوا سجن عسقلان في اوائل هذا العام والذي استمر ٤٥ يوما وامتد الى عدد اخر من السجون ، كل ذلك قد اثار نقمة السلطات المحتلة الصهيونية مما دفع بها الى القيام بحملة واسعة من الارهاب والتنكيل ، الامر الذي يجعل حياة مناضلينا معرضة لخطر جدي .
اننا اذ نذكر هذه الوقائع فانما نضع

يقوم المناضلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني ومنذ بضعة شهور بسلسلة من الاحتجاجات والاضرابات ، بما فيها الاضراب عن الطعام ، وذلك احتجاجا على الاوضاع غير الانسانية التي يعيشها مناضلوا شعبنا داخل سجونهم ، فقد شهد سجن بئر السبع الصراوي اضرابا عن الطعام كما جرى اضراب مماثل في سجن طولكرم ثم في سجن نابلس وسجن رام الله ، وسجن عسقلان ، وسجن جنين . هذا وتعم السجون حالة من التوتر الشديد كما تسودها حركة من التمردات والاضرابات بينما تقوم ادارة السجون الصهيونية بحملة قمع واسعة ضد مناضلينا بهدف اخماد تحركهم النضالي وضرب روحهم المعنوية .

ان موجة الاضرابات والتحرك النضالي هذه التي تعم اوساط المناضلين المعتقلين تأتي في الواقع بعد ان طال تجاهل ادارة السجون الصهيونية لمطالب المعتقلين العادلة والانسانية بمعاملتهم كأسرى حرب بموجب المواثيق والاعراف الدولية وبعد تجاهل سلطة الاحتلال الصهيوني لكافة النداءات العالمية التي طالبت باطلاق سراح الاداريين والمرضى ذوي الحالات الصعبة ومن اجل تحسين اوضاع المعتقلين والسماح للجان الاطباء والمحامين بزيارتهم ، كما تأتي هذه الموجة من السخط والاضرابات



لتتحرك كل القوى الديمقراطية في العالم
في سبيل ايقاف النصفيات الجسدية لمواطنينا في سجون الصراوية
الاسط حقوق الانسان ليحققوا العدوكل يوم في سجونهم الرهيبة
ثوارنا مسمومون على الاضراب حتى النهاية لنيل مطالبهم الشرعية

- ٥ - السماح بالزيارات العائلية بشكل طبيعي .
 - ٦ - توفير المياه ، والمياه الساخنة ، اللازمة للصحة العامة .
 - ٧ - اطلاق سراح المصابين بامراض خطيرة والمهددة حياتهم بالموت .
- ومع اعلان الاضراب دعيت جميع المنظمات واللجان المدافعة عن حقوق الانسان ومنظمات الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الوطن العربي والعالم لتتبنى الاضراب والقيام بحملة اعلامية عنه في جميع انحاء العالم لتوفير المساندة والنصر لمناضلينا الصامدين في سجون العدو الفاشي العنصري .

واصدرت « لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني » بيانا حول الاضرابات الاخيرة عن الطعام ، شرحت فيه ظروف السجون الصهيونية ، وما يعاني المناضلين فيها ، وهددت بمطالب السجناء العادلة ، ودعت المنظمات الدولية للمساعدة .

وقت واحد بحيث شمل جميع المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في كافة سجون الارض المحتلة ، يطرح مطالبه المشروعة طالبا من جميع شعبنا العربي ومن شعوب العالم والمنظمات الدولية والانسانية المساندة الفعالة لاجبار العنصرين الصهاينة على الكف عن اساليب التعذيب والارهاب والتصفيية الجسدية المباشرة وغير المباشرة ضد السجناء ، وتوفير الشروط الطبيعية للسجناء والعناية الصحية الكافية .

وقد حدد الثوار السجناء مطالبهم بالاتي :

- ١ - ايقاف التعذيب النفسي والجسدي ، واهانة الكرامة والمضايقات النفسية ، ومنع دخول المسلحين المستغفر .
- ٢ - توفير العناية الصحية والاطباء داخل السجن ، ونقل المرضى الى المستشفيات للحصول على العلاج الدائم .
- ٣ - تحسين ظروف التغذية والتهوية ، والرياضة ، وتمديد وقت الزهرة في باحة السجن .
- ٤ - السماح بالكتب والمجلات والصحف في السجن .



٨

وثائق أول مؤتمر لحزب العمال الفيتنامي بعد انتصار الثورة وتوحيد البلاد

لا شيء أعلى من الاستقلال والحرية

ان التجريبية في بناء الحزب وفي المنهج القيادي تعرقل قدرة الحزب القتالية

المتتالية والانتفاضات والحروب الثورية ، وعمليات من التحول والتشديد لبلد في وضع متشابك معقد من الحرب والسلم . وفي العقدين الاخيرين اصبحت فيتنام بؤرة تجمعت فيها التيارات الثورية في عصرنا .
وقف حزبنا في قلب كل هذه الاحداث العظيمة ، وفي قلب هذه البوتقة تمت صياغته وتصلبيه ونما دون توقف . لقد قاد الموجات الثورية الثلاث التي ادت الى ثورة آب - اغسطس الناجحة (١) ونظم بنجاح حربي المقاومة المقدستين للامة ووجه في نفس الوقت استراتيجيتين ثوريتين - الثورة الشعبية الوطنية الديمقراطية والثورة الاشتراكية - وقاد شعبنا في الوقت نفسه في القيام بمهامه الوطنية وواجبه الاممي .

ان الاعداء الذين واجهتهم ثورتنا وهزمتهم متنوعين ، من الداخل ومن الخارج ، اقطاعيين وامبرياليين ، استعماريين قدامى وجدد ، من بينهم

(١) الموجة الثورية ١٩٣٠ - ١٩٣١

وحركة الجبهة الديمقراطية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ و

حركات الجبهة المعادية للامبريالية وجبهة « الفيت منه » ١٩٤٠ - ١٩٤٥

وثائق المؤتمر القومي الرابع لحزب العمال الفيتنامي

التقرير السياسي الذي قدمه الرفيق لي ذوان الامين الاول للجنة المركزية

الفصل السابع والاخير

من اجل رفع الدور القيادي والقدرة القتالية لحزبنا

ايها الرفاق :

عبر نصف القرن الماضي ، كان تاريخ امتنا مرحلة من الموجات الثورية

استغلال الاطفال العرب

بعد الفضيحة التي اتضح فيها ان مجرم الحرب اربيل شارون الذي يطلق المستوطنون الصهاينة بعنهم عيه لقب « وزير نهب الاراضي » قد اضاف الى القابه العديدة لقب « مستغل قوة عمل الاطفال العرب » ، حين كشف احد اعضاء احديت ان شارون يشغل في مزرعته اطفال بين عمر ١١ الى ١٥ سنة بطروف عمل قاسية بالإضافة الى خرقه للقانون . بعد هذه الفضيحة اتضح ان مزارع عديدة في مستعمرات رفح تشغل مثل هؤلاء الاطفال العرب من سيناء وغزة ، في اعمال شاقة وتحت الشمس الحارقة - حيث اصيب الكثير منهم بالرمد - باجور زهيدة جدا بالإضافة الى ضربهم بوحشية بحجة تنظيم العمل !

المفاعل النووي

اصر العدو العنصري على عدم التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ، التي يرفض التوقيع عليها منذ اقرارها في الامم المتحدة ، وجاء هذا الاصرار بعد اشتراط الولايات المتحدة عليه التوقيع لقاء استمرار المعونة المقدمة لبناء مفاعل ذري جديد .

وقال اسحق بودي وزير طاقة العدو بعجرفة « ان اسرائيل مصممة على مواصلة جهودها لاقامة المفاعل رغم القرار الامريكي بوقف المعونة ، ولكننا ما زلنا نأمل في الحصول على المعونة في نهاية الامر » .

والمعونة المخصصة كانت مقدمة لاقامة مفاعل « نيزانيم » على بعد حوالي ٣٠ كيلو جنوب تل ابيب .

مطعمة متطرفين

كشفت شرطة العدو وجود منظمة دينية متطرفة قام بتنظيمها احد الضباط الاحتياط اليهوديين ، حيث جند عددا من الاعضاء ودرهمهم على السلاح بعد توقيفه ، للقيام بعمليات قتل للمواطنين العرب . ومن ناحية ثانية فالمنظمة تعتقد بان الحكومة الصهيونية غير ملتزمة بالدين ومتساهلة مع العرب ، لذا ادخلت في برنامجها التصدي للحكومة والقيام بعمليات ضدها (على شاكله منظمة التكفير والهجرة المصرية) وهذا ما حدا بحكومة العدو لاعتقال اعضاء المنظمة واتهامهم بمحاولة « قلب نظام الحكم » !

موارنة فلسطين

قام المطران حروفش ، الرئيس الديني للطائفة الارثوذكسية في فلسطين المحتلة بحملة سياسية وقانونية

لنزع سلطات العدو من السيطرة على ارض زراعية تضم اكثر من الف دونم حول قرية كفر برعم المارونية المغتصبة والمطروود اهلها بالقوة ، بحجة اعتبار الارض من مناطق « المحافظة على الطبيعة » !

ملاحقة « السلام الآن »

قام رجال شرطة العدو بتمزيق ملصقات « حركة السلام الآن » التي وضعت اثناء الليل في الاسبوع الماضي على منازل الوزراء ومباني السفارات والوزارات والصحف وغيرها ، وهي تحمل شعارات ضد حكومة بيجن التي « تفضل المستوطنات على السلام » .

وقامت الشرطة باعتقال ستة اعضاء من الحركة بتهمة لصق منشورات غير مرخص بها ، وتشويه وتوسيع جدران المنازل (!)

المزيد من الجرائم

تتصاعد موجة الجرائم في الكيان الصهيوني هذه الايام ، بالإضافة الى اعمال عصابات المافيا « الجريمة المنظمة » وفصائح الفساد والرشوة والسراقات .

ففي يوم الاربعاء في الاسبوع الماضي احترق دكان خضار لم يدفع صاحبه رشوة للمافيا ، كما وجد رجل في الخمسين مشنوقا وعليه اثار عنف في نهاريما . وفي اليوم التالي كشفت عصابة للمخدرات في اللد اتضح ان اعضاءها من المستوطنين الصهاينة تشاجروا مع بعضهم فلجا ادهمهم للشرطة .

وعلى صعيد اخر شب حريق في احد مصانع التعليب اتضح انه مفتعل بسبب السرقات في المصنع الذي يعود لاحد الكيبوتزات .

وقام لصوص يوم الجمعة ١١ - ٨ بتفجير خزنة في البريد في (خفار مياد) وسرقوا ٤٠ الف ليرة . وفي نفس اليوم قام احد اللصوص بسرقة حقيبة طبيب من سيارته .

وفي ديدونه عاقبت المافيا صاحب سينما بنسف سيارته لعدم دفعه الفدية المطلوبة .

الانتخابات البلدية

تعد الاحزاب الصهيونية منذ الان قوائمها للانتخابات البلدية التي ستجري في السابع من تشرين الثاني القادم ، وتقول الانباء ان الكثير من الكتل الصغيرة تحالفت مع الليكود بينما سيخوض المعراع المعركة لوحده ، وهذا ما يزيد فرص الليكود .

تجارة الحشيش

قالت اذاعة العدو ان شرطيا ذهب الى حديقة رطب من احد الشبان الذين يعتقد انهم يبيعون

الحشيشة مقدار كيلو غرام واتفق معه على سعر ٥٠ الف ليرة ، فما كان من الشاب الا ان ذهب الى زاوية الحديقة وابتعد بعض الاحجار وجلب الكمية المطلوبة ، ورغم القابض على الشاب الا ان الاذاعة تقول بان الشرطة مصعوقة بسدى انتشار وسهولة المتاجرة بالحشيش .

ومن جهة اخرى قالت مصادر الشرطة الصهيونية ان رجالها اكتشفوا ٨٣ عبوة حشيش على ساحل غزة تزن حوالي ٩٠ كلغم ، ولكي تلصق التهمة بمواطني غزة العرب ذكرت انها اكتشفت جملة « بسم الله الرحمن الرحيم » مكتوبة على كل عبوة من عبوات الحشيش (!!) .

معارك العصابات

قتل يوم الاحد الماضي بفيامين حولي بواسطة رشقة من رشاش عوزي من قبل اربعة اشقياء لهم سوابق في عالم الجريمة في الكيان الصهيوني، وتبين انهم اختلوا مع القتل حول صفقات حشيش .

العمال العرب في « اسرائيل »

ذكرت مصادر الهستدروت الصهيونية ان هناك ٦٤ الف عامل من الضفة الغربية وغزة يعملون في « اسرائيل » وان هناك زهاء ٢٠ الف منهم يعملون بصورة مخالفة للقانون « سوق العمل السوداء » وخصوصا في فرعي البناء والزراعة .

اضراب المدرسين

بدأ يوم الثلاثاء الماضي اضراب للمدرسين المديرين في مدارس الكيان الصهيوني الثانوية ، ومن المتوقع ان ياحق بهم معلمو المدارس الابتدائية ، والجميع حاليا يعدون التحضيرات للعام الدراسي القادم ، ويطالبون بزيادة اجورهم بنسبة ٥٠ بالمئة .

ووترغيت مصفرة

كشفت ان احد اعضاء المجلس المحلي لمستعمرة (مزكيره ياتيا) وضع جهاز تنصت على غرفة رئيس المجلس وتلفونه ، وعرف ان جهاز التنصت صغير ومتقدم تكنولوجيا ومن اصعدت الاجهزة في العالم على حد تعبير الشرطة ، ولم يفهم سبب وضع الجهاز (!) لحد الان ، هكذا ذكرت الشرطة ولكنها لم تستطع اخفاء ان العضو المتنصت هو الوحيد في المجلس المحلي للمستعمرة من اعضاء الليكود بينما ينتمي الباقيون الى المعراع ، وهذا ما يفسر حصوله على الجهاز المتقدم ، ويعطي فكرة عن عمل الليكود السياسي .

القوى الأكثر رجعية في العالم بما في ذلك زعيمة الامبريالية ، كان على ثورتنا ان تواجه وتهزم كل الاستراتيجيات والتكتيكات الفادرة للعدو في الحقل السياسي والعسكرية والايديولوجية .

ان حقيقة ان حزبنا قد قاد بنجاح شعبنا لانجاز هذا الهدف العظيم ترجع في المقام الاول الى ادراكه المتين وولائه المطلق للماركسية - اللينينية ، انه يدرك الماركسية - اللينينية ليس في حرفها وانما في محتواها الثوري والعلمي ، وهما السمتين الاساسيتين المتكاملتين في واحد هو الماركسية اللينينية نفسها . لقد طبق بشكل شمولي هذه السمات الاساسية للماركسية اللينينية في نشاطاته السياسية والايديولوجية والتنظيمية وفي خطه « ووسائله » الثورية وفي كل نضاله عبر المراحل المختلفة . هذا ما يفسر لماذا حافظ حزبنا بثبات على سمته كحزب الطبقة العاملة وهو الذي ولد ونما في بلد زراعي متخلف كان مستعمرة شبه اقطاعية ذات طبقة عاملة صغيرة جدا .

الانطلاق من الواقع الفيتنامي في تطبيق الماركسية - اللينينية

لقد كان رفع رايات الاستقلال الوطني والاشتراكية عاليا ، هو الخط الذي يعد الحلقة الرئيسية في كل تاريخ الثورة الفيتنامية منذ تأسيس الحزب ، وكانت بذلك راية الثورة الفيتنامية المنتصرة دوما بالاعتماد على هذا الخط الاساسي . حل حزبنا بشكل صحيح سلسلة من المشاكل الاستراتيجية والتكتيكية في الثورة الوطنية الديمقراطية كما في الثورة الاشتراكية ومنذ تأسيس الحزب لم يتطور تاريخ الثورة الفيتنامية عبر خط صحيح فحسب وانما كان تاريخا غنيا في اشكال واساليب النضال ايضا : النشاط السري والنشاط العلني ، النضالات القانونية وغير القانونية ، النضالات الجماهيرية والبرلمانية ، النضالات العسكرية والسياسية والديبلوماسية ، الانتفاضات الجزئية والانتفاضات العامة ، حرب العصابات والحرب النظامية ، الخ . لقد طبق حزبنا بشكل خلاق كل الوسائل الموجودة تقريبا في كنز خبرات النضال الثوري الذي شنته بروليتاريا العالم بعد تكييفها للظروف الملموسة لبلادنا .

ان الثورة هي ابداع كما ان الحقيقة هي دائما ملموسة . ولما كان حزبنا قد ادرك هذه الروح بشكل اكيد فقد انطلق باستمرار من واقع ممارسة الثورة الفيتنامية والواقع الحي للمجتمع الفيتنامي ليطبق مبادئ الماركسية اللينينية ، ان الفضل يرجع في ان الثورة الفيتنامية قد سجلت مثل هذه الانتصارات العظيمة كالتالي نراها الان ، الى الطبيعة المستقلة والخلاقة للخط الثوري واساليبه .

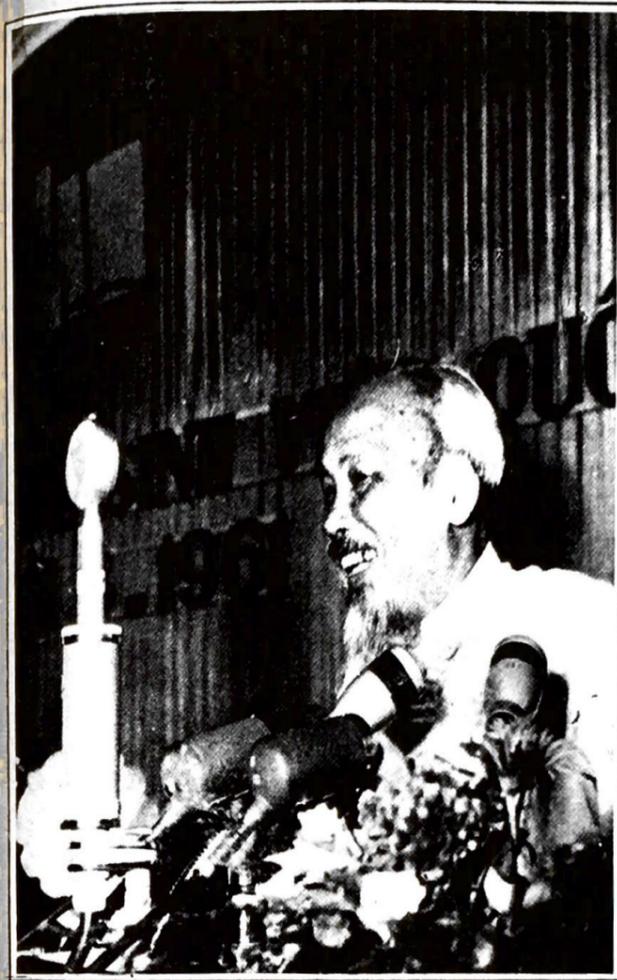
كيف نواجه المهام الجديدة ؟

ايها الرفاق ،

في المرحلة الجديدة من الثورة ، يواجه حزبنا مهام جديدة وثقيلة جدا هي بالتحديد ان يقود شعبنا للقيام بالثورة الاشتراكية في البلاد كلها وان يبني وطننا كمجتمع عالي التطور له اجمل حياة عرفتها الامة في تاريخها .

ان المهمة الاولى هي وضع خطة سياسية ، وبرنامج عمل على اساس علمي يتلاءم مع واقع بلادنا . ليست هذه المهمة سهلة ابدا فبعد العشرين عاما الاخيرة ، وعلى وجه الخصوص منذ المؤتمر الثالث بذل حزبنا جهودا كبيرة في هذا الاتجاه ، والان وقد اصبحت بلادنا مستقلة تماما وموحدة فان مشاكل التشييد الاشتراكي تبرز بكل عمقها وحجمها وتجسيدها . ان هذا يستدعي من حزبنا جهودا ومثابرة في العمل النظري ، واستعكس قرارات هذا المؤتمر الرابع جهود كل الحزب في هذا مجال وستضع الاجابات الاساسية على المشاكل التي تبرز الان على طريق الثورة الاشتراكية في البلاد كلها . ان عملية تنفيذ قرارات المؤتمر ستزيد بالتاكيد من وضوح وترسيخ وتطوير خط الحزب .

ان النضال من اجل التجسيد الناجح للقرارات التي يتخذها المؤتمر يحتاج لان يكون حزبنا صلبا جدا . لا يجب على حزبنا بكل كوادره واعضائه ان يكون له مستوى متزايد من المعرفة وبالذات في مجال المنهج النظري ، والقوانين الاقتصادية ، وقانون الصراع الطبقي في ظل قيادة الحزب للدولة ، لا يجب ذلك فحسب وانما ايضا ان يمتلك قدرات جديدة في مجال التنظيم العملي



للثورة الاشتراكية ، وهو المجال الذي ما يزال حزبنا يعاني فيه من نواقص عديدة .

يجب ان يكون حزبنا قويا في هيكله الكلي ، من الهيئات المركزية حتى الخلايا القاعدية ، وان يضمن الفهم الشامل لخط الحزب وسياساته كلها من القمة الى القاعدة ، من الحزب ومن اجهزة الدولة ومن المنظمات الجماهيرية العريضة . وعبر الاعوام الستة عشر الماضية سجلت عملية بناء حزبنا انجازات مرموقة . لقد شكل نجاح الحزب في الوصول الى اجابات صحيحة على المسائل المتعلقة بخط القتال الوطني ضد العدوان الامريكي وبالتشييد الاشتراكي وبالعلاقات الخارجية شكل نجاحا في عملية بناء الحزب في المجال السياسي . لقد رفع العمل الايديولوجي الوعي السياسي ، ودرجة تفهم نظرية الحزب وخطه كما ارتقى بالحماس الثوري لدى كوادر الحزب واعضائه وتغلب بشكل فعال على الراء الخاطئة . وفي العمل التنظيمي وسعنا صفوف الحزب ، وطورنا منظمات الحزب في كل مكان ، ودرينا ورعينا فيلقا كبيرا من الكادر وقمنا بتوزيع وتكليف كادر الحزب واعضائه على نطاق واسع لتلبية الاحتياجات الملحة بشكل رئيسي في التنظيم ، وفي عملية تطوير ثورتنا . وفي جنوب فيتنام ، وخلال القتال العنيف عبر العقود الماضية ، عانت الكثير من منظمات الحزب من الخسائر فقد قتل او سجن مئات الالاف من كادر الحزب واعضائه ، ولكن منظمات الحزب ظلت مفروسة بعقود بين الجماهير وبعد التحرير الكامل للبلاد تطورت منظمات الحزب بسرعة ، وازدادت قوتها في المقاطعات والمناطق والمنظمات القاعدية ، وبذلك تاهمت القيادة الموحدة والسريعة من المراكز حتى المناطق المحلية . ان خط الحزب الصحيح قد حدد التوجهات الصحيحة في العمل الايديولوجي والتنظيمي . ولقد ادت النجاحات في المجال الايديولوجي والتنظيمي بدورها الى ضمان التطبيق لهذا الخط . والى جانب هذه الانجازات العظيمة فان عملية بناء الحزب لا تزال تعاني عددا من الاخطاء والنواقص ان اكبر النواقص ونقاط الضعف هي اننا لم

*** ان تقوية منظمات الحزب الاساسية هي مهمة ذات اهمية خاصة في عملية بناء الحزب لانها المكان الذي يتحول فيها خط الحزب وسياساته الى فعل ثوري .**

*** ان الاعداء الخطين لحزب في السلطة هم البيروقراطية والفردية ، والفردية المتسلطة واساءة استخدام السلطة والامتيازات وادعاء الحقوق الخاصة .**

*** لا بد ان ننطلق من حاجة العمل في تعيين الكوادر لا ان ننطلق من حاجة الكادر لخلق الوظائف ويجب ان نعثر على الكادر الاكثر ملائمة لكل عمل .**

*** ان حزبنا بوصفه الفيلق الطبيعي وهيئة اركان حرب للطبقة العاملة واكثر اجزاء المجتمع نشاطا وتقدما ، هو ذو ارادة واحدة ويعتبر الانقسام والحلقية داخله الجريمة الاكبر ضد الثورة .**

ندرك بشكل كامل في مفهومنا وممارساتنا نظرية بناء الحزب عندما يقود الحزب الدولة للقيام بالثورة الاشتراكية . هذا ما يؤدي الى نواقص واخطاء عديدة اخرى . ان التجريبية في بناء الحزب وفي المنهج القيادي تعرقل رفع قدرة الحزب القتالية في اماكن عديدة . كما ان هناك عددا من اشكال التنظيم واساليب العمل والتي لم تعد مناسبة ، لم تصحح بعد . ان عددا من قرارات اللجنة المركزية حول بناء الحزب وعمل الكادر لم تنفذ بشكل حاسم وشامل حتى الان .

المبادئ الاساسية في بناء الحزب

ان قبول اعضاء جدد في الحزب تم في بعض الاحيان بطريقة متسببة بحيث ادخل الى الحزب عددا من الناس غير المؤهلين . كما ان التعليم السياسي والايديولوجي لم يكن حاسما في حينه . وكانت عملية رفع المستوى النظري والسياسي والمهني لكوادر الحزب واعضائه بطيئة . ولم يعط الاهتمام الواجب للنقد والنقد الذاتي لمنع ومقاومة المظاهر السلبية . ولم يتابع نظام الحزب بشكل حازم وهكذا تأخر طرد الاعضاء المتخلفين والمنحرفين من الحزب . ان عددا من لجان الحزب وكوادره القيادية لم يبد الاهتمام الواجب لعملية بناء الحزب ، هذه النواقص قد أدت الى بعض التأثير غير الصحي على قدرة الحزب القتالية .

ان الخبرات الغنية للمتجعة في ممارسة بناء الحزب عبر الاعوام الماضية تمكننا من وضع المبادئ الكبرى المرشدة التالية :

اولا : يجب بناء الحزب بصلابة في المجالات الثلاثة السياسية والايديولوجية والتنظيمية . هذه المجالات مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا وتؤثر تأثيرا حاسما في بعضها الاخر . ان بناء الحزب في المجالين الايديولوجي والتنظيمي يجب ان يتم بالتنسيق الوثيق وبالانطلاق من خط الحزب السياسي ومهامه وفي نفس

الوقت يجب ضمان الصياغة الصحيحة للخط السياسي ومهامه والادراك الكامل والحازم في تنفيذها .

ثانيا : يجب ان تتم عملية بناء الحزب من خلال الحركة الثورية للجماهير ومن خلال نظام السيادة الجماعية الجماهيرية . يجب تنظيم الجماهير للمشاركة في بناء الحزب ، وللمساهمة في الاشراف على نشاطات الحزب وعلى عمل ونوعيات كادر الحزب واعضائه .

ثالثا : طالما ان الحزب يقود الدولة فان قوته تكمن في القوة الجامعة لنظام ديكتاتورية البروليتاريا لذا فان بناء الحزب ورفع قدراته القتالية يجب ان يتصل اتصالا وثيقا بتقوية تنظيم الدولة وتوسيع قدراتها وبناء وتصليب المنظمات الجماهيرية .

رابعا : يجب تنسيق عملية رفع مستويات كادر الحزب مع عملية رفع مستويات فروع الحزب ومنظماته الاولى وذلك بتقوية الجسم القيادي وتحسين الجهاز التنظيمي لكل مستوى ولكل فرع . ان التنظيم القوي هو شرط قوة كل عضو كما ان قوة كل عضو هي شرط ايضا لقوة التنظيم .

خامسا : يجب ان نهتم عند توسيع صفوف الحزب القاعدية بالتنوعية بدلا من الانسياب وراء الكم كما يجب ان تتم عملية التطوير مع عملية التصليب . فمن ناحية يجب تنسيب اشخاص بارزين ومؤهلين فعلا ، ومن ناحية اخرى يجب طرد العناصر المنحلة والمفسدة من الحزب في حينه . يجب ان نختب لاي عملية تسلل الى داخل الحزب من العناصر الانتهازية الرجعية السيئة والعناصر المهتمة بذاتها .

دور المنظمات الحزبية الاساسية

ان تقوية منظمات الحزب الاولى (الاساسية) هي مهمة ذات اهمية خاصة في عملية بناء الحزب . ففروع الحزب ومنظماته الاولى هي الوحدات المقاتلة الاساسية وهي الخلايا المكونة للحزب وهي الاماكن التي يتحول فيها خط الحزب وسياساته الى فعل ثوري على يد اعضاء الحزب والجماهير وهي الاماكن التي يتم فيها صقل اعضاء الحزب وكادره ، والتي يتصل فيها الحزب يوميا بالناس حيث يمكنه ان يفهم حالتهم النفسية ومشاعرهم وطموحاتهم ان كون فرع الحزب او المنظمة الاولى قوية او ضعيفة وكون نشاط فرع الحزب او منظمته الاولى او اي عضو في الحزب جيدا او سيئا ، صحيحا او خاطئا كل ذلك له تأثير مباشر فوري على الحياة المادية والمعنوية للشعب وحتى على موقفه السياسي ، وايضا على ثقة الشعب في الحزب .

وفي الوقت الحاضر فان منظمات الحزب الاولى قد بدأت العمل في الوحدات الريفية في جهاز الدولة وفي الاقتصاد الوطني على اساس مبادئ عامة مشتركة . ان منظمات الحزب الاولى ومجالات النشاط المختلفة يمكن ان يكون لها اشكال مختلفة من التنظيم ومضامين واساليب مختلفة في القيادة تناسب طابع مجال النشاط في الوحدة التي يعملون فيها . ومجمل القول فان منظمات الحزب الاولى مسؤولة عن اتخاذ القرارات والاجراءات الكبرى في وحداتها من اجل تطبيق خط وسياسات الحزب والدولة ، والمهام الملوكة اليها من المستوى الاعلى . ويجب عليها الانغماس في العمل السياسي والايديولوجي والتنظيمي حتى تجذب كل اعضاء الحزب وكل الجماهير الى المشاركة النشطة في وضع وتنفيذ المهام والخطط بشكل ناجح في وحداتها . يجب عليها الاشراف على نشاطات كادر الحزب واعضائه في تنفيذ وتطبيق خط الحزب وسياساته والدستور وقوانين الدولة . يجب ان تهدف كل نشاطات منظمات الحزب الاولى الى دفع حركة الجماهير للقيام بالثورات ، ولضمان تنفيذ المهام في وحداتها فمن خلال هذه النشاطات العملية تبني منظمات الحزب بشكل صلب . ولا يمكن اعتبار فرع من فروع الحزب او منظمة اولية من منظماته جيدة ان لم تكن الثورات الثلاث تتم بشكل صحيح ، ان لم يزد الانتاج وترتفع انتاجية العمل ، وتؤدي واجبات الدولة ، او ان كان حق السيادة الجماعية منتهك او كانت حياة الجماهير في كافة الحقول غير مستقرة ولا تتحسن تدريجيا او ان مبادئ التنظيم والحياة في فرع الحزب لم تكن متبعة بحزم الخ .

وفي الوقت الحاضر فان مفتاح زيادة القدرة القتالية لمنظمات الحزب الاولى هو في الكفاح من اجل رفع المستوى السياسي والنظري والثقافي ، وكذلك القدرة على العمل التطبيقي لاعضاء الحزب ، كما هو في البناء المتين لفريق من الكادر في الوقت الذي تتم فيه تحسين اساليب العمل في تلك المنظمة . ويجب

على أي منظمة أولية في الحزب وفي مقدمتها اللجنة الحزبية أن تحدد مهامها السياسية وأن تضع الخطط اللازمة لتنفيذ هذه المهام بنجاح ، وأن تفهم بوضوح وتتفاعل بشكل صحيح مع العلاقة بين الحزب والدولة والشعب . يجب أن تدرك أدراكا قويا مهمة الحزب في القيادة السياسية وفي الإشراف وفي الوقت نفسه تطلق إلى أيدي سلطة الأجهزة الإدارية لضمان الاحترام للنظام الإداري للدولة ، واحترام ودعم دور المنظمات الجماهيرية في تنظيم تنفيذ كل مهمة محددة .

يجب تحسين نشاطات فروع الحزب ومنظماته الأولية . يجب أن يكون لاجتماعاتها محتوى سياسيا غنيا وملموسا . يجب أن تهتم بالنقاشات حول خط الحزب وسياساته ، وحول المهام الموكولة لمناطقها ووحداتها ، وحول الشبكات اللازمة لتحقيق هذه المهام ، وأن توزع العمل وتتقاسم المسؤولية بين كل الكوادر والأعضاء . وأن تتابع أداء فروع الحزب وأعضائه لمهامهم .

يجب بذل المساعي لكي تخلق في المنظمات الحزبية وفي نشاطاتها اليومية واجتماعاتها جوًا نضاليا متاجبا ، وأن ترتقي بالحكمة الجماعية ، والمبادرات ، والشعور العالي بالمسؤولية لدى كل عضو في الحزب .

وفي الوقت الذي ينبغي فيه منظمات الحزب الأولية يجب أن نهتم بتقوية جهاز الحزب على كل المستويات . ولما كانت المقاطعات والمناطق هي وحدات اقتصادية وإدارية منتشرة على نطاق واسع نسبيا ولها أهمية استراتيجية في مجالات عديدة ، لذا - يجب أن تكون لجان الحزب في المقاطعات والمناطق قوية ، وقادرة ليس فقط على التطبيق الصحيح والخلاق لخط الحزب وسياساته وإنما أيضا على المساهمة في بناء خط وسياسات اللجنة المركزية . وتزداد أهمية مستوى المنطقة مع البناء التدريجي لهذا المستوى في وحدة اقتصادية زراعية - صناعية . يجب تقوية لجان الحزب في المناطق لتكون قادرة على قيادة عملية بناء وتطور الاقتصاد والثقافة والانتقال بالزراعة إلى الإنتاج الاشتراكي الكبير ، ورفع مستوى معيشة الشعب في المناطق .

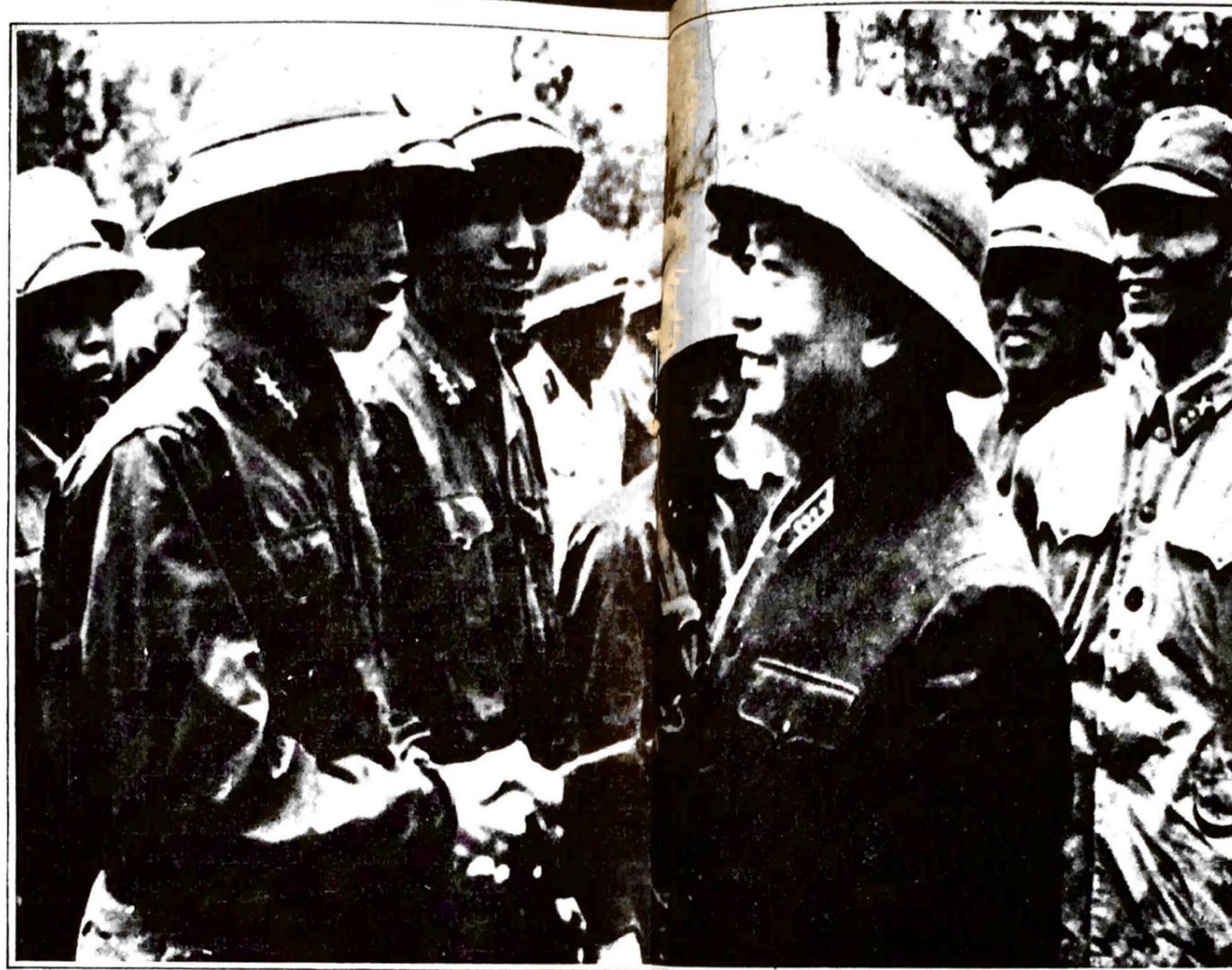
واليوم فإن لجان الحزب يجب أن تكون جماعات ذات خبرات في القيادة السياسية وفي بناء الحزب والعمل بين الجماهير كما يجب أن تكون ذات مستوى نظري ملائم وتملك المعرفة الضرورية بالاقتصاد والثقافة والعلم والتقنيات . أن قوة لجان الحزب هي في المقام الأول القوة المشتركة للجماعة . وفي نفس الوقت فإن كل عضو في لجنة الحزب يجب أن يملك الكفاءات السياسية المطلوبة وقدرة العمل المناسبة لوضعه ومهمته . يجب بالضرورة عقد مؤتمرات الحزب على كل المستويات في مواقيتها ومن خلال هذه المؤتمرات يجب أن تحل لجان حزبية جديدة محل السابقة مع زيادة مساهمة العمال فيها .

يجب أن نراقب بحزم مبدأ القيادة الجماعية والمسؤولية الفردية داخل لجان الحزب . كما يجب توفير الشروط الضرورية لكي يتمكن كل عضو لجنة من المساهمة في النقاش وفي اتخاذ القرارات يجب أن تتحدد بوضوح المهام الملموسة وسلطات ومسؤوليات كل إنسان وكما يجب أن لا تتحول الهيئة القيادية في لجنة الحزب إلى هيئة أعلى من اللجنة نفسها . كما يجب تجنب الاتجاهات التعسفية الشخصية وكذلك الانتكاس الكلي على الجماعية ، أو الخوف من المسؤولية والتردد في اتخاذ القرارات .

يجب أن تكافح لجان الحزب للتغلب على نواقصها في قيادة العمل التنظيمي وأن تسعى بسرعة لتصحيح أسلوب العمل ، واكتشاف أشكال وأساليب جديدة أكثر علمية وفعالية وأن تتأني عن الأساليب الحرفية في العمل . يجب أن يعرفوا كيف يبنيون شبكة من الاتصالات الداخلية ويحسنوها باستمرار ، يجب أن يبذلوا الوقت والجهد الكثيرين في الاستقصاء والبحث والاختبار والمشاريع الاختبارية وأن يخلصوا خبراتهم . يجب أن ينظموا بعناية وانتظام وبشكل دوري الإشراف على تنفيذ الخط والسياسات من أجل منع ظهور الأخطاء وانتهاك المبادئ - لا إشراف يعني لا قيادة .

مهام وواجبات العضو الحزبي

أن المقدرة القيادية للحزب وقدرته القتالية يعتمدان بشكل حاسم على نوعية صفوف الحزب . يجب على أعضاء الحزب وهم الشيوعيون الواعون أن يعبروا عن كفاءاتهم بشكل ملموس ومباشر ويومي من خلال دورهم الطبيعي في القيام بالثورات الثلاث . يجب أن يكونوا مثال الإنسان الجديد في



ان تطوير الحقوق الديمقراطية والابداع الى اقصى درجة عند الاعضاء يشكل ضمانا هاما لحيوية الحزب
بينما الاستبدادية والاتجاه اللابوي وقمع الافكار والوحدة الاحادية الجانب والمواقف المهادنة
في المسائل المبدئية كلها امور غريبة تماما عن الحزب البروليتاري

يجب أن يكون لدى أعضاء الحزب روح قتالية ثورية عالية وأيضا المعرفة والقدرة الملائمة لتأدية مهامهم . يجب أن يسعوا للدراسة لكي يعرفوا دون توقف من مستواهم الثقافي والعلمي والمهني وذلك حتى يثبتوا في أي مجال من مجالات النشاط أنهم عمال واعون ذوو إنتاجية عمل عالية وكفاءة في العمل في الوقت الذي يؤديون فيه مهمتهم كقادة . أن المتطلبات التي لا غنى عنها لأعضاء الحزب هي الحفاظ على صلوات وثيقة بالناس وحبهم والثقة فيهم ، واحترام حقهم في السيادة الجماعية والعناية بحياتهم وشرح خط الحزب وسياساته للجماهير ، والإنصات لأرائهم ، وتقديم النموذج الحسن امامهم

العمل ، وفي العمل المكتبي وفي طريقة الحياة ويكونوا على استعداد لحماية الملكية الاشتراكية ، متشربين بوضع طبقي حازم في تنفيذ خط وسياسات الحزب والدولة يجب أن يرفعوا باستمرار أرائهم القتالية ويقضتهم الثورية ضد العدو الطبقي .

يجب أن يشنوا نضالا لا تهاون فيه ضد أي عمل موجه ضد الاشتراكية . أولئك الذين لا يهتمون إلا بمصالحهم الانانية ، ويتخذون مواقف سلبية ولا مبالية حيال الالتزامات الاجتماعية والمصالح الاشتراكية ، فانهم لا يستحقون أن يكونوا أعضاء في الحزب الشيوعي بأي حال من الأحوال .

وحثهم على اتباعه ، والتعرف الى خبرة الجماهير في تأدية المهام الثورية والتعلم منها . أن الاعداء الخطرين لحزب في السلطة هم البيروقراطية والفردية والفردية المتسلطة واساءة استخدام السلطة والامتيازات وادعاء الحقوق الخاصة .

أن الحس التنظيمي والانضباطية هو أول ما يحتاجه المقاتل الشيوعي . كما يجب أن يعبر أعضاء الحزب عن مستوى وعيهم السياسي وقيمهم الثورية وموقفهم الطبقي في الممارسة بارتباطهم الوثيق بالتنظيم وتطبيقهم الحازم لخط الحزب وسياساته ودستوره وقراراته ومراعاتهم النموذجية لقوانين الدولة في ظروف ديكتاتورية البروليتاريا ، لا يمكن أن يبقى في صفوف الحزب العناصر غير المنضبطة التي تدعي وقوفها خارج التنظيم أو فوقه . يجب امداد الحزب باستمرار بقوة حياة جديدة ، والمنبع الوفير لملاء صفوف الحزب هو العمال والفلاحون الجماعيون والمثقفون الثوريون وعلى وجه الخصوص الشباب من هذه الطبقات والمراتب الشجاعة من الناس ، وكذلك من الشعب العامل الغير والشجاع الممتلئ حبا ملتها للوطن ولاشراكية والذي يملك المعرفة بالسياسة والثقافة والذي تم اختياره وصقله في الممارسة الثورية . وفي عديد من المناطق المحررة حديثا في الجنوب حيث العضوية قليلة العدد ، تبرز الحاجة لتوسيع صفوف الحزب . ومع ذلك يجب التوجيه الدقيق لعملية تنسيب أعضاء جدد في الحزب . يجب اكتشاف أولئك البارزين من خلال الحركة الثورية - للجماهير وأن نعلم ونرعى أولئك الواعين يمثل الحزب ، المخلصين في عملهم ، وثيقي الصلة بالجماهير وذلك لنضمهم الى صفوف الحزب . وأول من نختارهم البارزون في الطبقة العاملة وبالذات عمال الصناعة الكبيرة . وفي نفس الوقت يجب أن نختار البارزين بين العمال الزراعيين ، والبارزين من الضباط والرجال في قوات الشعب المسلحة . كما يجب أن نرعى سياسيا المثقفين الذين تم صقلهم واختبارهم في الممارسة الثورية وأن نضمهم الى الحزب . يجب تجنب الاتجاه الى ضيق الأفق ولكن يجب العناية حتى لا يتسلل الانتهازيون كالدبدبان الى داخل الحزب أو يكون لهم نفوذ ومواقع وسلطة . يجب أن نحذر بشكل خاص من الرجعيين والجواسيس الذين يحاولون التسلل الى داخل الحزب . أن قبول أعضاء جدد يجب أن يتم بالضرورة على أساس المراعاة الحازمة للبيانات والأساليب المنصوص عليها في الدستور .

ومن جهة أخرى يجب أن نطرد بحزم وفي حينه من صفوف الحزب العناصر المفسدة والمنحلة ، هؤلاء الذين فقدوا نضاليتهم الثورية ، والذين تسللوا الى حزبنا بدافع من مصالحهم الانانية ، وأستخدموا مواقعهم وسلطتهم لارهاب الجماهير لانتهاك الملكية الاشتراكية ، أو الذين يقومون بنشاطات انشاقية انقسامية .

كما يجب أن يوضع خارج صفوف الحزب أولئك الأعضاء الذين هم ضعاف في وعيهم السياسي ولا يستطيعون القيام بمهام القيادة ، وذلك بعد أن يكونوا قد تلقوا المساعدة النشطة لبعض الوقت دون أن يحققوا تقدما . ويجب على كل منظمة حزبية أن تتخذ أكثر الاجراءات فعالية لرفع الروح القتالية الثورية ولكي ترفع بسرعة المستوى الثقافي والسياسي لأعضائها .

أن بناء فيلق كوادر الحزب والدولة الكبير كما ونوعا ، والقادر على تأدية المهام الثورية في المرحلة الجديدة هي مهمة هامة جدا وملحة في الوقت الحاضر . يجب أن يكون لدى الحزب سياسة خاصة بالكادر تتواءم مع احتياجات المرحلة الجديدة بأن يحسن اختيار وتدريب ورعاية الكوادر والاستفادة منهم وأن يبني فيلقا من الكادر متفهما تماما لخط الحزب السياسي الذي يضعه المؤتمر الرابع للحزب مضمما وقادرا على العمل من أجل تنفيذ هذا الخط تنفيذًا ناجحا . أن نوعية الكادر تكمن في الوحدة بين مؤهلاته السياسية وقدرته على العمل وهو ما يعبر عنه خلال تأدية مهامه ولا يمكن أن يفصل أي من هذين عن الآخر ولا أن يتعارض لأن النقص في واحد منهما يجعل كادر الحزب والدولة غير مؤهل ، وبالذات فيما يتعلق بالكادر القيادي والإداري .

أن المؤهلات السياسية تعني الولاء والتفاني ، والتضحية بالذات وفي نفس الوقت اليقظة السياسية وسرعة الفهم ، والمبادرة والنشاط والشعور العالي بالمسؤولية حيال مهمة الإنسان والقضية العامة للثورة ، والثقة المتينة بخط الحزب ، والثبات في الدفاع عن هذا الخط وتنفيذه وكلما تقدم الثورة يجب على الكوادر أن يرفعوا دون توقف من مستواهم في نظرية الماركسية - اللينينية وتفهمهم لخط الحزب وسياساته ومعارفهم المهنية وقدراتهم في العمل التنظيمي . يجب أن يكون لدى الكادر القيادي والإداري المعرفة الملائمة

بالاتجاه والعلوم والتكنولوجيا والتنظيم والادارة ، وأن يقيم أوثق العلاقات مع الجماهير وأن يفهم بشكل شامل احوالها النفسية وطموحاتها وأن يدرك ويكون في ذات الوقت حساسا للواقع والمشاكل الجديدة التي تبرز في الحياة وأن يعرف كيف يحلها ويحلها بشكل صحيح .

رفع مستوى الكادر

يجب على الحزب والدولة والمنظمات الجماهيرية أن تنظم التعليم النظري والسياسي لكل مراتب الكادر وأن ترعاها وترفع مستواهم وقدراتهم على العمل بسرعة وفي مقدمة الكادر القيادي والاداري وأولئك الذين عملوا لسنوات طويلة دون أن يجدوا فرصة للدراسة وبينما تقوى شبكة مدارس الحزب على كل المستويات يجب أن نفتح أنواعا عديدة من المدارس والدورات لتعليم التنظيم الاقتصادي والادارة وأن ندرج خبراء اقتصاديين ، وأن نطور بشكل نشط المدارس التكميلية لتعليم الكادر ، وأن نتوسع في تنظيم انتشار المعرفة العلمية والتقنية بأشكال ملائمة وفعالة . وفي الوقت الحالي فقد أصبحت دراسة السياسة والنظرية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والمهن أصبحت التزاما ملحا على كل كادر . أن المرء إذا اكتفى بخبرته ومعارفه القديمة وفشل في بذل الجهود لاكتساب معارف جديدة فإنه على الأرجح سيرتكب الأخطاء ولا يتمكن أن يقوم بمهامه في المرحلة الجديدة .

ولواجهة الحاجة المتزايدة باستمرار للكادر في الوقت الحاضر والمستقبل وإلى جانب الجهود المطلوبة لرعاية ورفع نوعية الفيلق الموجود من الكوادر ، تبرز مشكلة التدريب الفوري وتعيين عدد من الكوادر الشباب الجدد من العمال والعمال الزراعيين والمثقفين الثوريين . يجب بذل أقصى العناية من أجل زيادة عنصر العمال في الصفوف القيادية والكوادر الادارية يجب الاهتمام اهتماما خاصا بتدريب ورعاية وترقية الكوادر الذين هم من اقلية قومية والكوادر النسائية في العمل القيادي والاداري كما في العمل العلمي والتكنولوجي . ان احد اهم المهام والاجراءات في الوقت الحاضر لتقوية وإعادة تجديد فيلق الكوادر في الحزب هو ان نحدد المهام بجرأة وأن نشجع الكوادر الشابة الجديدة التي اختبرت خلال العمل . يجب أن يكون لنا وجهة نظر صحيحة وتقييم صحيح للقوى الشابة وأن تعارض الموقف المتعنت الذي يبدية عدد من كوادر الحزب وأعضائه . أن من واجب كل لجنة حزبية وكل فرع حزبي وكل عضو حزبي هو أن يبحث ويكتشف ويختار ويبدد الكوادر الجديدة حتى يمكن ان يلبي حاجة المهام المباشرة وايضا قضية الحزب الثورية على المدى الطويل . ان كل كادر قيادي مسؤول عن تدريب الكوادر الاحتياطية وعن اعداد من يخلفه . وفي نفس الوقت فان على الحزب والدولة ان يطلقوا الى أقصى حد مواهب وخبرة الكوادر القديمة التي خاضت عدة اختبارات في الثورة وفي الوقت الحاضر فان في صفوف حزبنا ممثلي عدد من الاجيال ، من بينهم أولئك الذين بدأوا نشاطاتهم قبل ثورة آب اغسطس ، وأولئك الذين نضجوا خلال حرب المقاومة ضد العدوان الفرنسي ، وأولئك الذين نضجوا خلال الحرب الوطنية ضد العدوان الأمريكي وفي ظل التشديد الاشتراكي ، وايضا أولئك الذين تدربوا في الاعوام الاخيرة . ان ذلك يعد ميزة عظيمة من أجل تقوية الهيئات القيادية والادارية ومن أجل ضمان الاستمرارية المتينة في قيادة الحزب . ان سياسة حزبنا بالنسبة للكادر حتى الان ومنذ الان كانت باستمرار ولا تزال دمج خيرة الاجيال القديمة مع مرونة الاجيال الجديدة وتقوية النقاط القوية بين مختلف فئات الكادر .

ان عملية تدريب وترقية وإعادة تكوين الكادر يجب ان تضي جنبنا الى جنب مع عملية التجديد في صفوفهم . ان الحزب يبدي اهتماما مستمرا لاستقرار عمل الكوادر حتى يجعلهم يشعرون براحة البال ، ويعمقون معارفهم المهنية ويراكمون مزيدا من الخبرة . ولكن الاستقرار ليس له معنى الا حين يوضع الكادر في المكان الصحيح ويكلف بالعمل الصحيح ويكون قادرا على تطوير مواهبه وخدمة الثورة بكفاءة . وبالنسبة للكادر الذي لا تتفق مؤهلاته السياسية وقدرته في العمل والذي هو غير قادر على القيام بواجباته بل يعطل القيادة والادارة أحيانا ، لا بد وبالضرورة أن يعاد تصحيح وضعه حسب المناسب لا بد ان ننطلق من حاجة العمل في تعيين الكادر لا ان ننطلق من حاجة الكادر لخلق الوظائف . ان الافراد يعينون حيثما يحتاج العمل . ويجب ان نعثر على



الرفيق لي ذوان

الكادر الأكثر ملاءمة لكل عمل . ان احد الاحتياجات الرئيسية في عمل الكادر هو تعيين الكوادر في الاماكن الصحيحة حيث يمكن ان يطوروا الى أقصى درجة مواهبهم وقدراتهم الخلاقة لكي يساهموا اعظم مساهمة في الثورة . يجب ان يجري العمل المتعلق بالكادر تحت اشراف قيادة الحزب المركزية ويجب على لجان الحزب ان تقوم مباشرة باختيار وتقرير الاختيار والتقييم والترقية ووضع الكوادر في المواقع الهامة في جهاز الحزب والادارة والمنظمات الجماهيرية ، على اساس جماعي . يجب تقوية الجهاز الذي يساعد الحزب وهيئات الدولة القيادية في العمل المتعلق بالكادر ، وان نرفع المستوى العلمي لدراسة سياسة عمل الكادر وتنفيذ كل خطوة منها . يجب ان يكون لعمل الكادر خطط مباشرة واخرى طويلة الامد لتلبي احتياجات المهام السياسية في كل مرحلة بعينها .

يجب على لجان الحزب ان تضع انظمة وقواعد لعمل الكادر وان تنفذها بشكل صحيح حتى تترك اوضاع الكوادر عموما وتفهم تماما كل كادر يعمل تحت اشرافها المباشر حتى تؤمن تنفيذ مبدأ القيادة الجماعية والديمقراطية . وتتجنب الذاتية والرؤية الاحادية الجانب يجب ان تكون هناك اشكال ملائمة لجمع آراء كادر الحزب وأعضائه وايضا آراء الكوادر غير الحزبية والجماهير ، وذلك حول السياسة المتبعة مع الكوادر واختيار وترقية واحلال الكوادر القيادية والادارية . وفيما يخص عمل الكادر يجب ان نتغلب على الآراء المحافظة والضيقة الأفق ، والتعصب المصلحي والحلقية ، والاحكام المسبقة والعلاقات الشخصية

« يجب ان نحافظ على وحدة الحزب كما نحافظ على حيات عيوننا »

لقد حافظ حزبنا منذ تأسيسه دائما على التضامن والوحدة في صفوفه في وجه كل امتحانات النضال الثوري . وانها المهمة الاقدس لكل الحزب وكل الكوادر والاعضاء ان يستمروا في تطوير هذا التقليد الثمين وان يقشروا بتعاليم الرئيس هوشي منه « يجب ان يحافظ المرء على تضامن ووحدة الحزب كما يحافظ على حيات عيونته » .

ان حزبنا لا يطبق أية مظاهر مهما كانت ، للحلقية ، وهو يعتبر الانقسام والحلقية داخل الحزب الجريمة الاكبر ضد الثورة . ان الحزب بوصفه الفيلق الطليعي وهيئة اركان حرب مناضلة للطبقة العاملة واكثر اجزاء المجتمع نشاطا

وتقدما ، ان هذا الحزب هو ذو ارادة واحدة وهو ارادة واحدة في ذلك . وفي المجال الايديولوجي فان التضامن والوحدة داخل الحزب على اساس الماركسية اللينينية تجد تعبيرها عنها في الخط السياسي الذي يضعه كل الحزب على اساس وعي كل الاعضاء يمثل واهداف ومهام الحزب . ان الوحدة الايديولوجية تضمن الوحدة التنظيمية والتي تؤدي بدورها الى الوحدة في العمل . ولما كانت المركزية الديمقراطية هي المبدأ التنظيمي الاساسي في الحزب فانها تضمن بثبات وحدة الحزب التنظيمية .

المركزية الديمقراطية

ومع ذلك فان التضامن والوحدة لا يعنينا انه لا يوجد نقاش او حوار بل على العكس فان النقاش والحوار الديمقراطي هما من الاساليب والوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها وبالذات من أجل تحقيق التضامن والوحدة . ان المركزية الديمقراطية لا تقيد حرية الفكر انها تتطلب وتضمن لكل عضو حق المناقشة والمشاركة في اتخاذ القرارات في كل مشكلة في الحزب وحق التعبير داخل منظمات الحزب عن أي رأي شخصي او اسئلة تتعلق بمصالح الثورة . ان تطوير الحقوق الديمقراطية والفطنة والابداع الى أقصى درجة عند جميع اعضاء الحزب يشمل ضمانات هامة لحيوية الحزب . بينما الاستبدادية واستغلال السلطة والاتجاه الابوي وقمع الافكار والوحدة الاحادية الجانب والمواقف المهتدنة في المسائل المبدئية كلها امور غريبة تماما عن الحزب البروليتاري . ان الديمقراطية يجب ان تكون تحت توجيهه المركزي ، واكمل ديمقراطية يجب ان تكون مع أعلى مركزية . ان كل وجه في خدمة الاخر وكلاهما يشكل

« يجب ان نحافظ على نقاء حزبنا ، ويجب ان نكون كوادر قيادية وخدام امناء للشعب حقا » وان نبني اسلوبا في العمل يقوم على المركزية الديمقراطية وان نعارض البيروقراطية والفردية واساءة استخدام السلطة .

جوهر المركزية الديمقراطية ، ومبادئها هي : ان تطيع الاقلية قرارات الاغلبية ، والمستوى الأدنى يطيع قرارات المستوى الأعلى والجزء يطيع قرارات التنظيم ككل ، وكل الحزب يطيع قرارات المؤتمر العام للحزب واللجنة المركزية - التي هي الهيئة القيادية الأعلى في الفترة ما بين المؤتمرات - والمنتخبة من المؤتمر . ان أي انتهاك لهذه المبادئ كغيب بتدمير نظام ووحدة الحزب . ان النقد والنقد الذاتي يشكل قانونا تقدما في تطوير الحزب ، هو ايضا وسيلة اساسية لتقوية التضامن والوحدة داخل الحزب . وفي عملية بناء الاشتراكية يدور دون توقف النضال بين الجديد والقديم ، بين التقدمي والمتخلف . وفي وجه التغييرات التي تتم في تتوضع والمهام فان بعض الرفاق يفهمونها بسرعة بينما البعض الاخر يبطئون او يفشلون في المضي جنبا الى جنب مع الوضع الجديد ومهامه . وبالإضافة الى ذلك وتبعاً لتعقد الوضع ، ما يزال العديد من اعضاء الحزب متأثرين بأيديولوجيات غير بروليتارية . لذا فان النضال بين الجديد والقديم ، بين التقدمي والمتخلف ، بين الايديولوجيات البروليتارية والايديولوجيات غير البروليتارية ، حدث مرارا بالضرورة . ان النقد والنقد الذاتي مع رفع يقظة كادر الحزب وأعضائه هي الوسيلة الاساسية لحل هذه التناقضات ، ولخلق وحدة اعظم داخل الحزب ولتعليم كوادر الحزب وأعضائه باتجاه تطوير نقاطهم القوية والتغلب على نقاطهم الضعيفة ، والتقدم باستمرار .

يجب لكي نحافظ على تقليد التضامن والوحدة في الحزب وتطوره ، ان نرعى باستمرار الروح الرفاقية بين كادر الحزب وأعضائه . ان الاخلاص والعقل المتفتح والحب والاحترام المتبادلين والتواضع والتفاهم والاهتمام المتبادلين

والمساعدة المخلصة في تأدية الواجبات وتحقيق التقدم ، هي السمات النموذجية للتضامن الشيوعي وهي ايضا الصفات التي لا غنى عنها للانسان الاشتراكي الجديد . وحيثما سادت هذه القيم فلن يكون هناك مكان للحسابات الانانية ، والتدافع حول المناصب ، والعداوة والحقد والتباهي بالانتصارات الماضية والاعجاب بالذات ، وادعاء الحسنات للذات ولوج الاخرين على نواقصهم ، الخ . ان هذه الآفات بالدقة - وليست اي اختلافات خطيرة بالرأي او التوجهيات هي التي تشكل الاسباب الرئيسية لضعاف الوحدة هنا وهناك في الحزب . ولكي نرفع قدرة الحزب القتالية يجب ان نفعل أقصى ما نستطيع - من اجل تحسين وتقوية العمل الايديولوجي في الحزب .

ان المهمة الاولى في الوقت الحاضر هي ان نجعل قرارات المؤتمر تعم كل الحزب وترفع بشكل اساسي المستوى السياسي ودرجة الوعي في نشاطات كادر الحزب وأعضائه . من أجل ذلك لا بد ان نحسن اشكال ووسائل التعليم في الحزب وان نرفع نوعية الحياة السياسية وننظم جيدا شبكة المعلومات حول الاحداث والسياسات الجارية . وان نفتح دورات قصيرة دورية حول خطط الحزب واراته لكادر الحزب وأعضائه .

رفع المستوى الثقافي والعلمي

انها الان المهمة الأكثر اهمية في العمل الايديولوجي ان ندفع بتعليم نظرية الماركسية اللينينية وخط الحزب وسياساته ، وفي نفس الوقت ان نرفع المستوى التقني والعملية والتقني والمهني لكادر الحزب وأعضائه . يجب ان نكافح من اجل التحسينات التي ترفع فعالية التعليم النظري ، وان يكون التوجه الرئيسي في ذلك هو الإدراك المتزايد للمبدأ المرشد الخاص بربط النظرية بالتطبيق يجب ان تضمن تماما السمة العلمية والنضالية لمضمون التعليم . وان نكون بين الطلاب طريقة التفكير العلمي المستقل والخلق . ان كل العمل الايديولوجي في الحزب يجب ان يمر بشكل شامل من خلال التوجهات التالية : ان نغرس الايديولوجية الاشتراكية والشيوعية ، ان تسود الصفات الثورية والعلمية ، وروح الاستقلال والسيادة والخلق في خط حزبنا . ان نرد وننتقد في دينه كل مظاهر الايديولوجيات غير البروليتارية بين كادر الحزب وأعضائه والتي تعبر عن نفسها في مفاهيمهم واعمالهم التي تختلف عن وجهة نظر الحزب وخطه وسياساته ، وفي علاقاتهم الاجتماعية وبالذات مع الجماهير ، وفي قيمهم ونشاطاتها اليومية . يجب ان نتغلب بحسم على ايديولوجية البورجوازية الصغيرة والتي تعبر عن نفسها بشكل عام في العقل السياسي بالتذبذب بين الاتجاهات اليمينية واليسارية وبشكل رئيسي في الاتجاهات اليمينية كما تعبر عن نفسها في مجال المفاهيم بالفردية باشكالها المختلفة ، وفي عقل المنهج ، بالذاتية والنظرة الاحادية الجانب وفي نفس الوقت يجب ان نناضل بحزم ضد كل تأثيرات الايديولوجية البورجوازية وبقيابا الايديولوجية الاقطاعية المتسلطة الى كادر الحزب وأعضائه .

ان المرحلة الجديدة للثورة في حاجة الى ان يرفع كل كادر الحزب وأعضاؤه من روحهم الثورية الهجومية ، والشعور بالمسؤولية والمسئولية التنظيمية والانضباط في تأدية مهام الحزب وان يعارضوا الاتجاهات المحافظة ، و « الاسترخاء » والاعتماد الزائد على الانجازات الماضية ، والتعصب بالذات ، واللامسؤولية واللاانضباط . عليهم ان يعرفوا من تقديرهم للثابرة وعدم التبذير والنزاهة والاستقامة والعقل المتفتح وانكار الذات ، ان يعرفوا روح التفاني في سبيل الشعب وان يصونوا ويحموا الملكية العامة ، ويقاوموا أي ميل للامتيازات وادعاء الحقوق الخاصة ، وأي مساس بالملكية الاشتراكية وعليهم ان يدعموا الامانة والاخلاص المصلحي والتعلق بالتفاصيل والجمود العقلي ، يجب ان يستمروا على اسلوب العمل الصناعي الكبير ، السرعة ، القائم على الحقائق المجردة ، العملي ، العلمي ، والواقعي . وان يتبنوا اسلوبا في العمل يقوم على المركزية الديمقراطية وان يعارضوا البيروقراطية والفردية واساءة استخدام السلطة وفي نفس الوقت ان يرفعوا الشعور بالمسؤولية الشخصية ويجب ان يبجوا كل حماسهم في الدراسة وان يبحثوا عن المعرفة الجديدة وأن يعارضوا الكسل في التفكير وفي الدراسة .

يجب ان نتذكر على الدوام ونصرف بشكل قاطع حسب وصية الرئيس هوشي منه « يجب ان نحافظ على نقاء حزبنا ، يجب ان نكون كوادر قيادية وخدام امناء للشعب حقا » .

ايها الرفاق ،

ينعقد المؤتمر الرابع لحزبنا في وقت تدخل فيه بلادنا مرحلة جديدة لا مثيل لها في تاريخ امتنا ، انها مرحلة فيتنام المستقلة استقلالاً كاملاً والتي اعيد توحيدنا الى الابد ، مرحلة فيتنام الاشتراكية التي تتقدم نحو الازدهار والثقافة العالية ، وتتحول الى عامل هام في قضية السلم ، والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي في جنوب شرقي اسيا في العالم .
ان المؤتمر سيضع الخط العام للثورة الاشتراكية في البلاد كلها لفترة تاريخية طويلة وسيحدد التوجهات والمهام للخطة الخمسية الثانية ، وهي الخطة التي تفتح مرحلة ما بعد الحرب لتطوير الاقتصاد والثقافة ، وسيختب المؤتمر اللجنة المركزية الجديدة كما سيوافق على دستور الحزب (بعد مراجعته) .

التمسك بقوة بدكتاتورية البروليتاريا

ان الخط الاساسي لحزبنا في الثورة الاشتراكية هو التمسك بقوة بدكتاتورية البروليتاريا وتطوير حق السيادة الجماعية للشعب العامل ، والقيام بالثورات الثلاث في نفس الوقت ، وانجاز تصنيع البلاد وبناء نظام السيادة الجماعية الاشتراكية وبناء الانتاج الاشتراكي الكبير والثقافة الجديدة والانسان الاشتراكي الجديد في اتجاه تحقيق الهدف الاسمي الا وهو تحسين نظامنا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية هذا هو الطريق من اجل التغييرات الثورية البعيدة المدى في مجتمعنا ، من اجل القضاء على القمع والاستغلال ، من اجل تقوية تضامن الشعب ووحدته الوطنية في جبهة متحدة كالصخر . انه ايضا طريق دولتنا الاشتراكية حتى تجسد تجسيدا كاملا حق الشعب في السيادة الجماعية ، وتجمع بشكل وثيق الادارة مع الشعب وتحفظ لهذا الاخير حق استخدام الادارة لممارسة حقه في السيادة الجماعية ، وفي نفس الوقت تضمن ان الادارة تتصرف في اتساق مع مهامها اي لتصبح سلطة الشعب فعالة ، وتمنع بحزم البيروقراطية وتتغلب عليها .

*** يجب ان نناضل باستمرار من اجل التحسينات التي ترفع فعالية التعليم النظري وان نربط النظرية بالتطبيق وان نضمن تماما السمة العلمية والنضالية لضمون التعليم .**

وبالاعتماد على قوة سيادة الشعب الجماعية فاننا سنستفيد الى اقصى حد كما سنستمر في إعادة تنظيم قوة العمل الاجتماعية والانتاج حتى نكشف جيدا عن المصادر الطبيعية في البلاد في اتجاه القضاء على الفقر والتخلف ، وبناء حياة الكفاية الجديدة السعيدة خطوة خطوة . وفي الخطة الخمسية الثانية يجب ان نبذل جهود دؤوبة للتغلب على مخلفات الحرب ، ولتحسين مستوى حياة الشعب ، وبناء الاساس المادي والتقني للاشتراكية ولرعاية وتدريب الكوادر .

ولكي يمكن انجاز المهام السالفة الذكر ، يجب على حزبنا ان يرفع من قدراته القتالية وفعالية قيادته . لقد اظهر الرئيس هوشي منه في حياته اهتماما خاصا ببناء وتصليب الحزب واعتنى باستمرار بتعليم وتدريب اعضاء الحزب . ان وصيته الاخيرة تتعلق في المقام الاول في الحزب ولكي ننتسب للعلم « هو » دائما وبحق ، ولكي نؤدي المهمة الثقيلة في المرحلة الجديدة ، يجب على كل كوادر الحزب واعضائه ان يقووا من قيمهم الثورية وقدرتهم على العمل وان يرفعوا من دورهم كمقاتلين طليعيين وخدام امناء للحزب والشعب . يجب على كل الحزب ان يقف في وحدة متينة حول اللجنة المركزية وان يوجد نفسه حتى يحقق الوحدة بين الشعب ، والوحدة بين الشعب والجيوش ، والوحدة بين القوميات المتأخية في البلاد ، وان يعمل دون كلل لترجمة مثل الحزب الى واقع على ارض بلادنا الحبيبة .

ايها الرفاق ،

ان الشيوعية هي الهدف الاسمي لحزبنا انها ربيع الانسانية واجمل المجتمعات في تاريخ بلادنا غدا . ولكي نتماشى مع هدف الحزب النضالي ولكي نظهر تماما طابع الحزب ومن ثم نرفع شعور اعضاء الحزب بواجبهم اتجاهه ، فان اللجنة المركزية ملبية طموحات العديد من اعضاء حزبنا ومنظوماته تقترح على المؤتمر ان يعيد تسمية حزبنا باسم الحزب الشيوعي لفيتنام ، وهو الاسم المجيد الذي يعبر عن مثل حزبنا العلي .

ايها الرفاق ،

لنصف قرن تقريبا قاد حزبنا شعبنا في النضال ضد المظالم ومن اجل استقلال بلادنا الرائعة واليوم عادت ارضنا الام سهولها وجبالها وبحارها ، ، ، كلها عادت الى الابد لشعبنا . وفي هذه الايام التاريخية للمؤتمر فان كل واحد منا ، شيوعيين ومواطنين في جمهورية فيتنام الاشتراكية يشعر بأنه يكبر مع حزبه المجيد ووطنه البطل .

وفي المراحل الثورية الماضية توحد حزبنا وشعبنا في كتلة واحدة بروابط لا تنفصل ان حزبنا يفهم بوضوح ويثق ثقة مطلقة بقوة شعبنا في ازالة الجبال وملء البحار . انه شعب عظيم جدير بالفخر وفي لا يخضع وهو الذي لم يوفر تضحية في الحرب من اجل هزيمة العدو ، انه شعب بطل ذكي يعمل بلا كلل وطاق في القتال من اجل الحرية ومن اجل بناء حياة جديدة . كما ان شعبنا يفهم بوضوح ويضع كل ثقته في حزبنا . وفي المسيرة الطويلة من اجل استقلال وحرية الامة كان حزبنا حاضرا في كل زمان ومكان . لقد سار في مقدمة القتال واندفع الى الامام في اصعب الظروف . ان حزبنا مرتبط بالشعب بكل اعماله من اجل تحرير البلاد . وفي المرحلة الجديدة فان حزبنا سيفعل كل شيء من اجل ازدهار البلاد . ومن اجل رفاهية الشعب وسعادته .

ان المؤتمر الرابع للحزب هو علاقة بارزة في المسيرة نحو مرحلة التشييد الاشتراكي السلمي . اننا نعهد « ان نعيد بناء بلادنا اعظم واكبر واجمل » كما تمنى الرئيس هوشي منه . سنحول بلادنا الى بلد ذو صناعة وزراعة حديثين ، ودفاع وطني متين ، وثقافة وعلوم متقدمة وحياة سعيدة متحضرة وفي الوضع الذي تستحقه في العالم .

اننا نؤمن بوضوح انه على الطريق المبلل لن تكون هناك مزايا فقط وانما مصاعب ايضا بما في ذلك نواقصنا ونقاط ضعفنا . ولكننا الآن واكثر من اي وقت مضى نتطلع الى المستقبل بثقة لا حدود لها وبطاقة جارفة . ان القرارات التي سيتبناها المؤتمر ستفتح افاقا ضخمة لتطوير بلادنا من كل الجوانب ولانماء مواهب كل الفيتناميين . وانه لواجب ومصالحة وشرف لكل الشيوعيين الفيتناميين وللشعب الفيتنامي كله ان يضعوا قرارات المؤتمر موضع التنفيذ .

ليهب كل شعبنا : العمال والفلاحون ورجال الجيش والشباب والنساء والمثقفون وكل فئات الشعب وكل القوميات المتأخية في عائلة الامة الفيتنامية العظيمة ويحولوا البطولة الثورية التي ابدوها في قتالهم الوطني الى بطولة ثورية في العمل الخلاق لبناء وطننا ان الثورة الاشتراكية هي يوم عيدنا . فلنحول كل بلادنا وكل ناحية وكل وحدة الى ورشة تشييد ضخمة تسودها روح الاقدام الثورية .

من اجل وطننا ومن اجل الاشتراكية ، فليهب كل حزبنا وكل شعبنا وكل جيشنا وليتقدم الى الامام في حماس .

- عاش حزب العمال الفيتنامي منظم كل انتصارات الثورة الفيتنامية !
- عاش الشعب الفيتنامي البطل !
- عاشت جمهورية فيتنام الاشتراكية المجيدة !
- عاشت الماركسية اللينينية التي لا تقهر !
- الرئيس العظيم هوشي منه حي الى الابد في قلوبنا !
- لتتقوى وتتطور الصداقة بين البلدان الاشتراكية والتضامن الاعمى بين الشيوعيين وكل قوى التحرر الوطني والاجتماعي !

والقت الشرطة الصهيونية القبض على عدد من المواطنين العرب الذين تصادف وجودهم بالقرب من مكان الانفجار وبدأ التحقيق معهم . وهذا هو الانفجار الثالث في القدس خلال ايام قلائل واعربت المصادر الامنية الصهيونية عن مخاوفها من وجود ترتيبات لسلسلة من الاعمال الفدائية على نطاق واسع . وحول العملية الفدائية في مدينة القدس ، صرح ناطق عسكري في الثورة الفلسطينية ، ان العملية استهدفت محطة باصات خاصة لنقل جنود العدو وادت الى اصابة عدد غير محدد من الجنود وتدمير باص ، وتعطيم احد اكشاك الشرطة العسكرية .

عبوات ناسفة

في مستوطنة « جبعات كواح » :

فجر الثوار الفلسطينيون داخل الوطن المحتل يوم 10 - 8 عبواتهم الناسفة داخل كراج لشرطة العدو في مستوطنة « جبعات كواح » قرب رأس العين بفلسطين المحتلة . ونتج عن الانفجار عدة اصابات في افراد شرطة العدو الصهيوني ، بالإضافة الى تدمير سيارتين عسكريتين ، وتحطم زجاج عدد اخر من السيارات المتوقفة في المنطقة ، كما تحطم زجاج الابنية المجاورة للكراج ، وعلى الفور بدأت قوات الشرطة المتواجدة في المستوطنة بعمليات تمشيط وتفتيش بحثا عن عبوات اخرى لم تنفجر ، كما تم اغلاق مداخل المستوطنة ، ومنع الدخول اليها ، او الخروج منها ، حتى الساعة التاسعة من صباح نفس اليوم . وكان راديو العدو الصهيوني قد اعترف بالعملية الا انه لم يذكر شيئا عن الفصائل ، كما ذكر الراديو ان صهيونيا قتل في مستشفى دونولوب في يافا .

وقالت شرطة العدو ان القتل كان قد سمع صراخا وعند خروجه من منزله اطلقت النار على صدره .

واضاف الراديو ان الشرطة اوقفت خمسم « مشبوهين » للتحقيق . ولم يذكر الراديو شيئا عن هوية الموقوفين .

هواجس الامن في الباصات :

تقرر ان تبدأ الشرطة الصهيونية بالسفر في باصات مدينة القدس المحتلة بشكل دائم ، للحيلولة دون وقوع مزيد من الانفجارات التي يقوم بها الثوار الفلسطينيون في الارض المحتلة . وتقرر ايضا ان تقوم الشرطة اثناء السفر بالتفتيش الدقيق في أنحاء الباص ، هذه التوصيات التي بدأ العمل بها ، قدمتها لجنة المحافظة على المواصلات العامة في باصات القدس . كما تقرر ايضا ان يبدأ السائقون في الباصات التي فيها مكبرات للصوت بتوجيه الركاب وحثهم على اليقظة والانتباه وعدم الفوف .

عمليات فدائية واسعة في الارض المحتلة

رئيس بلدية تل ابيب يطالب بالمزيد من رجال الشرطة

التي يعثرون عليها في اسواق تل ابيب والقدس .
الثورا يضربون مجددا في القدس :

انفجرت في ساعة متأخرة من مساء الاسبوع 12 - 8 - 1978 شحنة ناسفة قرب محطة اوتوبيس مخصصة للجنود على الطريق المؤدي الى الخليل في مدينة القدس ، وقالت مصادر الشرطة الصهيونية - كماداتها - ان الانفجار لم يسفر عن اصابة احد ولا عن اية اضرار .

الحكم بالسجن 8 سنوات على المناضلة الفلسطينية ايمان الخطيب (16 سنة)

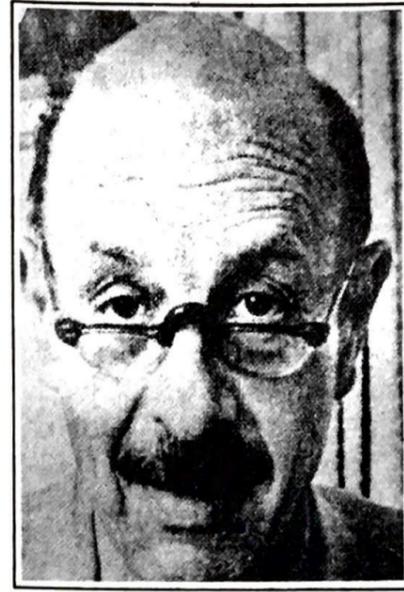
حكمت محكمة عسكرية تابعة لسلطات الاحتلال الصهيوني يوم الثلاثاء الماضي في القدس ، على الشابة المناضلة ايمان الخطيب التي تبلغ من العمر 12 عاما بالسجن لمدة ثمانية سنوات بتهمة التخريب ومحاولة النسف في الجامعة العبرية . وكانت الفتاة العربية الفلسطينية في زيارة للجاهة عندما انفجرت قنبلة اودت بحياة احد الشبان العرب وجرحت هي جروح بليغة وقام العدو بتوجيه التهمة للفتاة الجريحة وللشباب العربي القتل ، وقد وقع الحادث في اذار الماضي بباحة الجامعة بالقدس الغربية .

طالب شلوهو لاهط رئيس بلدية تل ابيب بنقل كل حرس الحدود الى تل ابيب ، كما طالب بتكريس الف جندي صهيوني اخر للخدمة الاجبارية في شرطة تل ابيب لحماية الامن في المدينة . وقال لاهط في اجتماع للشرطة عقد في تل ابيب ان وجود الف جندي والذين سيجنودون مع كل القوة العائدة لمرس الحدود داخل تل ابيب من الاهمية بمكان لاجابات امن المدينة الكبيرة .
واضاف بان الامن الداخلي في المدينة اهم من امن الحدود ، وأشار بهذا الصدد الى عملية التفجير الاخيرة التي وقعت في المدينة معتبرا ان وقوعها يعود لضعف الاجراءات الامنية .
ومما يذكر ان عمليات الثوار الفلسطينيين قد تصاعدت في الازمنة الاخيرة وشملت كافة المدن الفلسطينية المحتلة الامر الذي اربك العدو الصهيوني وقواه الامنية .

عملتان فدائيتان في القدس :

قام الثوار الفلسطينيون ، بتفجير عبوة ناسفة في مركز مراقبة سياحي في جبل الزيتون ادت الى مقتل وجرح ما يزيد عن سبعة من افراد العدو والى اضرار مادية بالغة ، كما قاموا بزرع عبوة ناسفة اخرى في باب الخليل تمكنت شرطة العدو الصهيوني من اكتشافها قبيل موعد انفجارها .

واعلنت شرطة العدو الصهيوني بعد انفجار جبل الزيتون انه تم القاء القبض على عدد من المواطنين العرب للتحقيق في ظروف العملية ، واستمر البحث عن المزيد من العبوات الناسفة . واصدرت سلطات الامن تحذيرا الى السكان للبقاء على حذر من الاجسام المشتبها بها او الرزم



يادين
القائد الفاشل

عساف ياغوري أسير الحرب ينافس

«يادين» على زعامة «داش»

«داش» لن تحتفظ من الـ ١٥ مقعداً الحالية في الكنيست
الإمقعدين فيما لوجرت الانتخابات الآن
ياغوري يؤكد أن النخبة الحاكمة حالياً ليست أفضل النخب الممكنة

مجموعة الجنرالات وبين أعضاء حركة «شئوي» ،
وأبداً بين الجنرالات فيما بينهم ، وفيما بين
أعضاء القيادة ، ولكن - على وجه العموم - استطاع
الجنرال أيجال يادين زعيم الحركة مسك جميع
الخيوط بيده ولعب دور القاسم المشترك والموفق
بين جميع الاتجاهات المتصارعة .

الاشتراك بالحكومة

ترك مناحم بيغن زعيم الليكود ثلاثة كراسي
وزارية فارغة بعد تاليقه للوزارة - اثر الفوز في

الانتخابات أوائل ١٩٧٧ - من احزاب الليكود وبعض
الاحزاب والتجمعات الصغيرة خارجها ، واستمر
لمدة طويلة يصرح بان هذه المناصب متروكة
لأعضاء «داش» ، ويلوح لهم بها مرة كترغيب
ومرة كتهديد باعطائها لأعضاء حزبه «حيروت» ،
واستمر لعاب جنرالات «داش» يسيل للحصول
عليها .

واضطرت «داش» للدخول في مفاوضات قاسية
وطويلة مع بيغن للحصول على المقاعد الوزارية
ودخول الحكومة ، بضغط من جنرالاتها الطامعين .
وخلال هذه المفاوضات الصعبة تبلور اتجاهان داخل
«داش» الأول يمثل الجنرالات ينادي بدخول
الوزارة لدفعها باتجاه تلبية مطالب الحركة ،
والثاني يرفض دخول الحكومة - وأغلبه من شئوي
- خوفاً من خضوع الحركة لسياسة بيغن اليمينية
المتطرفة وتعصبه السلفي . وخلال هذا الصراع
والمفاوضات استطاع يادين ان يلعب دور القائد
الديمقراطي المحايد .

ومرت فترة ليست قصيرة والمفاوضات تتقدم
ببطء وتراجع بسرعة ، وبيغن يتعامل معها
بصبر طويل واعصاب باردة وتكتيك هادئ ،
يلوح بالمناصب الوزارية ويزيدها يوماً الى أربعة
ثم خمسة ويعيدها الى ثلاثة ، بينما قياديي
«داش» يصرخون ويولولون ويشتمون بعضهم
البعض ، فمن قيادي يطالب بتغيير مفاوضات
الحركة لانهم لا يريدون دخول الحكومة لعدم
لياقتهم لمنصب الوزير الى قيادي يتهم البعض
بانهم يغلب شخصه على مستقبل ومبادئ الحركة ،
حتى توقع الكثير من المرشحين ان هناك مؤامرة
من بيغن لتحطيم الحركة ، واضطر هو لتكذيبها .
كل هذا انعكس باشكال متفاوتة على القاعدة
الشعبية التي دعمت داش واوصلتها الى الكنيست ،
فانخفض التأييد الذي كانت تتمتع به في البداية
وبدأت مؤسسات استطلاع الرأي العام - المنتشرة
بكثرة في الكيان الصهيوني - تشير جميعا وكل شهر
الى انخفاض جديد في نسبة مؤيدي الحركة ،
وانفض اغلب المثقفين من حول داش .

بعد زيارة السادات للكيان الصهيوني ، نشأت
اوضاع جديدة جعلت الكيان الصهيوني يمر
بـ «ظروف بالغة الدقة» وعلى مشارف مرحلة
جديدة «على حد تعبير يادين الذي ذهب بعد زيارة
السادات الى واشنطن ، واقتنع هناك باهمية

•• عضو كنيست من «داش» يهاجم حكومة بيغن

كتب «يتسحاق شور» عضو الكنيست
الصهيوني عن الحركة الديمقراطية للتغيير
«داش» في صحيفة «عل همشمار»
الصادرة في الكيان الصهيوني مقالا هاجم
فيه حكومة بيغن التي تجعل من «اسرائيل»
صورة مشوهة امام العالم الى الحد الذي
يفقدها «مقومات الدولة» .
وقال شور وهو مستشار اسحق رابين
رئيس الوزراء السابق ، للشؤون العربية ،
الاسرائيلي» .

«اني اتهم هذه الحكومة بانها تجعل قادة
العالم سيما المفكرين منهم يدركون (!) .
ان اسرائيل لا تملك مقومات الدولة» .
ثم انتقل لهاجمة العلاقة بين «داش»
وحكومة بيغن ، متهما «داش» بالتراجع
عن مبادئها قائلاً «ما هي العلاقة التي
ترتبط داش بهذه الحكومة التي تعارض
السلام ، وتقوم بتخريب المجتمع
الاسرائيلي» .

دخول «داش» حكومة بيغن لان القرارات خطيرة
وتستدعي التضامن ، وقد القى قرار يادين في
واشنطن ظلالاً اكثر عتمة حول علاقة داش
بواشنطن ، ودعم الاخيرة لها منذ نشوئها ! .
وفورا همل بيغن للقرار واعطى «داش» اربعة
وزارات .

الخلافاً تتصاعد

اغذ الصراع مناح جديدة بعد دخول يادين كئانب
لبيغن وبعض قياديي «داش» كوزراء ، في الوقت
الذي تربح فيه بيغن على اكبر اقلية برلمانية
في عمر كنيست العدو (اي ٣٠ سنة) بعد انضمام
داش اليه . وكان لاختيار الوزراء من بين القياديين
تأثير فيه الكثير من النواحي الشخصية على
الذين لم يختاروا . وتزايدت الخلافات امام كل
موضوع جديد يطرح من خلال الاحداث السياسية
المجددة يومياً ، واصبحت المواضيع التي تعرض
على الحكومة ويتطلب حسمها اتخاذ قرار حكومي
تطرح نفسها في نفس الوقت كمواضيع صراع داخل
«داش» وتتعدد الآراء فيها ، كل فريق يطالب
الوزراء بالالتزام برأيه في الحكومة .

وظهرت المنازعات والتكتلات داخل داش ، وبدأ
يادين يفقد سيطرته القديمة بينما الانتقادات
والاقتراحات بالمساومة وبيع الحركة لبيغن والامريكان
تنهال عليه . ومع مفاوضات التسوية مع النظام
الساداتي ، تصاعد الخلاف في داش ايضاً ، فهناك
من يرى تطرفاً لحكومة بيغن ، ، واخر يرى
ان برنامجه «للكم الاداري الذاتي» في الضفة
وغزة معقول . الخ . واصل الخلافات كان حول
موضوع «تجنيد الفتيات المتدينات» ، الذي تبني
معارضه «عساف ياغوري» عضو الكنيست وممثل
«شئوي» في داش وصعد نجمه داخل الحركة من
خلاله .

اما على صعيد القاعدة الاجتماعية التي دعمت
«داش» وجماهير المستوطنين الذين التفوا حولها
معتقدين انها سترضي طموحاتها لارساء قواعد
ديمقراطية حقيقية للمشاركة الجميع في الحياة
السياسية والسلطة (وعلى اساس المفهوم
الصهيوني بالطبع للديمقراطية ، اي ان اليهود
فقط هم سادة اثينا اما العبيد فلا دور لهم) ،
وانهاء سيطرة النخبة التقليدية على القرارات
السياسية ، وانهاء التلاعب في التمثيل البرلماني .
عن طريق تقليص الدوائر ، حتى مسائل التسوية
في الصراع مع العرب ومسائل الفلسطينيين وما الى
ذلك . لقد اكتشفت الجموع المؤيدة لداش كم
خدعت بها ، وكم ضحك جنرالاتها عليهم وهم
يقفزون من على اكتافهم الى كراسي الوزارة ،
لذا كان انفضاض الجموع من حولها سريعاً ومذهلاً
باعتراف يادين نفسه ووجدت الحركة نفسها
بلا مؤيدين خصوصاً بعد ظهور الحركات ذات
المطالب السياسية المحددة كـ «حركة السلام
الآن» ولعل من الغافلون حالياً ، وفي حالة اجراء
انتخابات جديدة ان تفوز داش باكثر من مقعدين
في الكنيست .

البنتاغون يزود العدو بصواريخ واجهزة تصويب متقدمة

اعلن البنتاغون عن خطط لبيع العدو
الصهيوني مائة مجموعة من معدات متكاملة
لتزويد قنابل الطائرات الحربية ذات وزن
الالف كيلو غرام باجهزة تصويب
تلفزيونية ، كما ذكر في رسالة للكونغرس
نيتة في بيع العدو ما قيمته ٩٢ مليون
دولار من الصواريخ المتقدمة ، ضمن صفقة
لسبعة دول بقيمة ٧٧٥ مليون دولار .
وكانت صحيفة «دول ستريت جورنال»
الامريكية قد ذكرت ان اجهزة التصويب
تشمل منظومات ومشاعل تفجير وموازنات
اطلاق ، وقدرت قيمة الصفقة بحوالي ١٩٠٦
مليون دولار ، وازافت بان العدو حصل
سابقاً على مائة مجموعة من هذا النوع .
ان هذه الصفقات تأتي ضمن التزام
الامبريالية الامريكية بجعل العدو متفوقاً
نوعياً وتكنولوجياً في المنطقة ، وذلك
بتشديد قدرته العسكرية من خلال تزويده
بالاسلحة المتقدمة لكي يستطيع المجابهة
الدائمة مع الكم العربي الضخم .

ياغوري المنقذ

جرت في الشهر الماضي الانتخابات في داخل
داش ، في الوقت الذي بلغ التصارع اشده ، ورغم
المخاوف من انفجار الحركة وتمزقها ، فان
التوازنات بين القوى المتصارعة داخل الحركة ،
اعادت ليادين سيطرته لعدم تمكن اي جناح من
الفوز على الجناح الاخر ، فكانت النتيجة ان خرج
يادين كمنصر اكبر ، واستغل هو هذا الفوز
باطلاق التهديدات لكل من يريد شق الحركة ،
والظهور بمظهر الزعيم القوي القادر .
هنا شعرت «شئوي» بخطئها وعدم اتباعها
للتكتيك الصحيح ، الا وهو وجود زعيم قوي لها
داخل الحركة يمكن ان يناوئ يادين ، وهكذا
دفع بـ «عساف ياغوري» او اندفع هو في
هذا الطريق ، ليكون منقذاً لاتجاه «شئوي»
الكثر ديمقراطية وطلباً للتغيير داخل الحركة ،
وينفذ الحركة عموماً من استغلال بيغن لها
وامتناصه لشعبيتها لرميها كثرمة جافة بعد
مدة من الزمن .

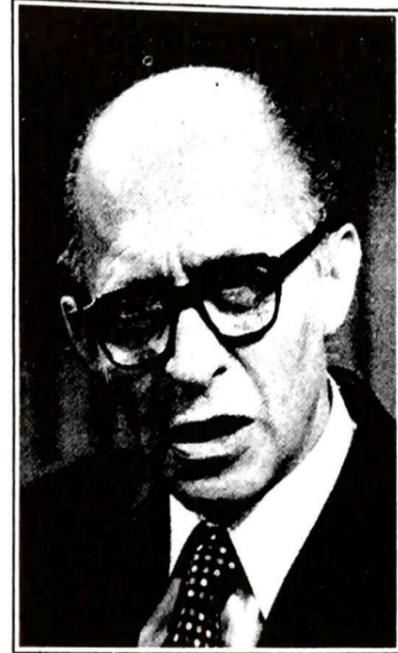
«عساف ياغوري» ذلك المقدم احتياط الذي
قاد لواءه المدرع في معركة الدبابات الشهيرة في
٨ اكتوبر ١٩٧٣ لرد تقدم الجيش المصري نحو
مضائق الملتا في سيناء ، ولم يكن يعرف بعد تأثير
الصواريخ الجديدة المضادة للدروع وعزيمة الجندي
المصري الذي انتظر هذه اللحظة سنوات طوال
في الكنيست .

في الخنادق ، وفي ساعات وجد ياغوري نفسه يركض
في الرمال ويديه فوق رأسه بينما دباباته خلفه
يمتزج حديدها المصهور مع الرمال ، هنا ادرك
ماهية الحرب . وحين اخذه المصريون ليطلوه على
التقدم الثقافي والعلمي في القاهرة ، ادرك من هم
العرب . عندما عاد ياغوري مد يده مع الكثيرين من
اسرى الحرب ليرفموا رايصة التغيير
باسم حركة «شئوي» .

منذ قيادته لحملة معارضة قانون «اعفاء الفتيات
المتدينات من الخدمة العسكرية» حين نزل الى
الشارع لتنظيم التظاهرات ، وفي بداية الشهر
الحالي ، بدأ ياغوري في طرح نفسه كزعيم
لاتجاه «شئوي» وكمنافس ليادين في رئاسة داش .
ولم يتوانى عن القول من خلال الاذاعة يوم ٨/٧
الماضي ان هناك الكثير من المؤيدين له داخل
الحركة وان قواته داخلها تتزايد . وبعد ان امتدح
«مصادقية» يادين قليلاً انهال عليه نقداً متهماً
اياه بانهم اوصل داش الى حافة التحطم والتفتت ،
من خلال دخوله لحكومة بيغن ، وادخالها في العاب
«بهلوانية انتحارية» ، وازاف بانهم يقول
بموضوعية ان الحقائق تشير الى عدم قدرة يادين
على القيادة ، وانه اوصل «داش» الى حالة فيما
لو حدثت انتخابات في تموز الماضي لما فازت باكثر
من مقعد ونصف ! . (طبعاً النصف محسوب في
انتخابات الكنيست لاتباعه مبدأ التمثيل النسبي) .
وقال ان من واجب يادين الذي لم يعد قادراً على
ترميم داش ان يترك منصب السكرتير له
(اي لياغوري) ، وانه اخبر يادين بهذا الامر مما
«اذهل يادين» ! ، لانه اعتبر ذلك ماساً بمكانته
وهيبته الشخصية ، وهدده بانهم في حالة ترشيح
نفسه لمنصب السكرتير فانه (اي يادين)
سيترك العمل السياسي .

ثم انتقل ياغوري للهجوم على حكومة بيغن
لعدم استقلالها جيداً «لحرب الليطاني» اي حرب
جنوب لبنان ، ولانها لم تستفد كثيراً وفوتت
الكثير من الفرص لتطوير مواضيع المفاوضات مع
مصر . واكد ان النخبة الحاكمة الحالية ليست ممثلة
مما يمكن ان تكون عليه النخبة الاجود المتوفرة
في الكيان الصهيوني ، واقترح ان تحطم الائتلافات
الحالية لكي تكون حكومة من بعض احزاب الليكود
وهي حيروت والاحرار والمفدال ومن «المعراج» حزب
العمل بالاضافة الى داش .

اخيراً توقع «عساف ياغوري» ان تنتهي داش
- كما نتوقع - الى شرائح كثيرة ان استمرت في
سياستها الحالية التي يقودها يادين . ولكن هل
سيستطيع ياغوري ان يطورها الى الاحسن ولبلورة
ايدولوجيتها وتوضيح خطها السياسي وخلق علاقات
رفاقية صحيحة داخلها ، على حد تعبيره ، فهذا
امر متروك للمستقبل والتكهن فيه عسير .



بيغن -
مناورات
لأرضاء الجميع

المستوطنات الخمسة

ورقة ييغن على طاولة

كامب دايفيد



دايان - كبش الفداء

أخيرا حسم مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو - يوم الثلاثاء 10-10 الماضي المسألة - التي اثارها نقاشا عاصفا وخلافات واسعة داخل الكيان الصهيوني وقلقا وتوترا في الاوساط الضالعة بـ «تسوية مشكلة الشرق الاوسط» ، عندما قال باستخفاف عجيب انه قرر تجميد اقامة المستوطنات «شبه العسكرية» الخمس على ضفة نهر الاردن الى ما بعد مؤتمر «كامب دايفيد» الذي دعا كارتر اليه كل من السادات وبيغن ، وعززا التاجيل الذي يعكس وضع شرط او ورقة ابتزاز على طاولة المؤتمر او ان صح التعبير ، تسليط سيف ديموفليس عليه ، الى «اسباب نفسية» ولإعطاء المؤتمر «زخما نفسيا» فقط ، واذاف ان مسألة اقامة المستوطنات امر مفروغ منه منذ اتخاذ القرار في «اللجنة الوزارية للدفاع» بتاريخ 28 - حزيران الماضي ، ولا خلاف في صدق ذلك بتاتا !

وتعود قصة المستوطنات الخمس التي ينوي العدو بناءها مباشرة على النهر لتكون بمثابة خط دفاع اول ، الى ما قبل شهرين من الان ، عندما تزايدت الصرخات داخل الكنيست والوساط السياسية والصحافية في الكيان الصهيوني حول اخفاء حكومة بيغن ولجنة شارون الاستيطانية للمعلومات عن خطوات الاستيطان المزمع تنفيذها واستخدام سياسة التكتف فيها حتى بالنسبة

للجان الكنيست المختصة بالموافقة وبإقرار هذه المشاريع .
وحين طالب اعضاء من الكنيست والصحافة بمحاسبة شارون حول النشاط الاستيطاني الفاضل الذي يقوم به في الايام الاخيرة ، رد هو في كنيست بان «الاعلام مضر بالاستيطان» وان كل مستوطنة تبني تثار حولها ضجة واسعة تصر بسمعة «اسرائيل» ولا تفيد الاستيطان .



شارون - روح الصهيونية الاستيطانية

وتداركا لعجرفة شارون ادلى الناطق الرسمي باسم الحكومة بتصريح نفى فيه وجود اعمال لبناء مستوطنات جديدة بل فقط توسيع للمستوطنات القديمة .
ورغم ذلك تصاعدت الحملة ضد مشاريع الحكومة واعمالها الاستيطانية ، بتقاطع الكثير من الدوافع والاهداف لختلف القوى السياسية المناوئة لحكومة الليكود ، فبينما تعارض

منظمات كثيرة وأجنحة داخل احزاب كبيرة كدانش وحزب العمل والمابام الاعمال الاستيطانية لاسباب تتعلق بارتضاء الولايات المتحدة الامريكية ، تقف منظمات صغيرة بوجه الاستيطان اما لانه يعقد «السلام في الشرق الاوسط» او لانها تعتقد بوجود الانسحاب من الاراضي العربية عام 77 .

ولاجل الوقوف بوجه الحملة المتصاعدة خرج «كبش الفداء» موشي دايان وزير الخارجية الذي يستخدمه بيغن - برضا - كيقوق لاكاذيب لا تلبث ان تنكشف ، ويخرج دايان منها وهو مسود الوجه - وذلك موضوع جانبي يتعلق بعلاقة دايان ببيغن التي دخلت فيها خصوصيات كثيرة على امتداد السنة الماضية - خرج دايان في يوم 9-9 لينفي بشدة قيام الحكومة ببناء مستوطنات جديدة في الضفة او غزة ، واتهم مروحي هذه الاتباء بانهم يريدون الاضرار «بعملية المفاوضات بين اسرائيل ومصر» وهو يقصد بشكل مباشر اعضاء لجنة الخارجية والامن في الكنيست ومعظمهم من المهرج وداش الذين انتقدوا الحكومة بشدة في اليوم السابق لتصريح دايان ووصفوها بالمتستر والمتبع لسياسة «غامضة» فيما يتعلق بمشاريع الاستيطان في المناطق المحتلة .

وفي نفس اليوم شنت عناصر «حركة السلام الان» حملة عنيفة مستغلة معلومات حصلت عليها تشير الى اخفاء شارون والحكومة لمشاريع استيطانية بدأ بتنفيذها ، وكان نصيب زعماء الحركة التي علق اعضاؤها منشورات وملصقات تفضح الحكومة الاستدعاء الى مراكز الشرطة وتنبههم الى «التوقف عن هذه الاعمال المخلة بالامن» !

المستوطنات جزء من سياسة العدو

لم تمر الا ثلاثة ايام على تصريحات دايان حتى اضطرت حكومة بيغن ، بعد تسرب الكثير من المعلومات داخل الحكومة الى الخارج ، ان تعلن على لسان شارون في مقابلة اذاعية (السبت 11-10) بوجود خطة تمول المستوطنات على ضفة نهر الاردن الى حزام امني ، وهذا ما يقتضي ليس فقط توسيع المستوطنات القائمة بل بناء مستوطنات جديدة .

وفي اليوم التالي مباشرة اعلن رسميا - وكما قالت وكالات الانباء العالمية ، بعد نفى متكرر - ان الحكومة تعزم اقامة خمس مستوطنات «شبه عسكرية» جديدة في وادي نهر الاردن ، وقامت ببت النبا اذاع الجيش بلسان الرقيب العسكري واوضحت الاذاعة ان ثلثا من هذه المستوطنات ستقام بين القدس واريحا اما المستوطنتان الرابعة والخامسة ففي شمال غور الاردن ، الاولى بالقرب من مستوطنة محولا ، والاخرى في الجفتك .

في هذا الوقت كان بيغن يقضي اجازة لمدة اسبوع على شاطئ البحر ، بعد اتفاهه مع فانس على قمة كامب دايفيد ، وينتظر ردود فعل

سلطات العدو تنتهم اهالي الجليل العربية بـ «اغتصاب» اراضي الجليل !

طالبت شخصية صهيونية «حكومية مهمة» لم يذكر اسمها باتخاذ اجراءات فورية ضد السكان والعوائل العربية في منطقة الجليل بعد ان اتهمتهم «باغتصاب» اراضي «الدولة» .

ونقلت صحيفة «هارتس» عن هذه الشخصية قولها : «ان اغتصاب بعض العرب الاسرائيليين والبدو للاراضي في الجليل قد اخذ ابعادا خطيرة» ، واذ ما سارت الامور على هذا النحو فانه سيكون من المستحيل تنفيذ مشروعات التنمية في تلك المنطقة لان «المتصين» احتلوا ارضا كانت واردة في خطة التنمية ٠٠٠٠ .

والمعروف ان السكان العرب المقيمين في الجليل يبلغ عددهم ٢٧٨،٩٠٠ نسمة طبقا للارقام المعلنة . وازدادت تلك الشخصية ان «صورا التقطت من الجو اوضحت مدى اتساع عملية «الاستيطان بالقوة» التي تعرضت لها اراض تابعة «للدولة» من قبل سكان قرى الجليل الذين قاموا باستصلاح الاراضي وبناء البيوت خارج حدود القرى ، كما عمدوا الى زراعة الحقول المتاخمة لها» . و اشار الى «ان قرى باكبها قد اقيمت خلال السنوات القليلة الماضية على اراض تملكها ادارة الدولة دون تصريح من الادارة ٠٠٠٠» . واكدت صحيفة «هارتس» معلومات قدمتها ادارة اراضي «الدولة» جاء فيها ان عشرة الاف عائلة عربية قد استوطنت خلال السنوات القليلة الماضية في اراضي «ليست ملكا لها» ! وبنيت عليها المنازل وزرعت فيها الحقول ، وان «ادارة اراضي الدولة» تعتزم تشكيل مجموعات متحركة من المفتشين للتحليولة دون «الاستيطان بالقوة» .

ولا عجب في ان يقلب الصهاينة العنصريون الحقائق بهذا الشكل العجيب ، فقد تعودوا ذلك منذ سنين طويلة ، مطبقين بشكل مبدع توجيهات اسلافهم النازيين .

قنبلته الصوتية هذه ، وفعلا انصب الهجوم على شارون الذي قال الجميع انه مقترح هذه المستوطنات واتهموه بانه «يفضل المستوطنات على السلام» ، لذا فهو يرغب بتدمير اجتماع كامب دايفيد ، ويحاول الاساءة الى الولايات المتحدة التي لا ينال رضاها . وقام شارون بتبرير العملية على اساس «الحاجات الامنية» وان المستعمرات ستقام على «اراضي الدولة» .

وكشفت الصحف ان شارون اتفق مع متطوعين للاستيطان في المستوطنات قبل اقرار بنساء المستعمرات مما يعني وجود ثقة كاملة لديه بالموافقة على اقتراحه ، وهذا ما يعني ايضا وجود موافقة مسبقة من بيغن . وعلى الفور كشف ايجال يادين ان مجلس الوزراء لم يوافق بعد على بناء المستوطنات لانها لم تقدم اليه ، ولم يتعد الامر موافقة لجنة وزارية واحدة فقط وهي «لجنة الدفاع» . ولكن مشروع المستوطنات حصل على موافقة حزب العمل المعارض وتعهدت كيبوتزاته بمساعدة المستعمرات ، واتضح ان الموافقة جاءت لان هذه المستعمرات تتفق مع «مشرون ألون» الشهير الذي يرى وجوب اقامة حزام امني على طول نهر الاردن .

واعربت اوساط كثيرة في العالم ، تلك الضالعة في مشاريع التسوية في منطقة الشرق الاوسط عن قلقها وخوفها من ان تكون مسألة المستوطنات الخمسة عمل يراد به تحطيم المؤتمر القادم ، كما حدث بمؤتمر القاهرة الذي اثير في وقت انعقاده توسيع وبناء مستعمرات في مشارف رفح بسيناء ، وادى الى تعديل اتجاه المؤتمر من بحث جوهر التسوية الى بحث مواضيع جزئية حول مستقبل المستوطنات الصهيونية في سيناء - بعد التسوية - وانتهى الامر بتبادل الشكاك بين السادات وبيغن .

وبعدما اعربت واشنطن عن قلقها ونصحها للعدو بالعدول عن هذه الفكرة ، قرر بيغن ان يستغل اجتماع مجلس وزرائه المنعقد بدونه (برئاسة يادين) لكي يتخذ قرارا بتجميد بناء المستوطنات ، (وهذا ما كان فعلا) ، حصلت على اثره حكومة بيغن على رضا واشنطن وترحيبها ، وعلى رضا الاوساط المعارضة للمستوطنات في العالم وداخل الكيان الصهيوني ولكي لا يغضب المتصين والمطالبين بالمستوطنات من الصهاينة المتطرفين ، خصوصا غوش امونيم التي اتهمت الحكومة بوجود عناصر معادية للصهيونية فيها قررت هي النضال ضدهم ، ولارضاء نزعاته العنصرية ، خرج بيغن في اليوم التالي ليكمل تكتيكه ومناورته الذكية ، وليعلن ان تجميد المستعمرات هو «لاسباب نفسية» لا غير ، وان مسألة بناء هذه المستوطنات امر لا رجعة فيه .

وهكذا وضع بيغن ورقة «ابتزاز» مكتوبة على طاولة مؤتمر كامب دايفيد ليراها كارتر اكثر مما يراها السادات ، ويفهم منها بوضوح ان التسوية التي يمكن عقدها هي فقط وفق التصور الصهيوني وليس بشكل اخر . بينما كان وزير اسكانه جددون بات يقول للصحفيين «ان الحكومة ستقرر الشروع في انشاء المستوطنات الجديدة في حال فشل قمة كامب دايفيد في التوصل الى تقدم بالنسبة الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط» . وليس هناك اي شك في طبيعة «التقدم بالنسبة للتسوية» التي يعنيهها جددون ، وركبته بيغن .

٢٠ معتقل سياسي في الاردن

المعتقلون السياسيون في سجون الاردن يفندون اقوال رئيس الوزراء نص الرسالة التي بعثها المعتقلون السياسيون في السجون الاردنية الى رئيس المجلس الاستشاري

«السادة رئيس واعضاء المجلس الوطني الاستشاري في الاردن تحية طيبة وبعد : نحن المعتقلون السياسيون في الاردن ، قد فوجئنا برد رئيس الحكومة السيد مضر بدران على المجلس الوطني الاستشاري في جلسته يوم ٢٤ - ٧ - ١٩٧٨ ، والمتضمن نفي وجود اي معتقل سياسي في الاردن باستثناء من وصفهم بيان رئيس الحكومة من حاولوا اغتيال شخصيات مهمة في الدولة او ادخال اسلحة متطورة هدفها الاخلال بالامن الداخلي ، وحدد البيان عددهم بما لا يتجاوز الخمسة والاربعين سجينا . ان بيان رئيس الحكومة الذي لم يورد الحقائق كاملة امام مجلسكم ، اثار لدينا استغرابا ودهشة بالعين . وامام تجاهل رد رئيس الحكومة نود ان نوضح الحقائق التالية :

١ - ان عدد المعتقلين السياسيين في الاردن يتجاوز المئتين معتقلا وسجينا منهم ١٢٦ في سجن المحطة والباقي في زنازين المخابرات العامة والسجون العسكري والسجون الفرعية الاخرى .

٢ - ان عدد الموقوفين على حساب المخابرات العامة قرابة التسعين معتقلا مضى على بعضهم عدة سنين دون محاكمة حيث يقضي معظم المعتقلين الاشهر العديدة في زنازين المخابرات وقد اصيب العديد منهم بعاهات دائمة او شبه دائمة نتيجة التعذيب الجسدي والنفسي والظروف القاسية التي يواجهونها في الزنازين .

٣ - ان جميع المحكومين السياسيين كانت التهمة الاساسية التي توجه اليهم هي الانتماء لجمعيات غير مشروعة وتحديد اياها الانتماء لاحد فصائل منظمة التحرير التي تعترف بها الحكومة كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وتعلن عن دعمها لها في كل مناسبة ؛ او لنشاطهم الحزبي او النقابي او الطلابي ومطالبتهم باطلاق الحريات في الاردن .

٤ - ان جميع المحكومين الذين ضبطت بحوزتهم بعض الاسلحة كانوا متوجهين لارض المحتلة او بصدد ايصالها لدعم النضال الوطني في داخل الوطن الفلسطيني المحتل وهذا ما تثبته تحقيقاتهم وما تعرفه جيدا المحكمة العرفية واجهزة الامن المختلفة علما بان عدد هؤلاء قليل جدا .

٥ - ان جميع المحكومين السياسيين قدموا الى المحكمة العرفية العسكرية وجرت لهم محاكمات صورية وصدرت بحقهم احكام قاسية لا يستحقونها ، هذه هي بعض الحقائق نضعها بين يدي مجلسكم مرفقة باسماء جميع المعتقلين والمحكومين السياسيين في الاردن والجلد التي مضت على وجودهم في السجون .

ان مجموع هذه الحقائق التي نضعها بين ايديكم يعكس انتهاجا نهجا معاديا للحريات وخرقا للدستور ولايسط حقوق الانسان . اننا اذ نطالب باطلاق سراحنا واطلاق الحريات الديمقراطية في بلدنا الاردن كخطوة على طريق تقدم هذا البلد في مواجهة جميع التحديات والاطماع الصهيونية والامبريالية فيه ، ندعوكم لارسال وفد منكم لزيارة سجن المحطة والسجون والمعتقلات الاخرى لتقفوا على الوضع بانفسكم .

واقبلوا فائق احترامنا .

المعتقلون السياسيون في سجون الاردن

كشف باسماء الموقوفين السياسيين في سجن المحطة كشف باسماء المحكومين السياسيين في سجن المحطة

| الاسم | الحكم | تاريخ الاعتقال | ملاحظات | رقم | الاسم | الحكم | تاريخ الاعتقال | ملاحظات |
|--------------------------------|-------|----------------|------------------------------|-------------------------------|-------|----------|----------------|------------------------|
| ١ - هشام فؤاد كامل الفاهوم | موقوف | ١٩٧٨/٧/١٢ | يعاني من مرض الانصمام | ٢٧ - تيسير احصيد مطلق | ٢٧ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | مطارد من الارض المحتلة |
| ٢ - حمادة يوسف فراغة | موقوف | ١٩٧٥/٢/٢٢ | مكت (١٨ شهرا) بالمخابرات | ٢٨ - محمد حسن داوود | ٢٨ | ٥ سنين | ١٩٧٥ | مطارد من الارض المحتلة |
| ٣ - فوزي ابراهيم ماضي | موقوف | ١٩٧٥/٤/١٥ | | ٢٩ - محمد اكرم النشحة | ٢٩ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | مطارد من الارض المحتلة |
| ٤ - اسامة اسماعيل شتار | موقوف | ١٩٧٧/١/٤ | عضو مجلس وطني فلسطيني | ٣٠ - عبد الكريم ابراهيم احمد | ٣٠ | ٥ سنوات | ١٩٧٥ | كاتب اردني |
| ٥ - علي عبد العزيز علي عامر | موقوف | ١٩٧٧/٩/٢٠ | عضو نقابي بارز | ٣١ - خليل احمد سلم | ٣١ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٦ - محمد درق شديد | موقوف | ١٩٧٦/٢/٨ | | ٣٢ - محمد سلامة ناصر | ٣٢ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٧ - محمود مرشد العواودة | موقوف | ١٩٧٦/١/٥ | | ٣٣ - جبران محمود ماضي | ٣٣ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٨ - ابراهيم محمد محادب | موقوف | ١٩٧٦/٩/١٩ | | ٣٤ - احمد مصطفى حسين | ٣٤ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٩ - رسمي حسني الجابري | موقوف | ١٩٧٦/٦/١٠ | (١٣ شهرا) بالمخابرات | ٣٥ - سلامة سليمان اند شايدة | ٣٥ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ١٠ - نياض مصطفى الجيوشي | موقوف | ١٩٧٦/٩/١٤ | طالب في جامعة بغداد فقد بصره | ٣٦ - مصطفى عواد السميري | ٣٦ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ١١ - عدنان حسن الاسمر | موقوف | ١٩٧٨/٢/٢١ | طالب في جامعة بغداد | ٣٧ - فايز محمود عبد العادر | ٣٧ | ٥ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ١٢ - عبد الله عفيف جاموس | موقوف | ١٩٧٧/٨ | | ٣٨ - محمد خليل جاد الله | ٣٨ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ١٣ - عوني حمودة ابو يوسف | موقوف | ١٩٧٨/٦/٥ | | ٣٩ - عبد الله جديع خليل | ٣٩ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ١٤ - موفق محمود شحادة | موقوف | ١٩٧٨/٣ | | ٤٠ - شحدة صباح ابو حسان | ٤٠ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ١٥ - عبد الرحمن محمد يوسف عماد | موقوف | ١٩٧٧/١ | | ٤١ - يوسف محمد ابو سلطان | ٤١ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ١٦ - ناصر عودة | موقوف | ١٩٧٨/٦/١ | | ٤٢ - حلمي خليل مزهر | ٤٢ | ١٥ سنة | ١٩٧٧ | |
| ١٧ - ناجح محمد الناصر | موقوف | ١٩٧٨/٤/٥ | مناضل طلابي | ٤٣ - صالح خليل الكاد | ٤٣ | ١٥ سنة | ١٩٧٧ | |
| ١٨ - مازن عبد الواحد الاسعد | موقوف | ١٩٧٨/٥/٢١ | | ٤٤ - تيسير محمود محمد | ٤٤ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ١٩ - اكرم يوسف خضير | موقوف | ١٩٧٧/٣ | | ٤٥ - احمد علي محمد | ٤٥ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ٢٠ - جعفر يونس السوداني | موقوف | ١٩٧٨/٣/١٩ | | ٤٦ - محمد سليمان العري | ٤٦ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ٢١ - بسام اسعد عارف | موقوف | ١٩٧٨/٣/١٩ | | ٤٧ - كريم عبد الرحمن | ٤٧ | ٢ سنوات | ١٩٧٧ | |
| ٢٢ - فتحى حسن اسماعيل | موقوف | ١٩٧٨/٣/١٩ | | ٤٨ - ابراهيم محمد سليمان | ٤٨ | مؤبد | ١٩٧١ | |
| ٢٣ - محمد احمد سليم | موقوف | ١٩٧٧/٥/٢ | | ٤٩ - خليل سالم القرم | ٤٩ | ٧ سنوات | ١٩٧٤ | |
| ٢٤ - غانم احمد غانم | موقوف | ١٩٧٧/١١ | | ٥٠ - انور عبد العزيز | ٥٠ | ٧ سنوات | ١٩٧٦/٦/٤ | |
| ٢٥ - احمد عبد الله ناصر | موقوف | ١٩٧٨/٢/١٥ | | ٥١ - علي محمد عبد الله الزغول | ٥١ | ٢ سنوات | ١٩٧٦/١١/١٥ | |
| ٢٦ - حسين علي رعد | موقوف | ١٩٧٨/٢/٨ | | ٥٢ - موسى عبد الله الخاروف | ٥٢ | ٣ سنوات | ١٩٧٦/١٠/٢٠ | عمره (٦٠) سنة |

وكالة غوث الاردن للفلسطينيين في الاردن تفتتح فروعها

و « شنلر » مثل التيفوئيد والديدان والجرب والقمل وامراض العيون واللاجئون الفلسطينيون يتقدمون بعبارة « علاج الوكالة » والثقة معدومة تماما بالاطباء والعيادات ، نظرا لعدم وجود ابسط مععدات الكشف الطبية ومختبر الاشعة الوحيد يعتبر من الموجودات التالفة ، وعدد الاطباء ادى بكثير من نصف العدد المطلوب بموجب قانون هيئة الامم المتحدة (طبيب لكل عشرة الاف نسمة) .

اما اطباء الاختصاص فتقدم في عيادتهم التجهيزات الضرورية لاجال اختصاصهم . ويلحظ هذا من نوعية الرعاية الطبية المقدمة لثلاثمائة مراجع في مدة ساعتين ، فالمرضى يضطرون للانتظار تحت الشمس او في البرد نظرا لعدم وجود غرف خاصة للانتظار ، وفي مخيمات الطوارئ لا يوجد حتى معدات الاسعافات الأولية .

اما العلاجات فمن نوعية رديئة وبكمية قليلة ويضطر الطبيب لصرف نصف او ربع كورس من المضادات الحيوية ، ولا تشتترط « الوكالة » عند طرح عطاءاتها تحديد نوعية او اصناف العلاجات او المضادات ، باختصار شديد ، تهدف «الوكالة» الى اثناء خدماتها للاجئين الفلسطينيين في الاردن بشكل تدريجي .

استمرت « وكالة غوث للاجئين الفلسطينيين » بمسلسل اجراءاتها ، ضد جماهير الشعب الفلسطيني في اماكن تواجد ، ففي الاردن تدرس « الوكالة » الان مشروعا لافناء الصفوف الاعدادية من مدارسها ، واستعدادا للتنفيذ ، بدأت بالافاء وجبات الغداء للاطفال - وهي مكونة من زيت السمك والخليب - . وتجيء هذه الخطوة ضمن سياق تقليص الخدمات التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة المتعلقة بهذا الشأن ، وتتذرع « الوكالة » بالمعجز المالي المزمع الذي يجري تدويره سنويا منذ الخمسينات ، وهذه الخطوة ايضا تهدف لتصفية اللاجئين الفلسطينيين وطمس قضيتهم ، مترافقة مع مخططات الامبريالية والعدو الصهيوني في ضرب الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة ولعل هذا الاجراء يلقي مزيدا من الضوء على الطابع السياسي الموجه لجوهر نشاط « الوكالة » وتنسيق ممارساتها مع مخططات اعداء الشعب الفلسطيني ، فرغم تجرع رئاسة « الوكالة » بالارقام العالية لكمية خدماتها الا ان النوعية تفضح عدم جدتها في تقديم عناية ناجحة للاجئين ، لناخذ مثلا ، مجال الخدمات الصحية ، نرى استهتارا الابيئة والامراض في المخيمات « الواسعات » و « الزرقاء » و « البقعة »

| رقم | الاسم | الحكم | تاريخ الاعتقال | ملاحظات |
|-------------------------------|-------|----------|----------------|-----------------------------|
| ٥٩ - عارف محمد عبد الله | ٥٩ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦/١٠ | |
| ٥٨ - محمد عبد الرحمن حامد | ٥٨ | ٥ سنوات | ١٩٧٦/١٠ | عمره (٧٠) سنة |
| ٥٧ - عبد الكريم حامد | ٥٧ | ١٠ سنوات | ١٩٧٧/٥/١ | طالب في الجامعة الاردنية |
| ٥٦ - نبيل حبيب الجعيني | ٥٦ | ١٠ سنوات | ١٩٧٧/٥/٢٧ | طالب في جامعة اليرموك |
| ٥٥ - عماد نايف ملحم | ٥٥ | ١٠ سنوات | ١٩٧٨/٢/٧ | |
| ٥٤ - هاشم مصطفى عرابية | ٥٤ | ٥ سنوات | ١٩٧٨/٢/١٨ | |
| ٥٣ - غازي مبارك الغرب | ٥٣ | ٥ سنوات | ١٩٧٨/٣/١٢ | |
| ٥٢ - عاكف نويران | ٥٢ | ٥ سنوات | ١٩٧٨/٥/١٥ | طالب في جامعة بيروت العربية |
| ٥١ - وليد حمود الجردة | ٥١ | ٢ سنوات | ١٩٧٦/٥/٢ | محامي |
| ٥٠ - وليد حلمي عبد الهادي | ٥٠ | ١٥ سنة | ١٩٧٨/٢/١٥ | مدرس |
| ٤٩ - نداء مصطفى | ٤٩ | ٢ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٤٨ - خليل سلم الطبري | ٤٨ | ١٠ سنوات | ١٩٧٨/٢/١٥ | |
| ٤٧ - محمد يوسف سليمان | ٤٧ | ٢ سنوات | ١٩٧٨/٢/١٥ | |
| ٤٦ - رسمي لطفي الحواني | ٤٦ | ٢ سنوات | ١٩٧٨/٢/١٥ | |
| ٤٥ - خليل حسن الاحول | ٤٥ | ١٥ سنة | ١٩٧٦/٣ | |
| ٤٤ - حسين ذيب احمد نعامات | ٤٤ | ١٥ سنة | ١٩٧٨/٣ | |
| ٤٣ - عمر الشقو | ٤٣ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٤٢ - حسين محمد حسين | ٤٢ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦/١١ | فتاة |
| ٤١ - انوري عبد الكريم سليمان | ٤١ | ٢ سنوات | ١٩٧٨/٤/١٥ | طالب في الجامعة الاردنية |
| ٤٠ - محمد رشيد خليل | ٤٠ | ٢ سنوات | ١٩٧٧/٦/٥ | طالب في الجامعة الاردنية |
| ٣٩ - فتحى محمد سليمان ياسين | ٣٩ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٣٨ - بسام مصطفى امين عماد | ٣٨ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٣٧ - صالح احمد حسن شعواطة | ٣٧ | ٧ سنوات | ١٩٧٤/٧/٩ | |
| ٣٦ - راشد صالح وادي | ٣٦ | ١٠ سنوات | ١٩٧٥ | |
| ٣٥ - يونس احمد يونس | ٣٥ | ٧ سنوات | ١٩٧٥ | |
| ٣٤ - نزيه عواد الطوشة | ٣٤ | ١٠ سنوات | ١٩٧٢ | |
| ٣٣ - انور صالح ابو خطب | ٣٣ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٣٢ - سعيد محمد عليان | ٣٢ | ٣ سنوات | ١٩٧٤ | |
| ٣١ - محمد يونس عمرو | ٣١ | ٥ سنوات | ١٩٧٥ | |
| ٣٠ - ابراهيم سليمان قطان | ٣٠ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ٢٩ - عبد الكريم صالح عبد الله | ٢٩ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٨ - اسماعيل سعيد عطية | ٢٨ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٧ - سعدي سليمان قطان | ٢٧ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٦ - عوني محمد جبريل | ٢٦ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٥ - عزمي سعيد خيرية | ٢٥ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٤ - عبد الرحمن يوسف الجمل | ٢٤ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٣ - منذر عبد الفتاح ارشيد | ٢٣ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٢ - محمد صادق سعيد | ٢٢ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢١ - نزيه علي الطلوزي | ٢١ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ٢٠ - انيس العيد شحادة | ٢٠ | ١٥ سنة | ١٩٧٦ | |
| ١٩ - سالم خليل سالم | ١٩ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ١٨ - يوسف حسن المري | ١٨ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ١٧ - فؤاد احمد سليم الصفدي | ١٧ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ١٦ - محمد عبد العاصي يوسف | ١٦ | ١٠ سنوات | ١٩٧٦ | |
| ١٥ - شفيق عبد الرزاق | ١٥ | موقوف | ١٩٧٨/٢/٩ | |
| ١٤ - محمد عبد السلام الواوي | ١٤ | موقوف | ١٩٧٧/٨/١٧ | طالب في جامعة بغداد |
| ١٣ - زياد عبد السلام حنونه | ١٣ | موقوف | ١٩٧٧/٩/١ | مبعد من الوطن المحتل |
| ١٢ - حسين كامل ابو غدينة | ١٢ | موقوف | ١٩٧٧/٧/١ | طالب توجيهي |
| ١١ - محمد جمال موسى سعادة | ١١ | موقوف | ١٩٧٧/١١ | طالب توجيهي |
| ١٠ - محمد عيسى حسن | ١٠ | موقوف | ١٩٧٧/١١ | طالب توجيهي |
| ٩ - حسن عطالله محمد علي | ٩ | موقوف | ١٩٧٧/١١ | طالب توجيهي |

الصحافة في الاردن تطالب بحريتها

رفعت نقابة الصحفيين الاردنيين قبل وقت قصير مذكرة الى « المجلس الوطني الاستشاري » تحدثت فيها عن ضرورة حماية الحريات الديمقراطية (!) وخاصة ما يتعلق منها بحرية العمل الصحفي الذي اصبح مهددا في كل لحظة ، وذلك باغلاق الصحف واستدعاء الصحفيين للتحقيق معهم في المخابرات ، وقد اعلنت نقابة الصحفيين

على المجلس الاستشاري ان يتحرك للدفاع عن حرية الصحافة بحيث لا يظل الصحفيون واقعين تحت كابوس الاجراءات القمعية التي تعمد الي اتخاذها السلطة دون رقيب او حسيب ، لكن المجلس الاستشاري ، وكما هو متوقع منه تماما لم يحرك ساكنا تجاه هذا الحق البسيط من حقوق المواطنين ، بل ظل منهمكا في رفع ابلغ كلمات الولاء للسلطة والملك مهنتا اياه

الاعتيد للتدخل من اجل اطلاق الحريات في نظام قائم اصلا على مصادرة هذه الحريات ، ولن يكون هذا المجلس الا صورة مصغرة عن مؤسسات النظام الحاكم . وهذا لا يعني ان تكف نقابة الصحفيين وغيرها من النقابات والهيئات والقوى الاجتماعية والوطنية المختلفة في الاردن عن النضال العنيد من اجل اطلاق الحريات العامة ، فالنظام الهاشمي لا يمنح الحريات ، بل الحركة الجماهيرية الناهضة هي التي تنتزع حرياتها .

على الازدهار الذي تحقق في عهدة والمجزات المضارية والاقتصادية والرفاه الاجتماعي الذي تكفله قوانين المملكة والنظام من جانبه ، امعانا في الاستهتار بمطالب الصحفيين وحقوقهم ، اقدم مؤثرا على الغاء محاضرة كانت نقابة الصحفيين الاردنيين قد دعت اليها بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لهزيمة حزيران بحجة ان هذه المحاضرة تساعد على تعكير صفو الامن !!

ولسنا نظن ان نقابة الصحفيين وستعيد الكرة بالتوجه الى المجلس

في السودان:

فيضانات الأعصرار
هتكت الأسرار!

النميري : بانتظار نتائج قمة كامب ديفيد

هل انقذت المعارضة رأس النميري؟

وبالطريقة التي يسير عليها سواء في توشيد الاقتصاد او معالجة المعضلات الاقتصادية التي تواجه التنمية في السودان .

في منتصف هذا العام رفض السودان تخفيض قيمة الجنيه الاسترليني ، وهو الشرط الذي وضعه صندوق النقد الدولي من اجل اصلاح الاقتصاد السوداني الذي كان - وحسب تقديرات البنك - يعاني من ازمة حادة كادت ان تقوده الى ما يشبه الانهيار لولا النجدة التي قدمتها المملكة السعودية التي وصلت الى ما يزيد على ٢٥٠ مليون جنيه استرليني ، مما دفع البنك الدولي حينها الى تقديم مساعدة اخرى قدرت بحوالي ٢٥ مليون جنيه استرليني . وجميعها جزء من المساعدات والقروض الخارجية التي وصلت في نهاية العام المنصرم الى ما يزيد على ٢١٥ مليون جنيه استرليني .

ولا تقتصر سوء الحالة الاقتصادية في السودان على ان نسبة الاراضي المزروعة مقارنة مع تلك الصالحة للزراعة لا تتجاوز ١٥٪ فقط ، او الاعتماد الكبير على قطاع الخدمات مثل السياحة والصيد فحسب ، بل تتجاوز ذلك لتصل الى معدل مرتفع في نسب التضخم وصلت الى ٢٥٪ وهو رقم عال اذا ما قيس بالطاقة الزراعية والرعية الكامنة في الاراضي والقطعان ، ويمتد ليشمل الهياكل التحتية التي تعاني من حالات متردية وابرزها تلك المتعلقة بحركة الموانئ ، وجودة الطرق ووسائل الاتصال الاخرى .

والنميري لا يستطيع ان يتعامى عن هذه الحقائق ولكن يبدو انه يعيش على امل اكتشاف النفط وبكميات غزيرة ، وهذا ما اشار اليه في خطابه بمناسبة الذكرى التاسعة لاستيلائه على السلطة حيث اكد على « ان عمليات التنقيب اثبتت وجود النفط في السودان وبكميات مشجعة جدا » وبغض النظر عن كون الكميات مشجعة ام لا ، فقد بات من المعروف ان النفط موجود وبكميات تجارية في السودان ، ستمكنه من التصدير بعد ان كان مضطرا للاستيراد ، فقبل عدة اشهر زودت

في اواخر الشهر المنصرم ، وكذلك قبل عدة ايام ، ضربت السودان اكبر كارثتين طبيعيتين شهدتهما البلاد خلال هذا القرن . تحطمت عشرات القرى ، واصيبت مشروعات اقتصادية يعتبر بعضها كمشروع « مديرية الجزيرة الزراعي » عصب الاقتصاد الوطني السوداني ، الذي يعاني حتى في الفترات العادية من عجز في ميزان المدفوعات ، يعتمد في سد نسبة منها على المساعدات الخارجية ، سواء القادمة من منظمة عريية كالسعودية ، او بعض المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي .

وتتوقع بعض المصادر ان تنعكس هذه « الكارثة الطبيعية » على الأوضاع الاجتماعية ، وتأخذ طريقها الى الواقع السياسي الممزق سواء على صعيد السلطة ، حيث لم يستطع النميري حتى الان تثبيت ركائز وحدة حقيقية داخل الاتحاد الاشتراكي بوصفه الحزب الوحيد المصرح به والحاكم ، ولا يزال يسير البلاد بواسطة قانون الامن الصادر في العام ١٩٧٢ ، والمعارض مع بعض مواد الدستور . او على صعيد المعارضة والتي تضم من أقصى اليمين الى أقصى اليسار دون ان تضمها جبهة معارضة موحدة متفقة على الحد الأدنى . وفي خضم ذلك يستمر الحديث عن « مراكز القوى » وصراعاتها وتأثيراتها على هذا الواقع الممزق .

النفط .. العصا السحرية !!

تستهدف الاستراتيجية العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستوحاة من اهداف الخطة السداسية ٧٧ - ٨٢ فيما تستهدف « تحقيق العدالة الاجتماعية (٠٠٠) من خلال توسيع قاعدة الدخل بما يحقق العدالة (٠٠٠) ووضع مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين (٠٠٠) ورفع مستوى معيشة السكان في جميع المناطق ... الخ » .

لكن يبدو ان الوصول الى ذلك صعب ان لم يكن ضربا من المستحيل في ظل حكم النميري ،

السعودية والسودان بحاجته من مادة الوقود الناجمة عن قطع العراق لحصته النفطية التي كان يضخها الى مصفاة بور سودان . وتصل تكاليف الواردات النفطية الى حوالي ١٥٠ مليون دولار ، بعد ان كانت لا تتجاوز قبل عشر سنوات ١٠ ملايين دولار . والحديث الهامس عن النفط المبني على توقعات مشوبة بالامال النابعة من الالام ، ارتفع رويدا رويدا ليصل الى شائعات شبه واقعية تتحدث عن « عوامة السودان على بحيرة من النفط » ربما تكون الاكبر في افريقيا حيث يصل ناتجها اليومي الى ما يزيد على ١٥ مليون بـ / ي . وهو ما يفوق انتاج السعودية الذي لم يتجاوز حتى الان ٩ ملايين ب / ي . وهذا يعني دخلا سنويا للسودان اذا قدر حسب الاسعار الراهنة فانه يصل الى حوالي ١٠٠ مليون في العام .

لكن الحقائق والارقام لا تسير كما ترسمها الازهام ، وهذا لا ينفي وجود النفط ، وبكميات تجارية وجيدة . فحاليا تقوم شركة « شيفرون لما وراء البحار » وهي احدى الشركات المتفرعة عن « ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا » (سوكال) بالتنقيب عن النفط ، وهي حائزة على امتياز في المناطق الوسطى - الغربية منذ اكتوبر ١٩٧٧ . ولكي تتحول السودان الى دولة مصدرة للنفط فهي بحاجة الى انتاج يزيد على ٢٥٠٠٠ ب / ي ، وحتى هذا ربما يصبح قليلا اذا ما قورن بالتكاليف المعروفة على كافة قطاعات الانتاج . على كل حال ، فان الارقام تقول ان حقل النفط المعروف بـ « المجموعة رقم ١ » والذي وصل مستوى الحفر فيه الى ١٤٤٠٠ متر م ، يخترن كمية نفطية من نوع ٢٨٢ درجة اي . بي اي . (A . P . I)

وكل التوقعات والارقام تشير الى ان السودان سوف يصبح دولة نفطية ، وربما مصدرة وليس مستهلكة فقط ، الا انه هل يكفي ذلك للخروج باستنتاج ان النميري سيحل وبعبارة النفط السحرية كل المعضلات التي اشرفنا اليها ؟ وهي لا تحل بغض النظر عما سوف تراكمه الثروة النفطية من رؤوس اموال ، وما ستوفره من فرص عمل ، لان النظام القائم سيظل مكبلا بالقيود التي تربطه بالاحتكارات العالمية ، ولذلك فان تأثيراتها ستكون بمثابة العقاقير المهدئة اكثر منها العمليات الجذرية التي تستأصل الداء ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى هناك المعضلات السياسية التي ما زال النميري اعجز من ان يصل الى حل شامل وعملي لها .

اللعب على خلافات المعارضة

منذ وصوله الى السلطة تعرض النميري الى ثلاث محاولات رئيسية للاطاحة به ، الاولى كانت تلك التي قام بها الحزب الشيوعي السوداني عام ١٩٧١ ، ثم محاولة ١٩٧٢ ، ثم محاولة ١٩٧٥ ، بالإضافة الى الانتفاضة الواسعة التي عرفها السودان خلال العام ١٩٧٢ . وعلى امتداد هذه الفترة لم تكف المعارضة بمختلف انتماءاتها

السياسية والايديولوجية عن ابداء وتجسيد اختلافاتها مع النظام وصراعها معه . على انه من الضروري الاشارة الى ذلك التمزق الذي لا يزال مستشرياً في صفوفها والذي يقسمها الى قسمين : الجبهة الوطنية التي تقودها القوى السياسية المحافظة المطعمة ببعض العناصر الليبرالية وبرز شخصيتين فيها هما : الصادق المهدي ، والشريف الهندي . والاخير كان وزيرا سابقا للمال في السودان ، وقد عاد مؤخرا الى السودان بعد اتمام المصالحة مع النظام .

وقد وضعت الجبهة الوطنية شروطا للمصالحة مع النظام جاءت - حسبما يقول عثمان خالد مضوي امين عام الجبهة الوطنية - « ظروف زيارة السادات الى العدو الصهيوني والموقف الشاذ الذي اتخذته النميري حيال هذه الزيارة ومباركته لهذه الزيارة ، واخيرا ذهابه الى القاهرة لتأييدها ،

الاساليب المعادية للديمقراطية والتقدم ولحركة الطبقة العاملة » ، ثم ينتقل بعد ذلك ليؤكد بان المصالحة « هي تعمية للرأي العام في السودان وللبقاء على ماء الوجه (٠٠٠) وان السعودية كانت وراء المصالحة وانها ما كانت لتتم دون مباركتها » . ومن الطبيعي ان هذا الصراع والتهامات المتبادلة بين اجنحة المعارضة يستفيد منه النظام ، ويأخذ منه الفرصة للعب على تلك الخلافات . لكن يبدو ان الوضع في السودان واشتداد وتيرة الصراع لم يتح للنميري فرصة للاستمتاع بمثل ذلك .

الهروب الى الخارج

عندما وجد النميري ان الاوضاع المتردية في الداخل صعبة ومعقدة ، وقد تؤدي الى ابعاد مما يتوقع اتجه نحو الخارج لكي يعزز اوضاعه المتدهورة



المعارضة : لماذا افتقرت الى الحدود المشتركة الدنيا ؟

وليحقق بعض المكاسب والقروض التي من شأنها ان تساعده على خوض المعارك في الداخل . ولذلك لم يتردد في مباركة زيارة السادات وتأييدها وليس ذلك من باب رد الجميل الذي قدمه له الرئيس المصري عشية الانقلاب الذي حصل ضده فقط ، وانما كحلقة في سلسلة . فمن المعروف ان هناك لجان امنية مشتركة بين النظامين المصري والسوداني ، وتنسيق كامل على صعيد الدور الذي يلعبه كل منهما بشكل منفرد او بشكل مشترك في القارة الافريقية .

والنميري يدرك الثقل الاستراتيجي الذي يمثله السودان سواء داخل افريقيا القارة او على صعيد البحر الاحمر وخاصة في هذه الفترة حيث تستحوذ افريقيا وشواطئها المطلة على البحر الاحمر على نسبة عالية من الصراعات الدولية ، المتداخلة في العمق مع الصراع العربي - الصهيوني وذات العلاقة المباشرة مع المعارك الدائرة في الشرق الاوسط . ضمن هذا الاقفا قام النميري بجولته الاخيرة في الاقطار العربية ، حاملا معه مشروعه ذي النقاط الثمان الذي يقضي بان تجرد مصر عمل اللجنين ، وتبقي الاتصالات بينها وبين العدو الصهيوني خارج البلدين وتتولى موافاة الدول العربية بنتائج مباحثاتها غير المباشرة معه ، على ان تعلن سوريا ومصر موافقتها على عقد مؤتمر قمة يعقده تكوين لجنة عمل تقدم ورقة عمل لمؤتمر قمة اخر موسم

يعقد لمناقشة واقرار توصيات لجنة العمل . ولم يلاق مشروع النميري القبول الذي طمح اليه حامله ، لكن النميري لم يأس فقام متبني مشروع من ست نقاط لا يختلف في جوهره عن المشروع السابق . وكان حينها مستعدا لمضاعفة نشاطاته على طريق « التضامن العربي » لان ذلك يعزز من علاقته مع السعودية التي شابها نوع من القصور اثر تكرر مسيرة المصالحة مع المعارضة ، وخاصة عندما ساءت العلاقات بينه وبين المعارضة بسبب موقف كل واحد منهما من زيارة السادات .

واليوم ، وحيث تعاني « مبادرة » السادات المزيد من التعثر ، وحيث لم تثمر المباحثات الثنائية اكثر من دعوة جديدة لقمة ثلاثية في كامب ديفيد ، فان الظروف جميعها تدفع نحو « التضامن العربي » الذي تلوح في الافق امكانية العودة للعمل بمقتضى شروطه .

ومن الطبيعي ان النميري سيسند الرجال من جديد في جولة قادمة عليه يحقق ما فشل في تحقيقه في الجولة السابقة ، واذا ما كتب له النجاح فان هذا سينعكس على الصعيد الداخلي حيث ستجد الجبهة الوطنية نفسها مطالبة بالعودة الى المصالحة التي ستتهيء الظروف من اجل انقضاء جديد على الحزب الشيوعي السوداني .

لذا فان النميري وتحركه على الصعيد الداخلي يعرف نوعا من الجمود والتجهؤ الى حين عقد قمة كامب ديفيد التي على ضوء نتائجها ستحدد اكثر فاكتر سياسة النظام السوداني تجاه المعارضة . ولا شك انه بالقدر الذي يزداد فيه تدفق النفط وغزارته بالقدر الذي ترتفع فيه وتيرة القمع وتنتشر في خطوط الديمقراطية الواهية ، وتنزع المنظمة من نوع نظام النميري اوراق التوت التي تقتصر في حالات عديدة الى التستر بها تحت ضغط الجماهير ونضالاتها .

وهكذا فان الطبيعة قوانينها ، فالاعاصير التي هبت ، كشفت الى اي مدى يعاني النظام من قصور في بناء البلاد وتنميتها واعادها لمواجهة طبيعة وتخفف اضرامها ، وفشل النميري شأنه شأن العديد من الانظمة المشابهة له في مواصلة طمس الفوضى الاقتصادية بل وحتى السياسية التي تستشري في اجهزته ، وبحضرنا هنا ما جرى في اثيوبيا عام ١٩٧٤ حيث ان القحط الذي عم البلاد ساعد في اسقاط نظام هيلاسلاسي المهترئ . ومع اختلاف الظروف ، وكذلك طبيعة السلطة القائمة الان في السودان بذلك التي كانت قائمة في اثيوبيا ، اضافة الى اختلاف طبيعة وهجم المعارضة السودانية مقارنة بتلك الاثيوبية التي كانت تناضل في صفوف الجماهير والشعوب الاثيوبية في العام ١٩٧٤ ، ومع ذلك لا بد من القول ان تشتت الجماهير وتمزق المعارضة هي من العوامل المهمة التي تتيح للعسكر وتفسح امامهم الفرصة للهجوم والانقضاض والوصول الى السلطة . ولربما تكون الجبهة الوطنية قد انقذت النميري حين دخلت معه في الحوار حين كان بحاجة الى ذلك ، كما ان استمرارها على ما هي عليه اطالة لعمر حكمه وتوفير فرص اكبر امامه لتنفيذ مخططه .

السعودية تواجه مشكلة نمتص اليد العاملة المحلية

بعد سيل من التصريحات التي ادلى بها وزراء ومسؤولون سعوديون حول اليد العاملة الأجنبية « وما تشكله من خطر على أمن البلاد وتهديد لسلامتها » ، قام الوزير السعودي نايف بن عبد العزيز باصدار مرسوم يقضي بان كل « سعودي » يستخدم « يدا عاملة اجنبية غير مكفولة من شخص او شركة » يجعل نفسه عرضة للسجن ولدفع غرامة تبلغ حوالي ٣٥٠ الف ريال سعودي عن كل عامل .

ومشكلة اليد العاملة الاجنبية قديمة ، قدم اكتشاف النفط ، وبداية تدفقه بالغازة المعروفة منذ بداية الخمسينات . فالسعودية تعاني في الاساس من تخلخل سكاني ملحوظ ، خاصة بالنسبة لبقايس الكثافة السكانية . ففي الرقعة الجغرافية الشاسعة للمملكة لا يتجاوز عدد السكان ٣٥ مليوناً . الا ان هذه المشكلة تفاقمت مع ازدياد

الزيارة او تادية فريضة الحج ، ثم استمر في البقاء والتحق بعمل ما . قامت السعودية بفتح ١٣ مركزا في المدن والمناطق التي يتواجد فيها العمال الاجانب الذين طلبت منهم اعادة تسجيل انفسهم فيها .

ومشكلة اليد العاملة الاجنبية قديمة ، قدم اكتشاف النفط ، وبداية تدفقه بالغازة المعروفة منذ بداية الخمسينات . فالسعودية تعاني في الاساس من تخلخل سكاني ملحوظ ، خاصة بالنسبة لبقايس الكثافة السكانية . ففي الرقعة الجغرافية الشاسعة للمملكة لا يتجاوز عدد السكان ٣٥ مليوناً . الا ان هذه المشكلة تفاقمت مع ازدياد

كميات النفط المنتجة ، وارتفاع اسعاره ، مما ادى الى مضاعفة عائداته وفي خلال اقل من ٤ سنوات الى اكثر من ثمانية امثال . فعلى سبيل المثال لا الحصر كانت الخطة الخمسية الثانية التي وضعت في العام ١٩٧٥ ، والتي وصلت تقديراتها الى حوالي ١٤٣ مليار دولار بحاجة الى زيادة في اليد العاملة الاجنبية وصلت الى ٣٠٠ الف عامل بالاضافة الى ما كان متوفرا حينها في المملكة ، والتي لم يكن معروفا عددها في ذلك الوقت ، لكن التقديرات الاولية تشير الى ان اليد العاملة العربية غير السعودية تتوزع بين حوالي مليون يمني ، وحوالي ١١٠٠٠٠ مصري ، وبعد ذلك تاتي اليد العاملة الباكستانية ويصل تعدادها حوالي ٥٠٠٠٠٠ عامل ، والفندية وتصل الى ٣٠٠٠٠٠ عامل ، واخرون من مناطق متعددة في افريقيا وجنوب افريقيا وجنوب شرقي اسيا . ويزداد يوميا عدد « العمال » من كوريا الجنوبية الذين يعيشون تحت ظروف خاصة ، ويعتقد انهم يشكلون احتياطا امنيا - عسكريا للنظام الملكي .

وبالاضافة اليهم جميعا هناك عشرات الالاف من الخبراء الغربيين ، العاملين اساسا في صناعة النفط (لا يدخل ضمنهم الخبراء والمستشارون العسكريون) قدر عدد البريطانيين منهم بحوالي ١٥٠٠٠ شخص .

المزاق السعودي

وانا كان تدفق اليد العاملة الاجنبية قد احدث خلا في الميزان الاجتماعي والسكاني ، وادى الى

ازمة في الاجازات المطلوبة لاستيعاب هذه الوتيرة العالية في نسبة القادمين الاجانب ، فان قرار لم يحسب مسابه ، او لم تقدر نتاجه بشكل علمي .

الشركات والتي لم يستطع عمالها او بالاحرى بعض عمالها تأمين وضع شرعي يكفل لهم البقاء ويوفر لهم فرص العمل اصبحت تعاني من ايجاد طريقة لاعادة تسجيل عمالها من اجل الاستمرار في العمل وهذا ادى الى ابطاء وتيرة العمل ، وتقليص الانتاج ، وخاصة في قطاع البناء والمقاولات . شركات اخرى لم تستطع تأمين عودة عمالها الذين كانوا في اجازة وسافروا الى بلادهم ، وفضلوا في الحصول على تأشيرة دخول او عودة .

وحسب تقديرات مسؤولين سعوديون ، فالسعودية يصعب على اليد العاملة المحلية سد الفراغ الذي سيخلقه مغادرة حوالي ٣٠٠٠٠٠ عاملا معظمهم يعمل في الصناعات الثقيلة التي لم تلجها اليد العاملة السعودية . وحتى في بعض القطاعات التي طرقها « السعوديون » كالجيش والقوات المسلحة مثلا هناك مشكلة قلة عدد المتحققين بها . فهناك ١٩ سفينة حربية تستعمل من الولايات المتحدة ، لكن مصادر امريكية اكدت ان وزارة الدفاع لم تستطع ان ترسل للتدريب اكثر من ٢٠٠ طالب متدرب . وهناك شك ايضا في قطاع الطيران ، حيث يصعب القول بقدرة السعودية على توفير القوة البشرية التي في وسعها تغطية البرنامج المعد للمقاتلات من نوع « ف ١٥ » التي ستقام قاعدة لها في ظهران .

والواقع ان ٥٠ بالمئة من الطاقة السعودية العاملة

لسان مدير احدى الشركات المتخصصة في قطاع صناعة مواد البناء هو « الخشية من ان تندفع الشركات الاخرى الى اثاره التساؤلات لدى بعض الموظفين في تلك الدول ، مما قد يؤدي الى ايقاف الاستيراد » .

وافضل الطرق واسهلها بالنسبة لمدراء الشركات التابعة للدولة العنصرية هي الاتصالات المباشرة بالمسؤولين ورشوتهم ومن ثم الحصول على موافقتهم على فتح ابواب السوق المحلية امام البضائع « العنصرية » وهذا ما يجعل مدير شركة يعمل ايضا في قطاع البناء يقول : « انا وجدت المتعاقد الصحيح ، فليس عليك ان تلتمز بالقوانين ولا بالمحظورات » .

ومن خلال هذه الطرق تتجه مختلف البضائع الجنوب افريقية الى الاسواق العربية وعلى وجه الخصوص الطليجية . ويطمح مدير احد شركات معدات المواصلات والقاطرات الى الحصول على عقد مع الاردن ، التي تؤكد الصحيفة اتساع علاقاته مع نظام بريوتوريا ، وفي هذا الصدد يقول احد المدراء التنفيذيين ، بان قرار الحظر الذي اتخذه الاردن في العام المنصرم ليس عاما ويعتمد نقله الى حيز الواقع على « المصدر الذي تتدفق منه النفود » حيث لاحظ ان الولوج الى المشروعات التي تنفذها شركات عربية اسهل من تلك التي تمولها الدول النفطية .

ونظام بريوتوريا وخاصة على الصعيد الاقتصادي ، حيث من المفترض ان تكون العلاقة مقطوعة تضامنا مع الشعوب الافريقية اولا ، ولعلاقته مع العدو الصهيوني ثانيا ، والسجما مع الحرب ضد الانظمة العنصرية ثالثا .

وفي مقال نشرته جريدة « الفايتنشال تايمز » اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ٢٢-٧-٧٨ كشفت به بالارقام وتصريحات بعض المسؤولين ومدراء الشركات في جنوب افريقيا عن علاقاتهم مع الدول العربية . وعبر بعض الاساليب التي يلجؤون اليها للتحايل على قوانين المقاطعة ، وتجاوز اجراءات الحظر التي قد يتمسك بها موظفا بسيط في هذا الحظر العربي او ذاك . فالشركات لم تعد تستخدم الحيل السابقة كتغيير العنوان ، واستلجار عنوان اخر رمزي في احدى العواصم الافريقية ، ولا اجراء بعض التغييرات الطفيفة في اسم الشركة وذلك لان معظم الدول الافريقية سلمت الدول العربية قوائم بما تقوم بصناعته هي وما تقوم بصناعته الدول العنصرية وفي مقدمتها نظام جنوب افريقيا .

احدى الحيل التي تلجأ اليها الشركات هي تحديد صادراتها الى السوق الخليجية على الرغم من امكانية التوسع ، وضخامة قدرة تلك السوق على الاستيعاب ، والسبب في ذلك ، وكما يرد على

لا تساهم في العمل ، ذلك انه لا تتجاوز نسبة النساء العاملات (بالملءة ، حيث ان النساء المتقنات او اللواتي حصلن على قسط جيد من التعليم بمن فيهن اللواتي انتسبن الى كليات عملية كالهندسة مضطرات الى الانطواء في المنزل ، بسبب القوانين التي لا تسمح لهن بمزاولة بعض المهن .

ويبدو ان السلطة السعودية قد اكتشفت النتائج المدمرة لتلك التضييقات ، فخففت منها ، مما اعاد حوالي ١٠ الاف عامل اجنبي الى العمل ، بعد اعطائهم اجازات بقاء ، وتراخيص عمل ، وهذا وان حل وبشكل عاجز المشكلة الاحتجاجية ، فانه لم يقض على النتائج السيئة على الصعيد الاجتماعي ومن ثم السياسي .

ومن الطبيعي ان تستمر المعضلة ، ومن ثم تبقى السلطة السعودية امام مأزقها طالما انعدم التخطيط السليم المبني على احتياجات المملكة ، وقدرتها الاستيعابية ، سواء في خطط التنمية او البناء ، وخاصة على صعيد الهياكل التحتية التي لا تزال بدائية في كافة ارجاء المملكة .

وابعد من ذلك ، فان المشكلة ستبقى قائمة ما دامت الحرب السعودية ضد اليد العاملة العربية مستمرة ، فمن المعروف ان المملكة تفضل اليد العاملة الاجنبية على نظيرتها العربية ، وهذا تابع من السور السعودي المنيع الذي يريد ان يعزل المجتمع في الجزيرة العربية عن كافة التيارات الفكرية ، والتطورات السياسية التي تعم الوطن العربي ، والتي تخشى السلطة السلفية المتكلسة وصولها الى المواطن في هذه المنطقة .

بشكل عام فان ميزان التبادل التجاري بين الانظمة العرب وجنوب افريقيا يميل كفته وبشكل كبير لصالح هذه الاضرة ، وما يمكن ان يغيره هو بداية استيراد جنوب افريقيا للنفط العربي ، وهو ما تحصل عليه الان لكن بكليات ضئيلة مقارنة مع صادراتها للدول العربية .

والامر لا يقتصر على العدو الصهيوني ، فاذا جرى الحديث عن مقاطعة جدية لكل من يتعاون مع الانظمة العنصرية ، فاننا لن نفاجا حين نجد ان الولايات المتحدة قد تضاعفت تجارتها مع جنوب افريقيا اربع مرات خلال الفترة ما بين ١٩٧٠ - ١٩٧٧ . ولا تنحصر المسألة في التبادل التجاري بل تمتد لتشمل الاستثمارات الامريكية التي تصل الان الى حوالي مليار دولار ، اي زهاء ٤٠ بالمئة من كل التوظيفات الامريكية في افريقيا .

وكذلك الحال بالنسبة لاوروبا ، فبريطانيا مثلا التي تخوض حربا تنافسية مع الشركات والقوانين الامريكية التي تسعى الى ازاحتها من جنوب افريقيا والاستئثار بالعلاقة بغض النظر عن ادانتها اللفظية للعنصرية ، وتسعى كل من لندن وواشنطن الى الاستفادة من العلاقات العربية ، وبشكل اذق ، من الرساميل والنفط العربي في تعزيز علاقاتها هي مع الانظمة العنصرية .

أخبار عربية

● عقدت رابطة التقدمين المصريين بالمملكة المتحدة وايرلندا مؤتمرا كبيرا بلندن في ٨ يوليو تموز ١٩٧٨ حضره ممثلون عن ١٤ منظمة وحزب يساري بريطانيا كما حضره ممثلون عن مجلس العموم ووقعا في نهايته بيانا يستنكر كل الاجراءات التعسفية لنظام السادات ضد الوطنيين والتقدميين والمتقنين المصريين داخل وخارج مصر . كما عرض بعد المؤتمر فيلم جوسلين صعب (القاهرة . مدينة الموتى) وهو فيلم يصور حياة فقراء القاهرة ساكني القبور ويتضمن حوارا مع بعض المتقنين المصريين منهم لطفي الخولي ومحمد سيد احمد ولقاءا خاصا مع الشيخ امام المغني الثوري المصري واحمد فؤاد نجم الشاعر المناضل والمعتقل حاليا بسجون السلطة المصرية .

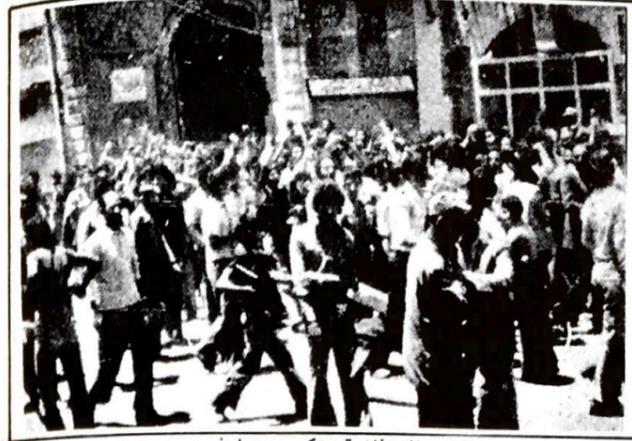
■ اصدرت رابطة التقدمين المصريين بالخارج (المملكة المتحدة وايرلندا) العدد الرابع من مجلته المتواضعة « الحقيقة » ويتضمن العدد نقدا شديدا لسياسة السادات الداخلية والخارجية .

■ سافر الى مؤتمر الشباب العالمي في هافانا ممثلون عن التقدمين المصريين في الخارج اختارتهم القوى التقدمية المصرية بالخارج بعيدا عن تدخلات الحكومة المصرية والمعروف ان المؤتمر يعقد ما بين ٢٨ تموز والثامن من اب ويحضره ممثلون عن كل القوى التقدمية في العالم . نفس الامر تمثل في الوفد السوداني .

■ اصدرت رابطة التقدمين المصريين بالخارج (برجا) شارة مرسوم عليها حماسة مطوقة بالسلاسل . ومكتوب عليها بالعربية (الحرية لمناضلي الشعب المصري) ونفس المعنى بالانجليزية . كما صدر عنها (بوستر) ملصق اعلاني يمثل هبة رجل الشارع المصري رافعا يديه الى اعلى ومكتوب على الملصق

NO TO
SADAT'S
FASCIST
LAWS .

الانتفاضات الشعبية المتجددة تعم المدن الإيرانية



مشهد من مشاهد الانتفاضة يتكرر يوميا في أنحاء البلاد

اعلان الاحكام العرفية وحالة الطوارئ في الجيش تسقط مزاعم السلطة شاه ايران بين فتح صمامات امان للنظام وتشديد القبضة الحديدية

ما يزيد عن ثلاثة اشخاص لاي سبب كان ويحال المخالفون فورا الى المحاكمة العسكرية . ويبلغ عدد سكان اصفهان ما يزيد عن نصف مليون نسمة . وتعتبر المدينة من اهم المواقع الصناعية في جنوب ايران . ويعيش حوالي ٢٠ الف اميركي في هذه المدينة ، التي تضم ٣٠ مؤسسة اميركية . لكن اغلب الاميركيين فيها هم من الخبراء العسكريين الذين يعملون في الصناعات العسكرية الحكومية او في مشاريع مدنية ، او في تدريب القوات المسلحة الايرانية . وقد اندرت القنصلية الاميركية في المدينة ، رعاياها بضرورة ملازمة منازلهم حتى اشعار اخر ، لادراكها عمق شعور العداء تجاه الولايات المتحدة الذي تكنه قوى المعارضة الإيرانية بسبب المساهمة الفعالة للولايات المتحدة في تعزيز نظام حكم الشاه واجهزته القمعية ، وفي استنزافها للثروات الإيرانية .

اهداف حكومية واميركية

وكانت معركة اصفهان قد اندلعت بعدما أطلقت الشرطة النار على منزل اية الله حسين خادمي ، احد كبار علماء الدين وحيث كان الالف من المواطنين قد تجمعوا لحضور مهرجان خطابي معاد للنظام . ورغم ان السلطة قد امتنعت عن كشف عدد القتلى والجرحى في تلك الحادثة الا ان شهود عيان قدروهم بالعشرات ، وعدد الجرحى بالمئات . والمعروف ان اية الله حسين خادمي من اتباع الزعيم الروحي الامام الخميني . وكان قد تراسع سلسلة من الاجتماعات الدينية - السياسية عقدت في منزله لايام متوالية . وكان المنزل يزدحم بالمصلقات المعادية للشاه ، وبصور الشهداء الذين سقطوا برصاص السلطة ! وانفجر الوضع من ثم ، في أنحاء المدينة . واستهدف المتظاهرون المصارف والمحلات التجارية وعددا من المؤسسات الحكومية

خلال الموجة ما قبل الاخيرة لاعمال العنف والاضطرابات التي شهدتها أنحاء المدن الإيرانية في انتفاضات جماهيرية لم تكل منذ بداية هذه السنة ، تلقى الايرانيون وعدين : احدهما من قمة السلطة الإيرانية - من الشاه - والثاني من قمة المعارضة الإيرانية - من الامام اية الله الخميني الذي يعيش حاليا في المنفى ، في العراق . وعد شاه ايران كانت له دوافعه التي لا يصعب فهمها على اي مراقب عادي لاحداث ايران الهامة منذ مطلع العام حتى اليوم . وهو وعد يبقى كلاما بلام ، يحاول منه الشاه استحصان هدفه من قوى المعارضة . اما وعد الامام الخميني فلم يلبث ان تحقق . ويواجه نظام حكم الشاه ما وعد به .

لقد وعد شاه ايران بان الانتخابات العامة ستجري في حزيران ١٩٧٩ كخطوة نحو نقل البلاد الى الديمقراطية ، بحسب زعمه . ولكنه بدأ يتراجع في تعليماته المدروسة ، الى « الارهاب » الذي زعم انه سينمو كلما طبقت خطوة باتجاه الديمقراطية . وكان الامام اية الله الخميني الذي يقود من منفاه « المعارضة الدينية » لنظام الشاه ، قد وعد الشاه على اثر الانتفاضة الجماهيرية ما قبل الاخيرة في ايران ، « بشهر رمضان حار » ضد نظامه . وكانت المعارضة على وعدها ...

فقد اجتاح تظاهرات عنيفة مناطق عديدة من ايران في الاسبوع الماضي ، وتحولت في مدينة اصفهان الى حرب شوارع حقيقية بين المتظاهرين المناهضين لحكم الشاه وبين قوات السلطة القمعية على امتداد اسبوع ، خدمت من بعد ان اعلن فيها الشاه الاحكام العرفية : فقد اعلن منع التجول من الثامنة مساء وحتى السادسة صباحا . واحتلت الدبابات والمصفحات شوارع المدينة التي تعيش في ظل الحراب وفوهات المدافع ، ويمنع فيها تجمع

اصابات ٥٠٠ . لكن انفجارات حصلت في العاصمة تحفظت السلطة حول ما الحقته من اضرار ، بينما تحدثت تقارير في الوقت نفسه عن اضطرابات في الاهواز . لكن التظاهرات عادت فانفجرت عنيفة في العاصمة طهران . وقام المتظاهرون بتحطيم الواجهات الزجاجية لعدد من المصارف ودور السينما والمحلات التجارية ، وهاجم المتظاهرون في طهران النادي الاميركي ، واشعلوا النار في احد فروع مصرف « صادرات ايران » ، واتت النيران على محتوياته قبل ان يتمكن رجال الاطفاء من الوصول اليه .

واستمر لهيب الانتفاضة في الامتداد حتى وصلت مدن نجف اباد وشاه رضا وهمايون شهر ، حيث اضطرت السلطة قبل ان يغلت الزمام من ايديها ، الى اعلان الاحكام العرفية فيها ، كما فعلت في مدينة اصفهان . وبرغم عدم توفر التفاصيل للمرسلين ، فقد ذكرت الصحف الإيرانية اسماء مدن اخرى : اهوا عبادان وكيرمانشاه وخورا مباد ، وقزوین واران وجرساندجان وتبريز وكاشان ، واردييل ، من بين المدن التي قالت ان الشرطة قد اضطرت فيها الى التدخل لتفريق المتظاهرين . وظهر من تقارير الصحف الإيرانية ان العشرات من فروع مصرفي « صادرات ايران » و « البنسك الاهلي الإيراني » كانت من اولى اهداف المتظاهرين بالاضافة الى مراكز حزب « راستاخيذ » والجانات والمؤسسات الحكومية والاميركية .

ادعاءات ساقطة

لقد ارغمت حكومة الشاه على وضع قوات الجيش الإيراني في جميع أنحاء البلاد في حالة التاهب استعدادا للتدخل لقمع الانتفاضات ، وذلك من بعد ان كانت قد اعلنت الاحكام العرفية في عدد من مدن البلاد ، في ضوء عجز قواتها القمعية عن اعادة الامسك بزمام الاوضاع في المناطق التي تشهد تفجر الانتفاضات الشعبية . ووضع الجيش الإيراني في حالة التاهب بعد مرور اقل من اسبوع على انفجار الوضع في معظم أنحاء البلاد ، وفي قلب العاصمة طهران ، تسقط ادعاءات السلطة ان فيما يتعلق بالدوافع وراء الانتفاضة ، او فيما يتعلق باهميتها ، لان قرارى تاهب ما كانا ليصدران لولا ادراك السلطة ان امن النظام واستقراره يتعرضان لخطر يستدعي هذه الاجراءات الامنية غير العادية .

ففي الشهر الماضي فقط وخلال الانتفاضة الشعبية ما قبل الاخيرة ، كان شاه ايران يسخر من هذه الظاهرة التي لم تتوقف منذ بداية العام ، في تصريح لاحدى الصحف الاجنبية ويقول بانها لا يعبرها اهمية ، ويتهم اصابع اجنبية بتحريك « عناصر مخربة » في الداخل ، الى ما هناك من ادعاءات تحاول فيما تحاوله : التقليل من اهمية ما يجري في ايران من انتفاضات شعبية منذ بداية العام ، والتبرؤ من مسؤولية اوضاع الكبت والاضطهاد والظلم والاستغلال ، التي تحرك جماهير الشعب الإيراني الى الانتفاضة ضد النظام ، والقائه التبعة على جهات خارجية لتصوير الامر

وكان ثمة مؤامرة تحاك ضد ايران ٥٠٠ (١) ولم تتغير كثيرا تصريحات السلطة الإيرانية حول الاحداث الاخيرة ، عن الادعاءات التي كانت تطلقها بالامس ، عندما كانت الانتفاضات الشعبية تتوالى كل اربعين يوما ، وبالرغم مما في اجراءاتها الامنية الاخيرة من اعتراف ضمني بمدى مناهضة جماهير الشعب الإيراني لنظام الحكم القائم ، وبالقوة المتزايدة التي تكتسبها القوى المعارضة للحكم والمطالبة باسقاطه ، وايضا بقوة الحافز لدى هذه الجماهير التي يدفعها الى النزول في الشوارع ، في تظاهرات عنيفة ، في ظل حكم استبدادي طالما اعتمد سياسة ارهاب الجماهير ، الوسيلة الانجح والمفضلة ، لتعزيز امنه وضمان استمراره .

لقد استدعى (٥٠٠) شاه ايران في الاسبوع الماضي ، مراسلي الصحف والوكالات الاجنبية ، وابلغهم بانها « يتوقع موجة جديدة من النشاطات الارهابية في عقاب ما وصفه بـ « الخطوات الديمقراطية » الجديدة التي قرر اتخاذها ، وحذر من انه « سيعاقب المتمردين بقسوة » . وزعم شاه



شاه ايران : سخر منهم بالامس ويخافهم اليوم

امام هذا النفر من الاجانب ، بانها « كان يفكر برفع الحظر عن حزب توده الشيوعي الإيراني ، كجزء من الخطوات الديمقراطية ، ولكنه امتنع عن ذلك بسبب الوضع الجيو - سياسي لايران ٥٠٠ »

وزعم ايضا ، بان بعض العناصر الشيوعية النشطة في ايران قد « تلقت اوامر » للعمل ضد النظام واستقراره . وكان الشاه قد هدد « بسحق » المتطرفين ان هم حاولوا عرقلة التحركات في اتجاه اعتماد الليبرالية السياسية ، وزعم في المؤتمر الصحفي الذي عقده ، بانها سيبدل كل ما في وسعه لتصبح البلاد ديمقراطية ، وقال : « لقد حان الوقت لان تلعب المعارضة دورها في صورة صحيحة (٥٠٠) ولو كنت ديكتاتوريا لهانت الامر ، لكنني مسؤول عن سلامة وبقدرتي في ان افكر في المستقبل » . وللتدليل امام الصحافيين الاجانب على صدق « نواياه الديمقراطية » ، أكد لهم بان

مرشحين من خارج حزب « راستاخيذ » الواحد ، سيتمكدون من حوسب لانتخابات النيابية التي قال انها ستجري في حزيران ١٩٧٩ ، واذاف بان هذا يعني « ان مجموعات سياسية عدة تستطيع ان تستعمل الاذاعة والتلفزيون في حملاتها الانتخابية شرط ان تظل في اطار القوانين المرعية والدستور » (!) ولاحظ الشاه بان خطرين يتهددان ايران في الوقت الحاضر ، وهما « الشيوعية الدولية التي تعمل تحت اقنعة مختلفة » ، والارهاب الذي سينمو عندما تطبق الديمقراطية في البلاد (!)

وبرغم ان الشاه لم يتراجع عن القاء تبعه ما يحدث في ايران على « الشيوعية الدولية » ، وعلى الشيوعيين الإيرانيين الذين يتلقون الاوامر ٥٠٠ وبرغم انه لم يتراجع عن وصف جماهير الشعب الإيراني المنتفضة ضده ، بالارهاب ، والى ما هنالك من مزاعم مألوفة ، الا ان تصريحاته كان لها وجه اخر . فقد تحدث عن «خطوات ديمقراطية قرر اتخاذها » ، وعن « اعتماد الليبرالية السياسية » ، وعن ان الوقت قد حان « لان تلعب المعارضة دورها » ، وعن الانتخابات العامة في الصيف المقبل ٥٠٠ . وذلك في تحول ملفت للنظر عن مضامين تصريحاته في الماضي القريب ، حيث كان يكتفي بتوزيع الاتهامات وبالتهديد والوعيد ضد القوى المعارضة والمناوئة لنظام حكمه . ففي الانتفاضات الشعبية المتوالية التي تشهدها ايران منذ مطلع العام ، عبرة ما كان ممكنا ان تمر مروراً عابراً على الشاه . لقد ادرك بعد طول تعنت ، ان عليه ان يفتح صمامات امان لنظام حكمه ، لينفخ من النعمة العارمة التي لا بد وان تصل في يوم من الايام ، الى وضع نظامه على برميل بارود . ان صمامات الامان هي بالضبط ما يعنيه كل كلامه عن التحرك بالبلاد المزعوم ، باتجاه الديمقراطية . وهو قد حافظ على خط الرجعة في اشارته المتعمدة الى « الارهاب » الذي سينمو مع كل خطوة من الخطوات باتجاه « الديمقراطية » التي يضرها لايران ، وفي تفسيره لاحداث الاخيرة على انها « الرد الارهابي » على « الخطوات الديمقراطية »

المزعومة التي قرر اتخاذها . فهو يحاول زرع القناعة في اذهان جماهير الشعب بان اختيار طريق الديمقراطية لا بد وان يرافقه « الارهاب » . وكأنه يخبرها بين الديمقراطية التي يرافقها الارهاب بالضرورة وبين سياسة الامن والاستقرار في ظل القبضة الحديدية (!)

لكن مازق نظام حكم الشاه انه لم يعد قادرا حتى على تقديم مثل هذا الخيار . ففي ظل الحكم الاستبدادي الذي يعتمد ارهاب القبضة الحديدية ، تنزل جماهير الشعب الإيراني الغاضبة الى الشوارع تحرق وتدمر رموز السلطة ورموز الاستغلال في جولات منتظمة ومنظمة ، منذ بداية العام ، وتعجز السلطة باجهزتها القمعية ذات السمعة الشهيرة ، عن قمع هذه الانتفاضات ومنع تكرارها ، وتضطر هذه السلطة اخيرا ، الى فرض الاحكام العرفية ووضع الجيش في حالة تاهب في أنحاء البلاد لمواجهة وضع غليان جماهيري ، سخر شاه ايران من اهميته قبل فترة ليست ببعيدة ٥٠٠



سواريش والى يساره رئيس الوزراء المكلف نوبرا داكوستا ، في زيارة لاحدى المصانع السنة الماضية

الازمة السياسية في البرتغال:

القوى اليمينية تخوض جولة اخرى من اجل الاستيلاء على السلطة

اين تقف البرتغال اليوم . على ابواب حكومة ام انتخابات جديدة لا يرغب فيها احد من الاحزاب السياسية ؟ السؤال تثيره الازمة السياسية الراهنة التي نتجت عن اقالة رئيس الجمهورية لرئيس الحكومة الاشتراكي ماريو سواريش لصالح اليمين ، الذي قام بجمهورية لكنه اخطا في حساباته ، وجاءت النتيجة على عكس ما توقع ، وعلى عكس ما توقع رئيس الجمهورية عندما رضخ لرغبة اليمين ، ليجد نفسه وسط ازمة سياسية ما زال يحاول الخروج منها . اما الحزب الاشتراكي الذي كان المستهدف من هذه الضربة الاخيرة ، فانه قد وجد نفسه مرة اخرى ،

لقد نتجت الازمة السياسية ، التي تتخبط فيها البرتغال ، عن معركة قوى ارادت ان تخوضها القوى اليمينية ليصبح للشركاء الاشتراكيين في الحكومة ، « حزب الوسط الديمقراطي » اليميني المحافظ ، صوتا حاسما في عملية القرار السياسي .

ولكن الرد ، غير المتوقع ، لرئيس الوزراء المفلت واستناده الى حقيقة كونه رئيس اقوى الاحزاب في البرتغال ، لم يعط النتيجة التي كان يتوفاها اليمين ، ودفعت البلاد الى احتمالات اقلها سوءا ، اجراء انتخابات عامة جديدة لا يرغبها احد في هذه الفترة بالذات .

لقد بدأت الازمة عندما هدد « حزب الوسط الديمقراطي » اليميني المحافظ بالانسحاب من الحكومة الائتلافية الحاكمة برئاسة الاشتراكي ماريو سواريش ، اذا لم يرخص هذا الاخير لطلبها ويقل وزير الزراعة الاشتراكي لويس ساياس ، الذي يعتبره اليمينيون اقرب الى الحزب الشيوعي ، ولا يتردد في مشاوره الشيوعيين ، كما انه يتباطأ في تنفيذ ما اقر من خطوات تراجعية في مجال اصلاح الزراعي ، وكان من الطبيعي ان يرد الاشتراكيون بالرفض ، ويساندون رفيقهم في الحكومة . بل ان الرد الاشتراكي لم يتردد عن اتهام « حزب الوسط الديمقراطي » اليميني ، بالعمل من اجل تدمير الديمقراطية البرتغالية بهدف اعادة الديكتاتورية الى البلاد . وكان للحزب اليميني ان ينفذ تهديده ، فيسحب وزراءه الثلاثة من الحكومة ، ومع ذلك حافظ رئيس الوزراء سواريش على تصلبه ، ورفض ان يقدم استقالة حكومته . وبدا للوهلة الاولى ان مناورة الحزب اليميني قد فشلت في تحقيق هدفها . ولكن تدخل رئيس الجمهورية ، ايانيش ، المعروف بيمينيته حاول انقاذ المناورة ، فاستدعى ماريو سواريش وابلغه قرار اقالته . وفي البدء ، رفض سواريش بقاء الحكومة لتصرف الاعمال ، الى حين تشكيل حكومة جديدة ، ولكنه عاد فوافق بانتظار من سيكلفه رئيس الجمهورية لتشكيل الحكومة الجديدة . وكان رئيس الجمهورية قد ابغى سواريش ان حكومة اقلية مؤلفة من الحزب الاشتراكي فقط ، هي امر لم يعد مقبولا ، لكن سواريش يستطيع البقاء على رأس حكومة تشكل بتوجيه رئيس الجمهورية ؛ وقد رفض سواريش هذا الاقتراح . ومرة اخرى ، غرقت البرتغال في ازمة سياسية ، هي الثانية منذ ان تسلّم سواريش منصب رئاسة الحكومة .

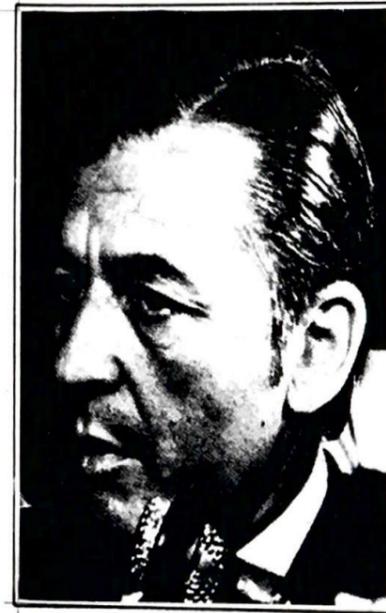
ففي شهر كانون اول الماضي ، ١٩٧٧ ، سقطت حكومة سواريش الاشتراكية ، بعد ان فشلت في الحصول على ثقة اكثرية المجلس ، وكان اليمين قد تكتل لاسقاطها بسبب مراعاتها الى حد ما ، مواقف الحزب الشيوعي ، خاصة في مجال اصلاح الزراعي . وكان الشيوعيون قد حجّبوا الثقة عنها بدورهم ، بسبب سياسة الارتداد على المكاسب التي كانت هدفها حركة القوات المسلحة التقدمية ، وخاصة في المجال الزراعي . . . كانت الاحزاب اليمينية اذذاك ، تضغط لدفع الحكم اكثر فاكثر نحو اعادة الاقتصاد الحر ، بينما كان الشيوعيون يضغطون من اجل السماح للعمال الزراعيين الاحتفاظ بالاراضي التي تم الاستيلاء عليها من كبار الاقطاعيين ، لتقام فيها المزارع الجماعية . وكانت حكومة سواريش الاشتراكية تتعاطى مع هذا التصارع كلاعب السيرك الذي يسير على حبل مشدود ، وعلى علو شاهق . لكن محاولة لعب لعبة

التوازن بين هذين الاتجاهين المتناقضين ، ما كان لها ان تدوم طويلا . وسقطت حكومة سواريش اذذاك ، بعد حجب الثقة عنها . بالطبع ، كطف اليمين اذذاك ثمار الازمة السياسية التي افتعلها . وشكل سواريش بعد شهر حكومة ائتلافية مع حزب الوسط الديمقراطي وهو حزب يميني محافظ من نوع الاحزاب الديمقراطية المسيحية في البورجوازيات الغربية . وقد اكتفى هذا الحزب في ذلك الوقت ، بان يبقى الشريك الاصغر في الحكومة . لكنه لم يتوقف لحظة عن العمل والاعداد لجولة اخرى يحقق فيها مكسبا اكبر ، باتجاه الاستيلاء اليميني التام على الحكم . وبدا واضحا من الازمة الاخيرة الدور المساند لهم الذي يلعبه رئيس الجمهورية .

ورغم الارتداد التدريجي نحو اليمين الذين اتبعته حكومة سواريش الاولى والثانية ، الا ان هذه السياسة كانت تتوقف دائما عند حدود واضحة : اضطراب سواريش كرئيس للحزب الاشتراكي ، الى اخذ الجناح اليساري في حزبه ، بعين الاعتبار ، خاصة وان المعارضة لسياساته اخذت في الازدياد في قواعد الحزب ، وهو بالتأكيد لا يريد ان يفقد حزبه المرتبة الاولى بين الاحزاب الاخرى . واضطراره ايضا ، الى اخذ الحزب الشيوعي بعين الاعتبار ، لانه يدرك جيدا بان الحزب من القوة بحيث يستطيع تحريك اضرابات عمالية ، الحكومة ليس فقط في غنى عنها ، بل انها بحاجة الى دعمهم عندما تكون تحت ضغط الاحزاب اليمينية . ولهذا نرى المفارقة في قضية وزير الزراعة ساياس ، الذي كان ذريعة القوى اليمينية لتقوم بمناورتها ، بهدف اخضاع سواريش اكثر فاكثر لها . فقد طالب اليمين ممثلا في « حزب الوسط الديمقراطي » الرجعي ، باقالة وزير الزراعة بحجة ميوله الشيوعية ، وبحجة مشاورته للشيوعيين ، وتباطؤه المتعمد في مسألة اعادة الاراضي التي تم الاستيلاء عليها في سنة ١٩٧٥ « بطرق غير شرعية » من قبل العمال ، واعادتها الى اصحابها السابقين ، وفك قبضة الشيوعيين على المزارع الجماعية الكبيرة والملفت للانتباه ، ان الوزير ساياس كان قد رد على تلك الاتهامات بالاشارة الى انه قد اعاد اكثر من ٤٠ الف « اكر » من هذه الاراضي الى اصحابها السابقين منذ توليه حقيبة وزارة الزراعة (!) « ودفاع » ساياس عن نفسه صحيح ، وقصيته تعطي نموذج لسياسة اللعب على الحبال التي ينتهجها سواريش ، محاولة تحقيق توازن بين ايدولوجيتين متناقضتين ، تنعكس في سياسة ارضاء او عدم استفزاز الطرفين المتصارعين ، والتي ما كان ممكنا لها الا ان تنتهي بازمة .

وقد سبق اشارة « حزب الوسط الديمقراطي » اليميني قضية ساياس ، تحركات يمينية نشطت في التحريض على حكومة سواريش ، وفي تشديد الضغوطات عليها . وقد شاركت الكنيسة الكاثوليكية في هذه التحركات والضغوط ، وتحركت « كونفدرالية المزارعين » ، التي تتألف من الاقطاعيين السابقين واصحاب المزارع ، « لتتهم » الحكومة بتفضيل الجماعية على المزارع الخاصة . وفي مقاطعة اوبورتو ، معقل القوى اليمينية الرجعية ،

اجتمع مسؤولون يمثلون ١٥٠٠ شركة ، لتدين حكومة سواريش بسبب ما وصفته بالضررائب الصناعية العالية التي تفرضها ، وتفضيلها المصالح التجارية المؤهمة على المصالح الخاصة ، ومسؤوليتها عن ما وصفوه بارتفاع اجور العمال (!) لقد بدا واضحا منذ بدء هذه التحركات اليمينية في الشهر الماضي ، ان الاحزاب اليمينية تعد لجولة اخرى على طريق اخضاع الحكم لسלטانها . وعندما فجروا الازمة بسحب وزراء « حزب الوسط الديمقراطي » اليميني ، الثلاثة لاجبار سواريش على الاستقالة ، كانوا يهدفون الى اسقاطه في قبضتهم ، فعرضوا عليه تشكيل « حكومة خلاص وطني » مع « الحزب الديمقراطي الاجتماعي » الذي يصنف نفسه في يمين الوسط (. . .) لكن



نوبرا داكوستا : رئيس الوزراء المكلف



سواريش بعد تبليغه قرار الاقالة

سواريش رفض لسببين : لادراكه بان القبول بتشكيل مثل هذه الحكومة الائتلافية بين الاحزاب الثلاثة ، ستعطي اليمين الاكثرية داخل هذه الحكومة . ولادراكه بان احدا لا يستطيع تجاهل ارادة حزبه الذي يشكل اكثرية المقاعد في البرلمان . لكن بدا ان القوى اليمينية مصممة على معركة ، من خلال تكليف الرئيس ايانيش الفريدو نوبرا داكوستا ، « رجل الاعمال الناجح » ، بتشكيل الحكومة البرتغالية الجديدة . والمعروف عن داكوستا انه عندما كان وزيرا للصناعة في حكومة سواريش الاولى ، انتهج سياسة رفع الرقابة عن المؤسسات التجارية والصناعية في البلاد . وكان « مشروع التنمية الصناعية والمهنية » الذي عرضه في سنة ١٩٧٧ ، قد قوبل بموجة معارضة قوية من النقابات العمالية التي يسيطر الشيوعيون على معظمها . لقد برر الرئيس ايانيش تكليف داكوستا بحجة انه رجل تكنوقراطي غير سياسي وبأنه رجل اعمال ناجح يستطيع التركيز على النهوض بالاقتصاد البرتغالي المريض ، بعيدا عن النزاعات بين الاحزاب (!) لكن ردة الفعل كانت سريعة . الحزب الشيوعي اصدر بيانا تضمن عدم ارتياح الشيوعيين الى هذا التعيين ، وتحفظه على شخص رئيس الوزراء الجديد ، وان اختياره « لا يتفق والمبادئ التي يعتبرها الشيوعيون اساسية لحل الازمة السياسية في البلاد » . اما سواريش فقد عارض هذا التكليف واصفا اياه بانه « خطوة لا ديمقراطية » ، وبان حزبه يرفض الاشتراك في اية حكومة يشكلها داكوستا ، حتى بصفة مستقلين . و اشار الى ان « حزبه يمثل القوى الديمقراطية في البلاد ، ومن شأن استبعاده عن السلطة ان يمثل خطوة اولى نحو اعادة الحكم الديكتاتوري اليميني » .

والواقع ان مشكلة ايانيش والاحزاب اليمينية التي يمثلها ، ان اية حكومة لا تستطيع الحصول على الثقة من دون تعاون الحزب الاشتراكي ، الذي يحتل في البرلمان ١٠٤ مقعدا من اصل ٢٦٢ مقعد (ويحتل الشيوعيون ٤٠ مقعدا) . فاكثرية البرلمان هي في خندق اليسار برغم ما يميز وما يفرق بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي . واية حكومة بحاجة الى ثقة الاشتراكيين لتستطيع البقاء والعمل . واليوم كما كانت عادته ، يستخدم سواريش صيفا وعبارات « منطرفة » في معاداتها لليمين ، ويسند ظهره الى الشيوعيين ، « ويتصلب » في موقفه الراض لتكليف داكوستا . واذا ما بقي سواريش على موقفه فان ثمة احتمالين لا ثالث لهما امام داكوستا : الاول ، ان يفشل في نيل ثقة اكثرية البرلمان . والثاني ، الاضطرار الى حل البرلمان والدعوة الى انتخابات عامة خلال فترة لا تزيد عن ثلاثة اشهر . ولان احدا من الاحزاب لا يتوقع لانتخابات جديدة ان تغير كثيرا في خارطة القوى السياسية ، فان التركيز سيكون شديدا لاقتناع سواريش بالعدول عن موقفه .

كلمات من الارض المحتلة

تل الزعتر في
كلمات عن البقاء والرحيل

الرفيقة « ايغا ستاهل »



غلاف ديوان « كلمات عن البقاء والرحيل »

كان الشعر سابقا في عكس « اسطورة » تل الزعتر ٠٠٠ ولعل هذا من الميزات التي ينفرد بها الشعر عن باقي الاجناس الادبية والفنية .

ان قراءنا يعرفون جيدا - كما يجب ان يفترض - ان ابرز الشعراء العرب كتبوا اجود القصائد بفعل بطولة التل وتصديه لاشرس هجوم فاشي رجعي شهدته الثورة الفلسطينية ، وربما ثورات العالم . ويذكر قراؤنا ايضا قصيدة الشاعر الفلسطيني محمود درويش « التي عكست مشاعر المقاتل الفلسطيني - اللبناني ، والمواطن الفلسطيني - اللبناني (هذا المواطن كان ايضا مقاتلا في مواقفه المختلفة) ، اعني طبعاً قصيدة « احمد الزعتر » . ويذكر قراؤنا ايضا قصيدة الشاعر السوري « ممدوح عدوان » التي عكست المشاعر الحقيقية لدى شعبنا السوري اثناء سقوط التل ، انها قصيدة « هكنا تكلم التل » .

ويذكرون ايضا قصيدة الشاعر العراقي « سعدي يوسف » التي صورت بدقة اثر مهرجان التل الدموي في الشارح العراقي .

ويذكرون قصائد كثيرة اخرى ، كانت كالزهور الباكية على ضريح التل الشهيد !

ولكن في ما يلي سنعرض بعض تأثر « تل الزعتر » على الشعر في الارض المحتلة ، من خلال تناولنا لديوان الشاعر الفلسطيني الشاب في ارضنا المحتلة « اسعد الاسعد » .

صدر ديوان الشاعر « اسعد الاسعد » عن منشورات شرق - القدس ، كانون الثاني ١٩٧٧ ، متضمنا اربع عشرة قصيدة كتبت بين القدس ورام الله الفلسطينيين ، وحلب السورية في عامي ١٩٧٠ - ١٩٧٦ . وهذا الديوان هو الثاني بعد ديوان الشاعر الاول « الميلاد في الغربية » الذي صدر عن منشورات صلاح الدين - القدس ١٩٧٥ .

وقد اهدى الشاعر ديوانه الثاني الذي رسمه غلافه وخطوطه الفنان الفلسطيني « كريم دباح » ، اهداه « الى كل الشموع التي اطفأها التار ، عهدا ونبراسا يضيء لنا الطريق الى مرافئ الشمس؟ » .

الزمن الحاضر - « وقد قال فيه بعد تعريفه بالرفيقة « ايغا » : « وأوردت وكالات الانباء ان اطفال تل الزعتر اليتامى صاروا يعرفون بالارقام (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) وان هؤلاء الاطفال كانوا يفتشون عن الماء الذي عز في ذلك الوقت بفعل القصف الكتائبي الذي دمر كل شيء حتى انابيب المياه ولم تبق سوى انبوبة واحدة تبعد مئة متر وكان الصامدون - وخصوصا الاطفال - يطلبون الماء فيقتلون ، وقد دعمتهم الصحافة الاجنبية - شهداء الماء - وتشاء الصدق ان تظل - ايغا - على قيد الحياة وتخرج مع القوافل القليلة التي استطاع الصليب الاحمر ان ينقذهم ، وترجع الى وطنها السويد تستصرخ ضمير شعبها ، وضمير العالم ، وتحكي عن مجازر الفاشيين الجدد » .

اما القسم الثالث والاخير من مقدمة الديوان فعنوانه « المستقبل - القريب جدا - » ، فهو اسقاط لاسطورة السويدية على الاسطورة الفلسطينية - السويدية الحقيقية ، حيث يقول الشاعر : « تل الزعتر وقد تحول المكان - شهداء الماء - الى نبع ماء يستمد مياهه من الدماء المقدسة التي سالت على جنبات تل الزعتر ، ترجع الفلسطينيين لزيارة شهدائهم واطفالهم فيرين الزعتر بقي اخضر ، ويظل هكذا على مر الفصول . ترجع الفلسطينيات حاملات جرار الماء من النبع المقدس عند تل الزعتر ليسقين الاطفال « اخوة شهداء الماء » حتى تشد سواعدهم ويدركوا ، ان المسافة ما بين تل الزعتر وحقول الزيتون ٠٠٠ تقترب كثيرا ٠٠٠ وحينها يدرك الاطفال ان البسمة اصبحت على بعد خطوات منهم ، ولا بد انهم مدركوها ٠٠٠ » .

ان المقدمة جيدة ، ولكنها تحتاج الى اعادة ترتيب طبقي لاسطورة السويدية لتتوافق مع الاسطورة الفلسطينية - السويدية . فالرعاة - الفقراء في تل الزعتر هم وصيفة « ايغا » و « الاغنياء » هم المتغصبون الذين يجب الانتقام منهم .

نتصفح ديوان « الاسعد » حتى نصل الى ص ٨٩ لنقرأ عنوان القصيدة المكتوبة في القدس ، اب ١٩٧٦ ، انها قصيدة « تل الزعتر الى الابد » . يقول الشاعر : « تكون ٠٠٠ او لا تكون ، أه يا رفاق حين يصبح الاطفال عندنا رجال / ونبدأ الحياة / من عين طفل كان لا يعرف الدمى ، يجيد

تل الزعتر
في حريف
البنادق!

- ١ -

عوق ماء الخيانة
هرت غصونا ،
تفسخ فولاذها صدأ ،
وتتعفن فيها الرصاص ٠٠
من يحرك عاصفة
الارجوان
لتنكس هذي الرمال ،
ويساقط الثلج ؟ ٠

- ٢ -

قبل ان يكتمل
الاطفال في رحم
البنادق ٠٠
ملأوا فرج فلسطين
رمادا ،
ورموها في الخنادق ٠٠٠

- ٣ -

قبل ان تنضج
في الرحم الأجنّة ٠٠

شعر
هادي دانيال

اطفأوا النار بسجاد
وهاء عكر ،
وببطن المهرة الحامل
قد غلوا الأسنّة ٠٠

- ٤ -

بعد ان حرك
دياباته فوق عظام
الفقراء ٠٠
أمر الخوذات ان
تخفق آفاق الجياع ٠٠٠

وببسطار فظيع
سحق البرعم في
أرض الدماء ٠٠
بعد أن راكم
فوق العشب رهلا
وحديدا ٠٠

أرسل الوحش الصقيعي
نبالا ترصد الجهر
الذي يومض في
ليل المخيم ٠٠
انما الزعتر يحلم ٠٠ ،
انما الزعتر يحلم ٠٠

تل الزعتر ، ترمز الى انتصار التل رغم استشهاده: « في ذاك المساء / حط الجراد على زرع لنا / لم يبق غير جفاف الحلق في اعناقنا / سيات كان الليل والنهار / يتعلق الاطفال / في حدقاتهم كانت مفاهيم الكبار / في قصة عن طفلة كانت تدور على الرجال / تأتي محملة بالخبز / بالماء / بالحب ٠٠٠ بالاخبار / كانت تسمى انتصار / كل الرفاق بالتل كانوا يعرفونها / فاذا اطلت من خلف متراس صنعته من اعواد عريشة او من خرائب دار / استبشروا خيرا / ذات يوم / حط الجراد بكثرة ، بحث الرجال عن انتصار / ثقيل الظل كان الليل في ذاك المساء / جاء الجراد على سياج الدار من كل اتجاه / وتكاثر الجرذان في الساحات » .

ص ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ .

لقد تكاثر الجرذان وما زالوا يتكاثرون و « ينتحر الحب على الطرقات / وتبقى في الساحات / « كرابيع حلب » - من قصيدة الشاعر « كلمات عن البقاء » ص ١١٨ - ١١٩ .

لقد استطاع الشاعر ان يتصور بعد التفاصيل عن « التل » ، وقد حدد بشكل مباشر في مقاطع

سم نستشهد بها هنا اعداء « تل الزعتر » وسافكي دمه .

والشاعر « اسعد الاسعد » موهوب لا شك ، ولكنه لا يزال في طور التكون . يتضح ذلك من خلال الخطابة الواضحة في قصائده ، ومن خلال المباشرة التي لم ترتفع للمستوى الفني المطلوب في بعض القصائد .

ولكن من حيث المضمون فقد عبر الشاعر صادقا عن احساس جماهيرنا المناضلة في الارض المحتلة فالقضية وجوانبها المختلفة الفلسطينية والعربية والاممية ٠٠٠ كانت محور قصائد شاعرنا . هذا طبعا لا يجعلنا نغفل عن التنبيه الى ان الشاعر يخطئ نحويا ، ويكسر التفعيلة كثيرا ، رغم انه يتمتع باستطراد لا بأس به ، واهيانا « يدور » بعض المقاطع باتقان .

اما الصور على قتلها ، فهي تخيلية احيانا ، وواقعية جدا احيانا اخرى . والملفت للنظر ان القصائد التي كتبها الشاعر في عام ١٩٧٥ ، افضل من قصائده المكتوبة ١٩٧٦ ٠٠٠ من حيث الشكل الفني واتقان الاسلوب الغنائي في القصيدة .

وتتضح ببساطة استفادة الشاعر من النثرات الشعري للقصيدة الفلسطينية الحديثة ، وذلك من خلال تأثره باشاعر محمود درويش الاولى وتوفيق زياد وسامح القاسم .

وقد استشهد الشاعر في قصيدته « مانا تقول الريح » حزيران ١٩٧٦ ، بيتين من قصيدة للشاعر توفيق زياد :

« يقول صاحبي -

ماذا تقول الريح

يا شباكي المفتوح

عن وطني الذي

تركته مفتوح الجروح (١) »

ويضيف الشاعر في هامش القصيدة :

« (١) من قصيدة للشاعر توفيق زياد بعنوان « شباكي وانا » في ديوانه « سجناء الحرية » ، والقصيدة جميلة الى درجة الالتحام بالمشاعر الصادقة والحقيقية للانسان الفلسطيني في غربته » .

ان الشاعر الشاب اسعد الاسعد ، شاعر واعد ، لا بد ان يكون وريثا شرعيا للجيل الشعري الذي يمثله درويش وزياد القاسم .

لقد كان عرضنا لديوان « كلمات عن البقاء والرحيل » محاطا بذكرى تل الزعتر ومرتبطة بها ، لذا القينا الضوء على جانب واحد هو تأثير استشهاده التل وبطولاته على احساس شاعر شاب في الداخل ٠٠٠ بعد ان كنا استعرضنا « ديوان سميرة الشرباتي » الذي يمثل جانبا سلبيا في شعرنا الجديد في الارض المحتلة . اننا نأمل ان تصلنا افضل النماذج التي تمثل حقيقة الوضع الشعري والادبي في الارض المحتلة ، لان الصدفة كانت وراء وصول الديوانين الى ايدينا ٠٠٠ وصدفة كان الديوانان لشاعرين من جيل واحد ٠٠٠ وصدفة ابتداء عنوان الديوانين بمفردة « كلمات » !!

صواعق

شعر: ابراهيم البهرزي



« غريب هذا العالم »
للغنان العراقي
« محمد مهر الدين »
حبر 70 x 80
سنة 80

من القصائد الفقيرة (*)

١ - تحريض

- يا سيدي السلطان انني بريء
- صه ايها المحرض القميء ،
هاتوا له الشهود ،
يا ايها الشهود
رقابكم في قولكم
هذا الذي امامكم
- يا ايها الشهود
هل قلت شيئا مغرضاً
هل قلت ان سيدي السلطان يمزج الطحين بالتراب
هل قلت ان سيدي
يزرع في رؤوسنا الجنون والعذاب
هل قلت انه يضاجع الهجينه ،
يستورز الاغراب
وينشر الخزيه
لموكب القحاب

٢ - يا جنيتي ... يا وردة الرماد

في زحمة التشيع
وقفت مثلما الشجر
انظر في عيون صحبتي
وفي بكاء زوجتي
وفي الرصاص صامتا في جنيتي
كانت عيون صحبتي
تسترق النظر
لمنهدات زوجتي
وجنيتي تقبل بالفضيحة
وترتدي ملابس الحجر ،
بصقت فوق جنيتي
ورحت اطلق الرصاص للعلا

مصوباً لكبده القمر
لتنطفيء
يا فاضح الاناس والوشائج .

٣ - تشريح

انزع رأسي من فوق الكتفين
احضر طاولة وصحونا
امسك مشرحة بالكفين
وابدأ ابحت ...
● هذا عصب معطوب
اشعل فيه النار رياء الثوريين الموديلات
● والآخر ؟
ها هذا دمر في مذبحه الرغبات
وفي صرع الفقر الدائم
والثورات المفرقة الشخعات
● هذي عملات صعبه
● هذا مشجب سيده قصبه
● هذا جدي الاقطاعي يقرص كالوددة ...
ما اصغره ابن الكلبه !
● هذي مصطلحات .. أتمته الحب ... ومكنة
الانسان ... الخ
● هذا ...
ما هذا ؟
هذا رأس ام شاحنة للاضداد
هاتي يا امرأتي الزيت لاشعل في رأسي
كل نفايات المرض الموروث
من الاجداد .

٤ - كابوس

في منتصف الليل
سيده تسكن رأسي
دقت جرساً في رأسي
قالت قم ... وتملى نفسك
قمت ... نظرت الى نفسي
- أكون انا هذا ؟ !!
(كنت ارى رجلاً ذا اربع سيقان وفما يتربع
فوق البطن وعينا مقلوبة)
في منتصف الليل
شربت الخمره
فكرت بهذا الكابوس طويلا
وضحكت كثيراً من ياسي .

٥ - صداقة

كان عدوا
لكني خططت له وتقربت اليه فصار صديقي
كنا متفقين على ان امنحه كل صباح اصبع
ياكله !
هل في الامر غرابه ؟
لكني كنت اردد لا غالب الاي
فربما يشهق يوماً بعظام الاصبع
ويخر صريحا منتحرا
ياصديقي هذا
هل يشبع ؟
بغداد 1978

قصيدة

في قلبي وطني

شعر الدكتور

احمد عبد العال

احمله في قلبي : لكن في عينيك اراه
ينزف خضرته في اعماقي
وملايين الاعين من عينيك تطل
تصرخ في وجهي تدعوني ، لكن في
صمت مدهل ،
ان اوقف نرف الخضرة
ان اخضب اعماق التربه
لكن الغائب ينزف في الغربه
لا يملك حتى بسمة اطفاله
لا يملك حتى يخضب انثاه .
يتحسس في الظلمة احلامه ، ايامه .
يتحسس صفحات كتاب اغلقه من
ولدتهم امه ،
في لحظات كانت ياسا ،
ينزع من اسطره كلمات ،
يحيلها ، يشعلها ،
فالكلمة قد تنفض افعال الغربه ،
والكلمة قد تخضب اعماق التربه .
من اخضب مريم يا ابناء الرب ؟
في قلبي احمله لكن في عينيك اراه .
والموج الصاخب يتلاطم من حولي ،
والنوتية تصرخ في الربان مخدرة .
الريح يسار ، الريح يسار يا ربان .
لكن الربان الاحمق يعكس وضع شراره
يشهر في وجه النوتية قانن البحر
فيكبل من خالفه وعصاه .
لكن ياربان ، ما عاد البحر يشق
بمعجزة وعصاه .
في عينيك اراه
والبحر الدامي يوشك ان يبتلعه ،
اه لو اقدر ان اقفر في عينيك ،
لامسك حتى بالدفة .
اه لو اقدر ان اقطع كفه .
لكن نصفي عاجز ، نصفي مشلول .
والربان الاحمق يشد شراره
يا ابناء الرب ، من يقطع للربان ذراعه
يا ابناء الرب من يقهر ذاك الربان .
قهر الربان عباداه .
الكلمة قد تخضب ، لكن لا نبغي اجهاضا .
بل نبغي بعد الاخصاب ولادة .
بل نبغي بعد الاخصاب ولادة .

قصة قصيرة

صائد الذباب

بمقام : عاصم الجندي

وكلما خبطت على فخذيهما ، الممتلئين شهوة
وجريمة ، وباعدت ما بينهما ، رقصوا ، وهللا
للعذراء .. ذات العينين السوداوين ..
ولم يكن في الساحة اي فعل ليمتطي صهوتها ،
فيكت ، ونامت على وجهها ، بعد ان ادارت
عجيزتها الى السماء ...
وهل الجمع من جديد للبراءة ..
يا عذراء العصور الخالية .

ان قلبي لينشج على اوشال براءتك المسروقة
... يا سوداء العينين ، كسرت من الغريبان
المهاجرة ، ها انني آرتمي على عتبات جسدي ،
وابكي بفرقة كاوية ، في محراب رجسك ،
المهدور العطر ...
حين مرنا ، تفجر شيء ما فوق الرؤوس ،
طفلتاي الصغيرتان خافتا ، اختباتا تحت
سريريهما ، « فجلت » صغراهما ظهرها
واجهستا في البكاء ..
وكنت ادور في شوارع المدينة المهذمة دون
مقابل ، بعيدا عنهما .
من اين استطيع الحصول على زجاجة خمر
حقيقية ، اتجرع سمها ، واغفو فلا افيق ؟!
هل نسلم الدفة يا قلب ، لهجمة التيارات
الشرسة ، ام نقاوم ونحن وحدنا ؟
وهل بقي في العمر اكثر مما مضى ؟
جارنا الجزائر ، يعلق ذباكه من ارجلها .
يسلخها باعصاب باردة .
يقطعها ، ويبيع للناس قطعاً من اجسادها
المدماة .

من يجرا على الفناء . حين تقفر الازمة العتيقة ،
والساعات ، في المدينة المهجورة ، المهذمة ،
دون مقابل ؟
حين لا يكون حولك سوى جزر ، عيناه ،
عينا حراة كاسرة ، وسكينة تقطر دما وشهوة ؟
حين مرنا ، تفجر شيء ما فوق الرؤوس ، وفي
اعماق بعض الناس ، الذين ما يزالون يملكون
بعض الاحساس ، باشياء اصبحت كاسرة في
اقبية الصمت والاهمال ...
حين تنتهي الاسطوانة العتيقة المشروخة ،
من دورتها الاخيرة ، من يحمل جسدينا الى
المشرحة ؟!
عاشت القبور الجماعية ، انها اخر منجزات
العصر .
الهمجية والهجانة ، ترفعان رايات انتصاراتهما
فوق كل الرؤوس المنحنية .
في حين تمر في الافق ذباقتان كبيرتان ،
اجنحتهما سوداء وكبيرة ، تغطي وجه السماء .
سوداء وكبيرة ، بحجم العار الكبير ، الذي
يجلل كل الرؤوس المنحنية ...
ويتوقف اطلاق النار ...

شوقي بزيع في

«عناوين سريعة لوطن مقتول»

غلاف ديوان «عناوين سريعة لوطن مقتول»

تجربة شعرية لم تصل الى مستوى الحدث

ماذا يوم الجماهير من اية كتابة شعريه او نثرية اذا لم تكن هذه الكتابة تسمى لتصوير حركة الجماهير الثوريه وتفتح امامها افاقا مضاعفة بالوعي الثوري .

ماذا تريد الجماهير غير كتابة واعية وعرفها تمام المعرفة على واقعها ، وتثور فيها الالم والحرمان وبالتالي تضع هذه الجماهير امام متطلبات الواقع وحاجاته الملحة المستبدة .

ماذا تريد الجماهير من الفن والثقافة غير فننا وثقافتها هي التي تعكس وضعها الحياتي الاقتصادي والاجتماعي كما تعكس طموحها الثوري والنضال من اجل مستقبل افضل .

من هنا تجدر الإشارة ، انه لا يمكن لاي عمل ثقافي ان يجد طريقه الى هذه الجماهير . ما لم تكن هذه الثقافة هي ثقافة جماهيرية فعلا . ثقافة غير مزورة لامالها وتطلعاتها المستقبلية . وبالتالي لا يمكن ايضا لاية كتابة شعريه ان تجد مكانها فنيا ، ما لم تكن نقطة انطلاق هذه الكتابة الجماهير ، ونقطة الوصول لهذه الكتابة الجماهير ايضا .

● هل الشعر حالة حضور تصرق ابواب النفوس ، وتدخل فيها دون اذن من القارئ ، وتخلق فيه هما ، وجعا ، فرحا ، مقاومة ، ام الشعر كتابة حيادية وخارج المجتمع ؟؟ . كان لا مقر لي من هذه المقدمة . لاحك عندما تتناول ديوانا من الشعر ، وتحاول بكبير جهد وعناء ان تلتقط مما قرأت . صوابك ، امانيك ولا تجدها . تصاب حينها بهزيمة تطرح امامك جوابا واحدا انك ما استطعت ان تفهم الذي قرأت .

او ان الكتابة الشعرية التي تناولتها غير قادرة على الاحاطة بالواقع الذي كتبه . وامام هذا النقيض ينتابك احساس بالمكاشفة بغية الوصول الى نتيجة ترضيك ربما او العكس لكن لنتفق اولاً ان الشعر لا يسقط من السماء . لذا لا بد له ان يعبر عن مشهد او حالة ما شاء الشاعر ذلك ام ابى .

وتأتي تلك الحالة او المشاهدة واضحة او غامضة .

« وان صوب القاتلون الى اي جسم ففي جسم الجنوب تكون الاصابة » . اما في قصيدته « الرقص خرائب المدينة » . يقف الشاعر متفربا وخارج الحدث الذي يكتبه . في محاولة منه للقبض على الصراع الدائر بين الحب والحزن ، بين الحياة والموت ، بين الخير والشر .

ويطلع من بين هذا كله سوريا ليا حينا ولا هويتا حينا اخر . لكنه في النهاية لا يستطيع رؤية شي غير الفجار دون دخوله الى قلب الصراع .

« بيروت الدم في اللغات »

ناجحة او فاشلة حسب مقدرة الشاعر على فرض حصار موضوعي والقيام بعملية تطويق فكرية للواقع الذي يعيش فيه . وهذا ما تعجز عنه بالضبط اية كتابة عفوية انفعالية . لانه لا يقدر لاي فن ان يكون ابداعا او خلقا بمعزل عن الابداع والخلق الاجتماعي .

ضمن هذه المقدمة سوف نقرأ ديوان شوقي بزيع « عناوين سريعة لوطن مقتول » وعلى امتداد مجموعته التي تضم خمس قصائد كتبها الشاعر ما بين 1974 - 1977 وقد سبق وقرأنا معظمها في المجلات والبرامج : الآداب - السفير - الى اخره .

يطل علينا شوقي بزيع في قصيدته الاولى « عناوين سريعة لوطن مقتول » شاهرا دمعته وبكائه في وجه النار الممتدة في الوطن معلنا مأساويته الساقطة في ادوات الحرب .

« الارض كانت جنوبية والجراح جنوبية حين تدخل برج الكابنة كان التراب الجنوبي خارطة العذاب اذا ما توجع نهر بارض توجع ماء الجنوب » .

هكذا يصير الجنوب مندبلا في شعر شوقي يحمله الشاعر في جنازة الحرب ويلوح به خارطة للعذاب والتوجع والرثاء نافضا عن ذهنه نبضات الواقع الجنوبي الحي في مساره النضالي الطويل ويتعبير آخر لا يرى الشاعر في الجنوب سوى الموت والقبور والمساكين .

« وان صوب القاتلون الى اي جسم ففي جسم الجنوب تكون الاصابة » . اما في قصيدته « الرقص خرائب المدينة » . يقف الشاعر متفربا وخارج الحدث الذي يكتبه . في محاولة منه للقبض على الصراع الدائر بين الحب والحزن ، بين الحياة والموت ، بين الخير والشر .

ويطلع من بين هذا كله سوريا ليا حينا ولا هويتا حينا اخر . لكنه في النهاية لا يستطيع رؤية شي غير الفجار دون دخوله الى قلب الصراع .

« بيروت الدم في اللغات »

« اغمضت بيروت جفن الرمل وانحلت على المل »

غزاله

شربت من دماها حتى الثمالة » .

فتصير بيروت في شعر شوقي داكنة المعالم وهاربة من امام ناظره . فيلتقط لنا هذه الصورة دون الذهب والتعمق في جذور الدم الذي نرزه خمسون الف مقاتل . فيصرخ :

« انهضي من جذوع الدماء ان شمس المساكين لا تجيد الانحاء »

اما كان اجدر بالشاعر ان يحذف كلمة المساكين من جانب الشمس ويضع مكانها كلمة مناضلين مثلا . الا نلاحظ ان هذه الكتابة هرطقة بكائية في هذا الزمن الواضح جدا والناضح جدا .

وان هذا الحضور قد جاء مشبعا بالمعاني المأساوية لا يترك فيك حتى انفعالا عابرا .

الا نرى ايضا ان الشاعر لم يتمكن من السفر في بحر هذه التجربة او ان سفره هذا دونما شراع . . وفي قصيدة « حسن العايك » يجتر قصائده السابقة الممتلئة بالموت والتفجع .

« انحدرت كسيل من الدمع بين الجهات وسافرت في الابجدية حتى نأت لغتي » .

وفي مكان اخر يقول :

« فان الجنوب امتداد الجفون التي لقتني البكاء » وكثيرا ما نلاحظ في قصائد هذه المفردات مثل الحزن - الدمع - البكاء - الركام - الحطام - الحريق - الدمار - الرماد - الدم .

وهذه المفردات توقع شاعرنا في الدهشة اللغوية وبالتالي تجعله هذه الالفاظ غير قادر على الامسك بخيوط « القصيدة » فكان حضوره فنيا ضبابيا . لم يترك لنا غير اشياء لا يستطيع البوح بها ! . وفي النهاية نستطيع القول ان « شوقي بزيع » اعطانا تفاصيل سريعة وغير واضحة . وقفات تأملية وراء باب الحرب ممزوجة بشيء من الضياع المنهد .

محاولة للحضور في الموضوع من خلال الذات لم تنضج مراحلها عنده .

محاولة للقبض على الذات خارج الذات تلحظ فيها شيئا من التقهقر والتداعي اللاواعي . فيسقط في دوامة الالفاظ الرنانة .

تحاول انت جاهدا ان تمسك بعالم شوقي الشعري تجري وراءه ، وتبقى تجري دون الوصول . قد يكون هذا ناجما عن عدم استطاعة الشاعر ان يرتفع بتجربته الشعرية الى مستوى الصدث الذي يكتب عنه فيصاب بالانهيار الشكلي ويفلت من يديه الموضوع .

وهذا ما يحذو بنا ان نوجه الى شاعرنا هذا النصح : ليس على الادب ان يقف موقفا مأساويا من الحدث ، بقدر ما تكون مهمة هذا الادب ابراز وجوه التناقض الدائرة وسط حلقة اجتماعية . وذلك بأسلوب ادبي او شعري ثاقب . . على الادب ان يسير بالدمع نحو النار ! .

« اغمضت بيروت جفن الرمل وانحلت على المل »

غزاله

شربت من دماها حتى الثمالة » . فتصير بيروت في شعر شوقي داكنة المعالم وهاربة من امام ناظره . فيلتقط لنا هذه الصورة دون الذهب والتعمق في جذور الدم الذي نرزه خمسون الف مقاتل . فيصرخ :

« انهضي من جذوع الدماء ان شمس المساكين لا تجيد الانحاء »

اما كان اجدر بالشاعر ان يحذف كلمة المساكين من جانب الشمس ويضع مكانها كلمة مناضلين مثلا . الا نلاحظ ان هذه الكتابة هرطقة بكائية في هذا الزمن الواضح جدا والناضح جدا .

وان هذا الحضور قد جاء مشبعا بالمعاني المأساوية لا يترك فيك حتى انفعالا عابرا .

الا نرى ايضا ان الشاعر لم يتمكن من السفر في بحر هذه التجربة او ان سفره هذا دونما شراع . . وفي قصيدة « حسن العايك » يجتر قصائده السابقة الممتلئة بالموت والتفجع .

« انحدرت كسيل من الدمع بين الجهات وسافرت في الابجدية حتى نأت لغتي » .

وفي مكان اخر يقول :

« فان الجنوب امتداد الجفون التي لقتني البكاء » وكثيرا ما نلاحظ في قصائد هذه المفردات مثل الحزن - الدمع - البكاء - الركام - الحطام - الحريق - الدمار - الرماد - الدم .

وهذه المفردات توقع شاعرنا في الدهشة اللغوية وبالتالي تجعله هذه الالفاظ غير قادر على الامسك بخيوط « القصيدة » فكان حضوره فنيا ضبابيا . لم يترك لنا غير اشياء لا يستطيع البوح بها ! . وفي النهاية نستطيع القول ان « شوقي بزيع » اعطانا تفاصيل سريعة وغير واضحة . وقفات تأملية وراء باب الحرب ممزوجة بشيء من الضياع المنهد .

محاولة للحضور في الموضوع من خلال الذات لم تنضج مراحلها عنده .

محاولة للقبض على الذات خارج الذات تلحظ فيها شيئا من التقهقر والتداعي اللاواعي . فيسقط في دوامة الالفاظ الرنانة .

تحاول انت جاهدا ان تمسك بعالم شوقي الشعري تجري وراءه ، وتبقى تجري دون الوصول . قد يكون هذا ناجما عن عدم استطاعة الشاعر ان يرتفع بتجربته الشعرية الى مستوى الصدث الذي يكتب عنه فيصاب بالانهيار الشكلي ويفلت من يديه الموضوع .

وهذا ما يحذو بنا ان نوجه الى شاعرنا هذا النصح : ليس على الادب ان يقف موقفا مأساويا من الحدث ، بقدر ما تكون مهمة هذا الادب ابراز وجوه التناقض الدائرة وسط حلقة اجتماعية . وذلك بأسلوب ادبي او شعري ثاقب . . على الادب ان يسير بالدمع نحو النار ! .

« اغمضت بيروت جفن الرمل وانحلت على المل »

غزاله

شربت من دماها حتى الثمالة » . فتصير بيروت في شعر شوقي داكنة المعالم وهاربة من امام ناظره . فيلتقط لنا هذه الصورة دون الذهب والتعمق في جذور الدم الذي نرزه خمسون الف مقاتل . فيصرخ :

« انهضي من جذوع الدماء ان شمس المساكين لا تجيد الانحاء »

اما كان اجدر بالشاعر ان يحذف كلمة المساكين من جانب الشمس ويضع مكانها كلمة مناضلين مثلا . الا نلاحظ ان هذه الكتابة هرطقة بكائية في هذا الزمن الواضح جدا والناضح جدا .

وان هذا الحضور قد جاء مشبعا بالمعاني المأساوية لا يترك فيك حتى انفعالا عابرا .

البريد الثقافي

كر بلاد التل

تل الزعتر غاص الفخجر في الجسد المرمر
الدم شلال عطر من ارض العزة يتفجر
الزعتر رمز مخضر لولا عينيها ما ازهر
حوله الوحش لعوسجة
تبكي ذا الربع وقد اقر
الجرح يوجعه النار
ارضة المقد كى يكبر
وانا من قهري من غضبي
شظايا قنابل تتفجر
يما ! تأتيني صرختك
عطشى والعطش افاع
تلثف حول الاعناق العاجية
يا كربة اخرى تولد في ليلة غدر

يشهد يحلم بالنهر
وانا يا شعبي المسحوق

اقسم بالزعتر بالتل
وبطفل يشقائق الماء

وبأم جفت منها الاثداء
ان نبحر ضد التيار

وتكون كجعت الاعصار
ان نرسم خارطة الاتي

بيراع فقراء العالم
فنحول مجرى الانهار

واعود اليك اتنسم عطر الدم الانضر
في شفتيك

اغزلها شرايني شعرا
لتكون مرساتي لديك

منى غندور

تحت عنوان « سلسلة مسرحيات فرحة

ومرحة » اصدرت فرقة السنايل شريطها

الثاني « كاسيت » وهو بعنوان « الغراب

الاسود » سيناريو وحوار عبيدو باشا ، موسيقى

غازي مكداش ، غناء الكورس الشعبي ، وهو

ملصق على كرتونة زاهية الالوان تحكي مراحل

المسرحية . وقد سبق للفرقة ان قدمت نتاجها

الاول الذي يتضمن مسرحيتين بعنوان « بدنا

الشمس » « وزنبق والجبل » منذ حوالي السنة .

وتحكي مسرحية « الغراب الاسود » قصة غراب

اسود اللون ، يقار من حسون ذي الوان جميلة وصوت

رخيم ، فيسعى لتقليده ، ويظهر عبر سياق الحدث

حيث يطلي الغراب نفسه باللوان غريبة ويشرب

من ماء النهر وكل ذلك من اجل ان يحظى بصفات

الحسون . . فيفشل مرة ثانية نتيجة تكاتف

العصافير والحسون . وفي لحظة تآزم الغراب

يكتشف انه منتج كغيره « عبر منقاره الطويل

الذي

صدر عن لجنة فلسطين - فرنسا ،

واتحاد العمال المهاجرين التوانسة شريط

« كاسيت » يتضمن اغنيات وانشيد من

فلسطين وشمال أفريقيا ، اضافة الى

قصائد باللغتين العربية والفرنسية . عنوان

الكاسيت « الثورة الفلسطينية مع عمالنا

المهاجرين » . صدر الكاسيت في بلفيل

(باريس) ماي 1978 .

صدر عن لجنة فلسطين - فرنسا ،

واتحاد العمال المهاجرين التوانسة شريط

« كاسيت » يتضمن اغنيات وانشيد من

فلسطين وشمال أفريقيا ، اضافة الى

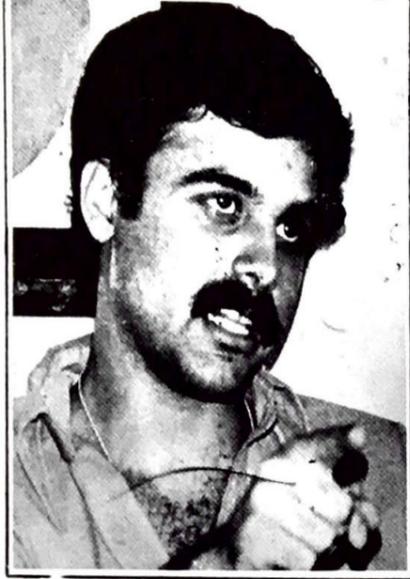
قصائد باللغتين العربية والفرنسية . عنوان

الكاسيت « الثورة الفلسطينية مع عمالنا

المهاجرين » . صدر الكاسيت في بلفيل

(باريس) ماي 1978 .

مسرح الاطفال

فرقة
السنايل تقدم
جديداً للاطفال

عبيدو باشا ، مؤلف المسرحية

عبيدو باشا يكتب وغازي مكداشي يحسن
« كاسيت » الغراب الاسود والحسون الزاهي

الذي بواسطته يستطيع ان يجلب الكثير من حبات القمح . فيقتنع بان لكل موجود قدرات ذاتية يستطيع من خلالها ان يكون فاعلا في المجتمع كغيره ، فينطلق والعصافير في نهاية المسرحية يجلب القمح من البيار . تتضمن المسرحية تسع اغان مترابطة كليا مع الحوار ومكملة له ، والمسرحية مكتوبة بشكل مبسط يتناسب وادراك الاطفال وهي تدعو الى نبذ الاخذ بالشكليات ويتضح ذلك في اغنية عصفور الدوري :

وقف وينك أوع تزهـر
فكر بالواقع بالجوهـر

القصة مش قصة اصوات
القصة ابدا منها المنظر

لونك اسود لوني بني
منو اصفر منو اخضر

لونك اسود اسود
ابدا ابدا منو اسمر

ما بجعل لحظة من لوني
بلوني بشكلي بكبر اكثر

والمسرحية ضمن اطارها هذا تتخطى الاعمال التقليدية التي تقدم عادة للاطفال ، والتي تحكي عن الملابس الجميلة والهندام الحسن وكل ما هناك من تليفات تخديرية تحاول تضليل الطفل وابعاده عن واقعه . والموسيقى مميزه وهي كذلك قريبة للاطفال . يبقى ان نقول بأنه على المعنيين بنتائج الاطفال ان يساعدوا على تطوير هذا العمل الرائد لفرقة السنايل فهي فرصة ونرجوا ان لا تضيع . . .



السجين . البره ليعاروا

للمتاعمة الا لبراشية
معرضية اسكوفيف

طب ، طب ، طب ، طب ، طب ، طب ،
انصت !
هذا الصوت يأتي من « مدينة الليل »
اصوات المسرات .
اصوات ايصال الحقاتق
بقوة يجثم هذا الليل على صدورنا
لكن ،
اصوات الهمهمة تصل
الى الاذان بسهولة .

البرولي تاردي

جدي كان عبدا ،
وابي قلاصا ..
واتا عامل .
*
جدي نهض فصليوه ،
ابي قاتل فاعدموه شيقا ..
واتا مناضل جاؤوا بي الى السجن ،
ملاوا مخازن بنادقهم ،
وقرأوا اسمي ،
التهمة :
برولي تاريا
- نضال مسلح ضد الامبريالية
لصالح شعوب العالم الكادحة -
اثنا ركبتهم على الارض ،
وصوبوا « بنادقهم »
ينتظرون البعد الثالث
لاطلاق النار « على »
محكوم بالاعدام ..

ترجمة : محسن عربستاني

السجني

انا سجني غضب «قصر» المشاه تارب الادماء
في برد الليل
من خلف قضبان المشباك الصغير
انظر الى الظلام
واقف باستقبل
بالحرية !

*
انا عصفور عاشق
سجين هذه القلعة الموحمة
اجنحتي مقيدة
امل الطيران
الذي يفصل ظلمة الليل ..
وانصت الى همهمة بعيدة
وفي رأسي فقط
عشق الحرية ،
الحرية !

*
انا مقاتل في ساحة النضال
سجين قصر المشاه
هذه الاقفال والقيود
هذه القضبان الحديدية القوية
هذه الجروح الاحمره
حمامات الدم
صيحات الغضب
هذا التعذيب في الليل والنهار
ابدا ليس بمقدوره
ان يمنع عصفورة حبي من الطيران
ويقفل نبض الحب عن قلبي الماشق ..